

# أساليب الصّناعة

في شعر الخمس والأسفار

بين الأعرشى والجاهليين

الدكتور محمد محمد حسين

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بيروت العربية

١٩٧٢

دار النهضة العربية

للطباعة والنشر  
بيروت ص.ب. ٧٦٩

# أساليب الصناعة

في شعر الخمرة والأسفار

بين الأعرشى والجاهليين

892-7109

ح  
١



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)

الدكتور محمد محمد حسين

رئيس قسم اللغة العربية  
في جامعتي الاسكندرية وبيروت العربية

تسوية
892-7109
ح ١
١٧٢٨١
رقم التسجيل

١٩٧٢

دار النهضة العربية  
للطباعة والنشر  
بيروت ص.ب. ٧٦٩



## مقدمة الطبعة الأولى

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين .  
وبعد ، فهذا فصلان من بحث كنت قد قدمته إلى جامعة القاهرة في العام  
الدراسي ( ١٩٣٩ - ١٩٤٠ ) فحصل على درجة « الماجستير » في الأدب العربي  
وإنما حفزني إلى نشره الآن بعد مضي ذلك الزمن الطويل أن بعض الباحثين  
قد نقلوا عنه ونسبوا ما نقلوه إلى أنفسهم . وربما شوهوا ما نقلوه أو اقتضبوه .  
لذلك رأيت - رداً على هؤلاء ، وتعميماً للنفع به ، إن كان - أن أنشر هذين  
الفصلين في الصورة التي قدمتهما بها ضمن ذلك البحث يومذاك ، مكثفياً بهما  
دون سائره ، بعد الذي نشرته عن الأعشى في كتاب « الهجاء والهجاؤون  
في الجاهلية » وفي مقدمة « ديوان الأعشى الكبير » .  
والله سبحانه وتعالى هو المسئول أن يهدينا لأقوم طريق ، وأن يتجاوز  
عما كان أو يكون من زلات القلم وعثرات اللسان .

محمد محمد مكي

رمل الاسكندرية ١٣ جمادى الأولى ١٣٧٩

( ١٩٥٩ - ١١ - ١٣ )

---

\* أرجو أن انبه في هذا الموضع الى ان في الفصلين المكتوبين من « الهجاء الديني » وعن  
« حسان بن ثابت » انهما قد أرجو أن اعدارته في الطبعة الثانية ان شاء الله ، كما ان الفصلين  
للاول والثاني من « الهجاء والهجاؤون في صدر الاسلام » لم يسلموا من ذلك في بعض المواضع ،  
وان جعل الله في العمر بقية رجوت أن اصلح ما افسدت .



فنى سنو العز



يخبرنا نقاد الشعر أن الأعشى فاق بخمرياته الشعراء فكان إماماً لمن جاء منهم بعده . ويخبرنا الرواة أن سبب عدول الأعشى عن الاسلام هو الخمر . ويخبروننا فيما يروون أن بعض ولاية اليمامة سأل عن دار الأعشى فدل عليها ، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في فناء الدار . فقصد إلى هذه الدار ، ورأى القبر فإذا هو رطب . فسأل عن علة رطوبته فأخبر بأن القتبان يجتمعون حول القبر فيشربون ، حتى إذا جاء دور الأعشى صبوا نصيبه فوق قبره . مثل هذه الأخبار ، إن تكن أقرب إلى قصص القصص منها إلى الحقيقة الواقعة ، فهي تصور لنا الأعشى في صورة لا تبعد عن الحقيقة إلا بقدر ما فيها من مبالغات الرواة التي يقصد بها إلى استمالة الأذان إلى حديثهم . فشأننا حين نقرأها شأن الذي يقرأ قصة تاريخية . لا يصدق كل ما جاء فيها من دقائق وتفصيل . ولكنها في جملتها تصور العصر والأشخاص الذين كتبت عنهم .

وإذا كان قصص الرواة لا يعدو في قيمته هذا الحد فهو صحيح في خمريات الأعشى . فقد روى له في الخمر ما يقرب من مائة وخمسين بيتاً ، وهو قدر يكاد يوازي مجموع ما روى لغيره من الشعراء الجاهليين في الخمر أو يزيد . وقد جاء مبثراً في دواوينهم ، لم يقصدوا فيه إلى وصف الخمر ، ولكنهم ذكروها لبعض المناسبات ، ومروا بها مروراً سريعاً . قالوا إنها حمراء ، وأن ريحها طيب فواح كالسك ، وأنها معتقة . وشبهوا بها رضاب صواحبيهم . ووصفوا الساق الذي يحملها إليهم في بعض الأحيان .

فامرؤ القيس بذكر الخمر حين يقف بالديار ، فيشبهه نفسه بالثمل ليصور لنا ذموله وما أخذت هذه الآثار من نفسه ، فيقول :

فَظَلَّلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيارِ كَأَنِّي      نشوانٌ باكره صَبُوحُ مُدَّامِ



أَنْفٌ كُلون دم الغزال معتقٌ من خمر عانة أو كروم شِبَامٍ<sup>(١)</sup>  
وَكأن شاربها أصاب لسانه مُومٌ يخالط جسمه بِسَقَامٍ<sup>(٢)</sup>

ويعربها مروراً سريعاً حين يشبه رضاب صاحبه بالخمر فيقول :

كَأن المَدَامُ وصوب الغمام وريح الخَزَامَى ونَشَرَ القَطَرِ<sup>(٣)</sup>  
يُعل به بَرْدُ أنيابها إذ طرب الطائرُ المستحِرُّ<sup>(٤)</sup>  
أو يقول :

لَلَّيْلُ بذات الطَّلح عند مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إلينا من ليل على أَقْرُ  
أغادى الصُّبوح عند هِرٍّ وفَرْتَنٍ وليدًا وما أفنى شبابي غيرُ هِرٍّ<sup>(٥)</sup>

وطرفة لا يذكرها إلا في مطولته . وهو يعربها مرة سريعاً حين يصور لنا  
غثوته وكرمه . فهو يَصْبَح من يأتيه كأساً روية . وهو رجل لا يؤمن  
ببعث أو نشور فهو يروى نفسه في حياته قبل أن يدركه الموت ، ويقول  
للأمة (ستعلم إن متنا غداً أينما الصلدي) .

وكذلك الشأن في عمرو بن كلثوم . بدأ معلقته بأبيات في الخمر ،  
ختمها بمثل ما ختم به طرفة أبياته ، فقال :

(١) أنف لم يشرب من دنها أحد من قبله . عانة بلد مشرفة على الفرات بين الرقة  
وهيت . شبام قرية في اليمن .

(٢) الموم هو مرض الجدري أو هو مرض من نوعه أشد منه .

(٣) صوب الغمام ماء السحاب . الخزامى نبت حسن الريح . ونشر القطر ريح العود الذي  
يتبخر به .

(٤) يعل يستقى مرة بعد مرة . طرب رفع صوته . المستحِر المؤذن بالسحر وهو الديك .

(٥) الطلح ومحجر وأقر مواضع . هو فرتن امرأتان .

وَأَنَا سَوْفَ تَدْرِكُنَا الْمَنَابِيا مَقْدَرَةً لَنَا وَمَقْدَرِينَا  
وَأَنْ غَدًا وَأَنْ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا  
أَمَا زَهِيرُ فَلَيْسَ لَهُ غَيْرَ أَبْيَاتٍ فِي قَصِيدَتِهِ (عفا من آل فاطمة الجوائد)  
وهو كطرفه ، يذكر الخمر حين يتمدح بفتوته وكرمه ، فيقول :

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى شَرْبِ كَرَامِ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لَمَّا نَشَاءُ  
لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِشْكٌ تَعْلُ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءُ (١)  
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ  
تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نَفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ

ونجد بعد ذلك أبياتا شبيهة بما مضى لعنترة في مطولته ( هل غادر  
الشعرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ) وَلِلْبَيْدِ وَالْمَرْقُشِ الْأَصْفَرِ ، وَالْمَنْخَلِ الْيَشْكُرَى فِي قَصِيدَتِهِ  
( إِنْ كُنْتَ غَاذِلْتِي فَيَسِيرِي \* نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحُورِي ) ، وَلِلْأَسُودِ بْنِ يَعْفَرٍ ،  
وَالْمُتَلَمِّسِ .

ولا نكاد نستثنى من الجاهليين غير ثلاثة شعراء فصلوا في الخمر بعض  
التفصيل : أولهم حسان بن ثابت ، يليه عدى بن زيد وعلقمة بن عبدة .  
على أننا لا نعرف لعلقمة غير أبيات في قصيدته ( هل ما علمت وما استودعت  
مكتوم ) ولا نعرف لعدى غير مقطوعات أربع لاتزيد في مجموعها عن  
سنة عشر بيتا . أما حسان فهو أكثر الجاهليين خمرا بعد الأعشى . له فيها  
أربعون بيتا - إذا استثنينا بعض أبيات اختلف في نسبتها إليه . وقد  
استثنينا من الجاهليين علقمة وعديا مع قلة ما وصل إلينا من شعرهم

---

(١) الراووق الاناء الذى يروق فيه الخمر . تعلى جلودهم بالمشك أى نسقى به حين  
نذهبن مرة بن مرة .

في الخمر ، لأننا نلاحظ . في هذا القدر الضئيل الذي بقى لنا من شعرهم أنهم  
عنوا بوصف الخمر عناية الفنان الذي لا يقصد منه غير اللذة التي يجدها  
في التعبير عما في نفسه . فهم لم يمروا عليها مروراً . ولم يذكروها  
مفتخرين متملحين بفتوتهم . ولم يذكروها لأنهم أرادوا أن يشبهوا رضاب  
صواحبهم بها . ولكنهم ذكروها لأن لهم في وصفها لذة فنية خالصة .

يقول علقمة في قصيدته :

قد أشهد الشربَ فيهم مِزْهرَ رَيمٍ	والقوم تصرعهم صهباءُ خرطوم (١)
كأسٌ عزيزٌ من الأعناب عتقها	لبعض أربابها حانيةٌ حوم (٢)
تشقى الصداق ولا يؤذيك صالبها	ولا يخالطها في الرأس تدويم (٣)
عانيةٌ قرقفٌ لم تطلع سنة	يُجنها مُدمجٌ بالطين مختوم (٤)
ظلت ترقرقُ في الناجود يصفقها	وليدٌ أعجمٌ بالكثان مَقْدوم (٥)
كانَ إبريقهم ظبيُّ على شرفٍ	مقدمٌ بسبَا الكَثان مَلثوم (٦)
أبيضُ أبرزه للضحِّ راقبه	مقلدٌ قُضِبَ الرِّيحان مَفْغوم (٧)

هي خمر عانة ، عتقها لبعض ملوك العجم حذاق الخمارين في دن طلي

- 
- (١) الخرطوم أول ما يجري من العنب عند عصره وهو أجود الخمر .  
(٢) عزيز ملك . عتقها حانية أي خمارون نسبة إلى العانة ، والفرد حاني . حوم جمع حائم أي أنهم يحومون حولها يحرسونها .  
(٣) الصالب وجع في الرأس . التدويم الدوار .  
(٤) عانية منسوبة إلى عانة من فرى الجزيرة . قرقف تأخذ شاربها وعدة . لم تطلع سنة مكنت في دنها سنة لم ينظر إليها . المدمج بالطين هو الدن .  
(٥) الناجود وعاء الخمر . وليد أعجم أي خادم ملك أعجم . مقدم يشد القدم وهو خرقة ينددها الساقى على قدمه وهي من زى الفرس .  
(٦) سبا الكنان يقصد سباله جمع سبيبة وهي الشقة .  
(٧) الضح الشمس . راقبه وحارسه . مفغوم فغمه الطيب أي سدر خياشيمه .

بالطين ونخم على فمه . ثم أخرجت فصفها ساق أعجمي قد تقدّم بغرقة  
من نسج الكتان . ونصّها في إبريق عليه مصفاة من نسيج الكتان . كأنه  
ظبي صغير أبيض مقلد قضب الريحان ، أبرزه القائم على رعايته للشمس  
في مكان مرتفع ، وقد أفغم الإبريق المكان وملأه برائحة الخمر القوية  
النفادة . ولا يزال الشرب في طرب يستمعون إلى العود حتى تصرعهم الخمر  
ويقول عدى في قصيدته (بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي  
ألا تستفيق) :

ودعوا بالصُّبوح يوماً فجاءت      قَيْنَةٌ في يمينها إبريق  
قدمته على عُقارٍ كعين الدير      لك صنيُّ سُلَافها الرَّأووق<sup>(١)</sup>  
مُرَّةٌ قبل مزجها فاذا ما      مُزجت لَدَّ طعمُها من يذوق  
وطفا فوقها فقاقبُ كالبا      قوت حُرٍّ يَزِينُها التصفيق  
ثم كان المِزاجُ ماءً سحاب      لا صَدَى آجنٌ ولا مطروق

ويصف الخمر في دير علقمة بن عدى في قطعة أخرى فيقول :

نادمتُ في الدير بَنِي علقما      مشمولةٌ تحسبها عَنْدَمَا<sup>(٢)</sup>  
كَانَ رِيحَ المِسْكِ في كَأسِها      إذا مزجناها بماء السما  
من سرِّه العيشُ ولذاته      فليجعل الراح له سُلْماً  
علقمُ ما بالُك لم تأتِنا      أما أَشْتَهَيْتَ اليَوْمَ أَنْ تَنُعمَا؟!

---

(١) العقار نضد لا يبدل الا في الاعياد ونحوها . وهو كذلك الخمر لمافرتها - أي  
للأزمها - الدن .

(٢) المشمولة الخمر اذا عرضت لريح الشمال الباردة . العندم نبت له صبغ احمر .

وله بعد ذلك مقطوعتان قصيرتان .

أما حسان -رضي الله عنه وغفر له- فهو رفيق الأعشى في الجاهلية ، قبل أن يكرمه الله بالدخول في الإسلام والدفاع عنه . روى الرواة في خبرهما حينذاك أنهما قدما بيتا من بيوت الخمر فنام حسان . وسمع الأعشى يقول (كره الشيخ الغُرم) ، فسكت حتى إذا دوخت الخمر صاحبه قام فاشتري خمر الخمارة وسكبه على الأرض حتى بل ثياب الأعشى . فقام من نومه يعتذر إلى صاحبه وقد علم أنه سمع ما قال .

ولخمريات حسان لون يختلف عما قدمناه من خمريات علقمة وعدى وعما سيأتى من خمريات الأعشى . فالبیئات التي يصفها في هذه الخمريات رومية ، فالبيوت من رخام ، والأرض قد فرشت بالأبسطة وبشت فوقها النمارق ، والساق أحمر اللون قد تنطق بنطاق وعلق في كل أذن لؤلؤة ولبس فوق رأسه قلنسوة . وأسماء الأماكن شامية ، على غير ما نرى في خمريات أكثر الجاهليين من أسماء فارسية . ثم هي تختلف عن خمرياتهم في شيء آخر ، هو أن الشاعر قد فرغ فيها لتصوير اللهو ، فهي غزل وخمر ، وقد يختمها بالفخر . فمن ذلك قوله :

كَأَنَّ فَاهَا ثَغْبٌ بَارِدٌ	فِي رَصْفٍ تَحْتَ ظِلَالِ الْغَمَامِ <sup>(١)</sup>
شُجَّتْ بِصَهْبَاءٍ لَهَا سَوْرَةٌ	مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ عُنُقَتْ فِي الْخِيَامِ <sup>(٢)</sup>
عَتَقَهَا الْحَانُوتُ دَهْرًا فَقَدْ	مَرَّ عَلَيْهَا فَرَطٌ عَامٍ فَعَامٍ <sup>(٣)</sup>
نَشْرَبَهَا صِرْفًا وَمَمْزُوجَةً	ثُمَّ نَغْنَى فِي بَيْوتِ الرِّخَامِ

(١) الثغب الغدير في ظل جبل لا تسميه الشمس . الرصف الحجارة المترصفة المندانية .

(٢) شجت مرجت . بيت رأس قرنة بالاردن .

(٣) الحانوت الخمار .

تَلِيبٌ فِي الْجِسْمِ دَبِيبَا كَمَا      دَبْ دَبِي وَسَط. رَقَاقِ هَيَام<sup>(١)</sup>  
كَأَسَا إِذَا مَا الشَّيْخَ وَالْيَ بِهَا      خَمْسًا تَرْدَى بِرْدَاءِ الْغَلَامِ  
مِنْ خَمْرٍ بَيَّسَانَ تَخِيرُتُهَا      تَرِيَاقَةً تُسْرِعُ فِتْرَةَ الْعِظَامِ<sup>(٢)</sup>  
يَسْعَى بِهَا أَحْمَرُ ذُو بُرْنَسٍ      مُخْتَلَقُ الذُّفْرَى شَدِيدُ الْحَزَامِ<sup>(٣)</sup>  
أَرُوعٌ لِلدَّعْوَةِ مُسْتَعَجِلٌ      لَمْ يَثْنِ الشَّأْنَ خَفِيفُ الْقِيَامِ<sup>(٤)</sup>

ويقول في قصيدة أخرى :

لِلَّهِ دَرُ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ      يَوْمًا بِجَلَّتْ فِي الزَّمَانِ الْأُولِ<sup>(٥)</sup>  
يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ      بَرَدَى يَصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ<sup>(٦)</sup>  
يُسْقُونَ دِرْيَاقَ الرَّحِيقِ وَلَمْ تَكُنْ      تُدْعَى وَلَا تُدْمِ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ<sup>(٧)</sup>  
بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ      شَمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأُولِ  
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا      صِهْبَاءُ صَافِيَةٌ كَطَعْمِ الْفُلْفُلِ  
يَسْعَى عَلَى بَكَاسِهَا مُتَنَطِّفٌ      فَيَعْلُنِي مِنْهَا وَلَوْ لَمْ أَنْهَلِ<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) الدبى أصغر النمل . الرفاق ( بفتح الراء ) الصحراء والأرض اللينة . الهيام .  
( بفتح الهاء ) ما لا يتماصك من الرمل .  
(٢) بيسان قرية في الشام . والترياقة الخمر وهي لى الأصل دواء السموم .  
(٣) البرنس قلنسوة طويلة كانت لبس في صدر الإسلام . وهو كذلك كل ثوب راسه  
ملتفك به . الذفران العظمان الثالثن خلف الأذن وهو أول ما يعرق لتفتير راحته . مختلق  
مطلق بالخلوق ( بفتح الخاء ) وهو ضرب من الطيب .  
(٤) أروع حاد يقظ .  
(٥) جلق هي دمشق أو موضع كان قريباً منها .  
(٦) البريص نهر بدمشق ويردى نهر آخر . الرحيق الخمر البيضاء .  
(٧) الدرياق الخمر ، على التشبيه بدواء السموم لأنها تذهب بالهيموم . نقف الحنظل  
شق له لاستخراج حبه أى أنهم ملوك لا يرسلون ولا تدمع لهذا العمل كما تفعل العرب .  
(٨) مننطف في أذنه نطفة . وهي لؤلؤة صغيرة كان يطلقها الساقى في أذنه .

إن التي ناولتني فرددتها قُتِلَتْ - قُتِلَتْ - فهاتها لم تُقَتَّل (١)  
كلتاها حَلَبُ العَصِيرِ فعاضى بزجاجةٍ أرخاهاا لِلْمِفْصَلِ (٢)  
بزجاجةٍ رَقَصَتْ بما في قعرها رَقَصَ الْقُلُوصُ بِرَأْكَبِ مُسْتَعَجِلِ (٣)

ويقول في قصيدة أخرى :

ولسنا بِشَرَبِ فوقهم ظِلُّ بُرْدَةٍ يُعِدُّونَ لِلْحَانُوتِ تَيْسًا مُفَصِّداً (٤)  
ولكننا شَرَبُ كَرَامٍ إِذَا انْتَشَوْا أَهَانُوا الصَّرِيحَ وَالسَّدِيفَ الْمُسْرَهْدَا (٥)  
وإن جِثَّتْهُمُ الْفَيْتَ حَوْلَ بيوتهم من الْمُسْلِكِ وَالْجَادِي فَتَيْتًا مُبَدِّداً  
ترى فوق أَثْنَاءِ الزَّرَابِيِّ سَاقِطَا نَحَالًا وَقَسُوبًا وَرَيْطًا مُعَصِّداً (٦)  
وذا نُطْفٍ يَسْعَى مَلْصَقَ خَدِّهِ بِدِيْبَاجَةٍ نَكْفَأُهَا قَدْ تَقَدَّدَا (٧)  
ومن شعره في الخمر ، الذى يصور تفكيراً شبيهاً بتفكير طرفة :

(١) قتل الخمر كسر حدها بمرجها بالماء .

(٢) كلتاها أى التى مزجت والتى لم تمزج . الزجاجاة هنا الكأس .

(٣) القلوص الفتية من الابل .

(٤) البردة كساء مخطط . التيس ذكر الظباء والمز والوعول . كالب العرب فى ازمان الشدة تفصد البعير أو التيس أو نحوهما ، فإذا خرج دمه سخنوه واكلوه . وقد حرم ذلك الاسلام . يقول انهم لا يجلسون للخمر مجالس البدو يستظلون ببردة ويأكلون دم الفصيد ، ولكنهم يجلسون لها مجالس الترفين .

(٥) الصريح الخالص . يقول انهم يهينون الاصل بلذبحه ولا يأكلون دمه ، السديف السنام . السرهد السمين .

(٦) الزرابى النمازق والبسط ، وكل ما بسط وانكس عليه . القسوب ضرب من الخفاف لا واحد لها . الریطة ثوب لين خفيف يشبه الملحفة . المعصد ثوب مخطط على شكل المعصد من لابس ، أو له علم فى موضع المعصد .

(٧) الديباج الثوب الذى سدها ولحمته حرير . كفة القميص ( بضم الكاف ) ما اسدار حول الذيل ، وحاشية كل شيء . تقدد أى تقطع قددا . لعله يقصد أن هذه القطعة من الديباج ذات هداب فى حاشيتها .

وَمُمْسِكٌ بِصَدَاعِ الرَّأْسِ مِنْ سُكْرِ نَادِيَّتِهِ وَهُوَ مَغْلُوبٌ فَقَدْ أَتَى  
لَمَّا صَبَحَا وَتَرَاحَى الْعَيْشُ قَلْتُ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنَّ الْمَوْتَ مِثْلَانِ  
فَاشْرَبْ مِنَ الْخَمْرِ مَا آتَاكَ مَشْرَبُهُ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كُلَّ عَيْشٍ صَالِحٍ فَائِ\*

أما الأعشى فقد كان يونس بن حبيب محققا حين عده أشعر الجاهليين  
إذا طرب . فالواقع أنه قد أطل في الخمر وفصل ، وافتن في وصفها ووصف  
مجالسها . وليست الإطالة والتفصيل هي كل ما يميزه عن غيره من الشعراء  
لجاهليين . فهناك ميزة أخرى لعلها أكثر أهمية . وهي أن الأعشى قد  
اصطنع في خمرياته البحور القصار التي تلائم ما يصور من ألوان المجون  
والخلاعة . ففي ديوان الأعشى عشر قصائد من بحر المتقارب ، ست منها في  
الخمر . وله قصيدتان من بحر الرمل ، كلتاهما في الخمر . وليست هذه  
القصائد خمرا من أولها إلى آخرها . فكلها في المدح . ولكن الشاعر بدأها  
بالغزل والخمر . ولم يستقم له تصوير اللهو والمجون بغير هذه البحور القصار  
فلما جرى أول القصائد على هذا النحو كان الشاعر مضطرا أن يمضي عليه  
فيما هو بسبيله من مدح .

وللأعشى بعد ذلك ست قصائد في الخمر أنشأها على بحور طوال :  
أربع من بحر الطويل ، وواحدة من البسيط ، وواحدة من الوافر . والواقع

---

\* وقد وصل الى يدنا عدا ذلك فيما امر من شعر الحمر الجاهلية أبيات لعبد بن الطبيب  
وأخرى للأسود بن يعفر ( المفضليات - تحقيق شاذر وهارون ٢٦ : ٦٦ - ٨١ ، ٤٤ : ٢٢ -  
٢٨ ) . وجاء ذكرها عرسا في مثل شعر المرفس الأكبر والأسود بن يعفر حين شبهها بها رضاب  
صاحبيهما ( المفضليات ٥٥ : ٨ - ١١ ، ١٢٥ : ٦ - ٩ ) ، وفي مثل شعر ربيعة بن مقروم  
في الفهر سر بها ( المفضليات ١١٣ : ١١ - ١٣ ) ، وشعر عوف بن نعبة حين شبه نفسه  
وهو واقف على اطلال صاحبه بالمثل ( المفضليات ١٢٤ : ٤ - ٦ ) .



أن الشاعر لم يتفرغ في هذه القصائد للغزل أو للخمر . فثلاث من هذه القصائد الست في الهجاء . والهجاء يختلف عن المدح . فالمدح يقبل على ممدوحه منشرح الصدر . ويجد في نفسه خفة تساعده على أن يسترسل في تصوير ذكريات الصبا وعلى أن يعنى بهذا التصوير . أما الذى يأخذ في الهجاء فهو محنق مغيظ . ضيق الصدر ، لا يكاد يتناول من الغزل واللهو إلا القدر الذى تلزمه به تقاليد الشعر في ذلك الوقت . فالشاعر قد وجد هذه البحور الطوال في نفسه حين أنشأ قصائده لأنه كان مشغولاً بالهجاء ، ولأنه فكر فيه قبل أن يفكر في أى شيء آخر . ونظرة سريعة في هذه القصائد ، ترينا أن الشاعر لم يتمكن فيها عند الغزل أو الخمر ، ولكنه قدم بها للقصائد ، واتخذها وسيلة لما كان بسبيله من مهاجمة الخصم .

وقد جاء بعد الأعشى شعراء تأثروا بشعره في الخمر . نخص منهم بالذكر شاعرين تنبه نقاد العرب القدماء إلى ما ترك فيهما من أثر ، وهما الأخطل وأبو نواس .

أما الأخطل فهو لم يتأثر بالأعشى في الخمر وحدها ، ولكنه تأثر به في غيرها من فنون الشعر . وهو من ناحية أخرى لم يتأثر بالأعشى وحده ولكنه تأثر بالجاهليين على وجه العموم ، فاصطنع الجزالة والرصانة في الألفاظ . وفي الأساليب وفي البحور جميعاً . فكل خمريات الأخطل قد أنشئت على بحور طوال : ثلاث من بحر الطويل ، وسبع من بحر الكامل . وأربع من بحر البسيط . واثنان من بحر الوافر . وتأثره بأسلوب الصناعة الشعرية عند الجاهليين واضح جداً في الناقة . فقد شبهها بثور الوحش وبحمار الوحش : واسترسل في تصوير الثور أو الحمار على طريقة الجاهليين

في أحد عشر موضعاً من ديوانه (١) . ولم يخل شعره بعد هذا من معاني  
الجاهليين . فقد أخذ مثلاً عن امرئ القيس قوله في وصف شارب الخمر  
حين يتلثم في الكلام :

وَكأنَّ شاربَهَا أَصابَ لسانَهُ مُومٌ يخالطُ جِسمَهُ بِسِقامٍ (٢)  
قال: وكان شاربها أصاب لسانه من داء خيبر أو تهامة موم  
أما تأثره بالأعشى فنرى له صوراً كثيرة . فهو في بعض الأحيان  
ينشئ القصائد مقلداً بعض قصائد الأعشى ، كالذي نرى في قصيدته :  
بانئت سعادٌ فني العينين مُلْمُولٌ من حبها وصحيحُ الجسمِ مخبُولٌ (٣)  
قلد فيها قصيدة الأعشى :

وَدُعْ هُرَيْرَةٌ إِنْ الركبَ مَرَحَلٌ وهل تُطِيقُ وداعاً أَيُّها الرجلُ  
وامتعار الألفاظ . نفسها في بعض الأحيان ، كقوله :  
غراءُ فرعاءٍ مصقولٌ عَوَارِضُها كأنَّها أَحورُ العينينِ مكحولٌ (٤)  
فالمصراع الأول من قول الأعشى :

غراءُ فرعاءٍ مصقولٌ عوارضها تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحل (٥)  
وبداً قصيدة أخرى بقوله :

ألم تَعْرِضْ فتسألَ آلَ لهوٍ وأزوى والمُدَّةَ والربابا  
قلد فيها قصيدة الأعشى :

عزفتَ اليومَ من تَيًّا مُقاما بِجوٍّ أو عرفتَ لها خِياماً

(١) يراجع في تشبيه الناقة بشور الوحش ص ٨٦ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٦٠ من  
الديوان .  
ويراجع في تشبيه الناقة بحمار الوحش ص ١٤ ، ٦٠ ، ١٤٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ من  
الديوان .

(٢) الموم مرض الجدري .  
(٣) الملمول ( كمصفور ) المرود ، والحديدة التي يكتب بها في الواح الدفتر .  
(٤) غراء بيضاء فرعاء طويلة الشعر غزيره . العارضة صفحة الخد . والعوارض كذلك  
ما يبدو من الأسنان عند الابتسام .  
(٥) وجي ( كعلم ) حفيث . قدمه أو حافره .

وتأثر فيها ببعض أبيات الأعشى في هذه القصيدة ، كقوله :  
 وقد قالت مُدِلَّةٌ إِذْ قَلَّتْنِي أراك كبرتَ والصُّدُغَيْنِ شَابَا  
 فَإِنْ يَكْ رَيْتِي قَدْ بَانَ مِنِّي فَقَدْ أُرْوِي بِهِ الرَّسْلَ اللَّهَابَا (١)  
 أخذه من قول الأعشى :

وقد قالت قَتِيلَةٌ إِذْ رَأْنِي وقد لَا تَعُدُّ الْحَسَنَاءُ ذَامَا  
 أراك كبرتَ واستحدثتَ خُلُقًا وودعتَ الْكَوَاعِبَ وَالْمُدَامَا  
 فَإِنْ تَكْ لَمِي يَا قَتْلُ أَضَحْتُ كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقَهَا ثَغَامَا (٢)  
 وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَوْتُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ أَجْرِ فِي دَدْنِي غَلَامَا (٣)  
 فَإِنْ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْنِي تَتَابَعُ وَقَعَهَا الذِّكْرَ الْحَسَامَا (٤)  
 وتأثر الأخطل بالأعشى في بعض أساليب الصناعة الشعرية ، مثل كلفه  
 باستعمال « الاستدارة » وافتنانه فيها في مجال المفاضلة بين شبيهين .

فالأعشى يقول (٥) :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَاطِلٌ (٦)  
 يَضَاحُكَ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِيقٌ مُؤَزَّرٌ بَعْمِيمٌ النَّبْتُ مُكْتَهِلٌ (٧)

(١) الرقيق الرمح الذي يشرمه الفلوس فيبدو طرفه بين أدنى الفرس . الرسل الجماعة والقطيع من كل شيء . اللهاب العطاش .

(٢) الثغام لبث له نور أبيض ينسبه به الشيب .

(٣) الددن اللهر .

(٤) الذكر السيف الصارم .

(٥) وراجع كذلك ديوان نيس بن الخطيم ( ص ٨ طبع Geyer ، ص ٢٩ ) في نسبه صاحبه بالطيبة .

(٦) الحزن المرتفع من الأرض .

(٧) كوكب الماء بريقه . شرق زاه . مؤزر مكسو بالنبات ازارا . مكهل قد بلغ وتم .

يوماً بأطيب منها نشرَ رائحةٍ ولا بأحسن منها إذ دنا الأصلُ (١)  
أخذه الأخطل فقال :

ما روضةٌ خضراءُ أزهر نَوْرُها بالقَهْر بين شقائق ورمال (٢)  
بَهج الربيعُ لها فجاد نباتها وعتت بأسحَمَ وابل هطال (٣)  
حتى إذا التفَّ النباتُ كأنه لونُ الزخارف زُيِّنَت بصيقل  
نفت الصبا عنها الجَهَامَ وأشرقَت للشمس غيبٌ دُجْنَةٌ وطلال (٤)  
يوماً بأملحَ منك بهجةً منطقي بين العشيِّ وساعةِ الأصال  
والأعشى يقول - وأمثاله كثير في شعره (٥) :

وما مُجَاوِرُ هيت إن عرضتَ له قد كاد يسمو إلى الجُرْفَيْنِ وأطلعا (٦)  
يجيش طُوفَانُهُ إذ عَبَّ محتفلاً يكاد يعلو رُبَى الجُرْفَيْنِ مُطْلِعَا  
طابت له الريحُ قامتدت غواربُه ترى حوالبَه من موجه ترعَا  
يوماً بأجودَ منه حين تسأله إذ ضنَّ ذو المال بالإعطاء أو خدعَا

والأخطل يقول - وله مثلان آخران في شعره (ص ٩٦، ٢١٤) - في رأيته  
لمشهوره (خف القطين) :

وما الفرات إذا جاشت حوالبُه في حافتيه وفي أوساطه العُشُرُ (٧)

(١) النشر انتشار الرائحة . الأصل وقت الغروب .

(٢) الشقيقة الأرض الصلبة وسط رياض الماء تنبت الشجر والعشب .

(٣) الأسحَم السحاب المظلم لفرارة مائه .

(٤) الجهام السحاب لا ماء فيه . الدجنة القيم المظلم الكثيف لا مطر فيه .

(٥) وراجع كذلك النابتة ( ص ١٥٤ مختار الشعر الجاهلي شرح السقا ) .

(٦) هيت بلد في العراق . ومجاور هيت هو نهر دجلة .

(٧) حوالبه روافده . العشر شجر ضخام مألوفة .

- وذَعَدَصَتْهُ رِيَّاحُ الصَّيْفِ واضْطَرَبَتْ      فوق الجاجِيءِ من آذِيهِ غُدُرُ (١)  
مُسْحَنَفِرٌ من جبال الروم يستره      منها أكافيفٌ فيها دونه زَوْرُ (٢)  
يوماً بأجودَ منه حينَ تَسَالَهُ      ولا بأجهرَ منه حينَ يُجَنَّهُرُ (٣)

ثم إن الأخطل قد تأثر في وصف الخمر بالأعشى ، فنقل كثيرا من صورته ومعانيه . ولكنه اصطنع الجزالة في الألفاظ والأوزان ، وحرص عليها أكثر من حرص الأعشى . وهذا الحرص على البداوة والجزالة لم يتح لشعر الخمر أن يتقدم كثيرا على يد الأخطل . فالبداوة التي نجدها في خمريات الأعشى حين يشبه صاحبه وقد تمددوا من شدة السكر بحال ممددة نُصِبَتْ لصيد القروء إذ يقول :

- فَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوَى بَطِحوَا      مثل ما مُدَّتْ نُصَاحَاتُ الرِّيحِ (٤)  
وحين يشبه الخمر وقد تناقصت وضرب لونها للاحمرار لطول ما عتقت في الدن بحوصلة فرخ النعام إذ يقول :

كَحَوْصَلَةِ الرَّأْنِ فِي دَنِّهَا      إِذْ صُوِّبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا (٥)

وحين يتمدح بسخاء رفاقه فيقول إنهم لا يصرون إبلهم بخلاها :  
لَا يَشْحُونُ عَلَى الْمَالِ وَمَا      عَوَّدُوا فِي الْحَيِّ تَضَرَّارَ اللَّقْحِ

---

(١) ذعلمتته حركته وهيجته . جَوْجُو السفينة صدرها . الأذى الموج .  
(٢) مسحنفر سريح الجريان . الأكافيف من جبال الروم منمرجات الطريق في مجرى النهر . زور انحراف .  
(٣) المجاهرة فضامة النظر . اجتهره بدا في نظره مقلما رائعا .  
(٤) النصاحات حبال يجعل لها حاق وتنصب لصيد القروء . الريح القرد .  
(٥) صوبت صبوت . اقعادها اقامتها في الدن .

وحين يصور نساء الحان في هذه الصورة التي كانت تعجب البدوي  
في المرأة :

قد تَفْتَقَنَ من الفُسنِ إذا قام ذو الضُر هُزَلا ورَزَحَ (١)

هذه البداوة التي نجدها في مثل هذه الأبيات من خمريات الأعشى قد  
تبدو في الأخطل بصورة أوضح مما تبدو في الأعشى . فالواقع أن هذا الحرص  
على تقليد القدماء قد انتهى بالأخطل إلى أن صار جاهليا أكثر من الجاهليين  
أنفسهم . فهو يشبه هدير الخمر في الدنان بهدير الجمال حين يقول :

عزُّ الشرابِ فأقبلتُ مشروبة هَدَرَ الدُّنَانُ بها هديرَ الأَفْحَلِ (٢)

ويشبه القلال الصغار بجانب الدن الكبير بصغار الإبل حول الفحل ،  
تتمسح به وتشمه بين رجليه (وهو خطأ ، فإنما تتمسح القُلُص بالناقة  
لا بالفحل) فيقول :

وترى القِلَالِ بجانبيه كأنها قُلُصٌ يَسْفَنُ فُرُوجَ قَرْمٍ مُرْسَلٍ

ويشبه نفسه حين يشرب الخمر صرفا ، فهي قوية شديدة ، بناقة أخلوا  
ولدها ثم لبسوا لها جلد حوار لتعطف عليه فيدر لبنها ، فهي إذا نظرته من  
بعيد حسبته ابنها ، فإذا دنت منه فشمته أنكرته :

كأنِّي كَرَرْتُ الكَأْسَ ساعةً كرَّها على ناشِصٍ شَمَّتْ حُوارا ملبَّسا

ثم انظر بعد ذلك إلى هذا الوقار وهذه الضخامة التي صطنعها الأخطل ،

---

(١) الفسن الشحم . ذو الضر الذي أضرت به الشدة ، ودلح أى سقط من الهزال .

(٢) في التعبير قلب ، يريد أنها هدرت في الدنان ، وهو معروف في أساليب العرب .

حتى في شعر الخمر الذى هو أليق الفنون بالخفة والخلاعة ، فيقول :

عَزَّ الشَّرَابُ فَأَقْبَلْتُ مَشْرُوبَةً      هَدَرَ الدُّنَانُ بِهَا هَدِيرَ الْأَفْحُلِ  
وَتَغَيَّظْتُ أَيَّامَهَا فِي شَارِفٍ      نُقِلْتُ قَرَائِنُهُ وَلَمَّا يُنْقَلُ (١)  
وَكَانَ أَصْوَاتُ الْغَوَاةِ تَعُوْدُهُ      أَصْوَاتُ نُوحٍ أَوْجَلَجْلُ عَوَّكِلِ (٢)  
حَتَّى تَصِيبَ مَارُهُ مِنْ جَلْفٍ      ضَخَمَ الْمَقْدَمُ سَحْبِلِي الْأَسْفَلِ (٣)

أما أبو نواس فقد بلغ بشعر الخمر إلى حد النضج . ووصل به إلى أقصى ما ينتظر له من كمال الصناعة . أخذ معاني الأعشى والأخطل فحورها وتلطف في أدائها وفلسف أخيلتها . فقد كان القدماء يصورون قدم الخمر وعتقها في سداجة ، فيقولون إنها حُبست في الدن سنين عددا فألت إلى النصف ، أو أصبحت في الدن كحصوله فرخ النعام ، كما يقول الأعشى :

كحوصلة الرِّأْلِ فِي دَنِّهَا      إِذَا صُوبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا  
أَوْ يَقُولُ :

تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتَ شَهْرًا      وَرَجَّى أَوَّلَهَا عَامًا فَعَامًا (٤)  
يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءً      فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا

(١) تغيظت من الفيظ ، لأنها تهدر في الدن . الشارف المسنة من الإبل . شبه بها الدن القديم .

(٢) الغواة جمع غاو ، وهم شاربو الخمر . تعوده أى يطوفون حوله . الججلجل الجرس الصغير . عوكل جد قبيلة عربت بالحرق والغباء . يريد أنهم يطوفون به ويرثبون يوم تضجحه منذ زمان نوح وعوكل .

(٣) الجلف الظرف والوعاء ، وهو كذلك الدن . السحبيل الواسع الضخم .

(٤) عانات بلد في الشام . أولها ما يتول إليه من ربحها .

وكما يقول علقمة :

عَانِيَةً قَرَقَفْتُ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةً      يُجِنُّهَا مُدَمِّجٌ بِالطَّيْنِ مَخْتُومٌ

وكما يقول المرقش الأصغر :

ثَوْتُ فِي سِبَاءِ الدَّنِّ عَشْرِينَ حَجَّةً      يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرُوحٌ (١)

فلما جاء الأخطل زاد في ذلك بعض المعاني ، ولكنه لم يبعد عن الفطرة والبساطة . فقال :

وَتَغَيَّظْتُ أَيَّامَهَا فِي شَارَفٍ      نُقِلَتْ قَرَائِنُهُ وَلَمَّا يُنْقَلُ

وقال :

مُكِّمْتُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطِينَتِهَا      حَتَّى إِذَا صَرَّحْتُ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ (٢)  
آلَتُ إِلَى النِّصْفِ مِنْ كَلْفَاءٍ أَتْرَعَهَا      عِلْجٌ وَلَثَمَهَا بِالْجَفْنِ وَالْغَارِ (٣)  
لَيْسَتْ بِسُودَاءَ مِنْ مَيْثَاءٍ مَظْلَمَةٍ      وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنَ النَّارِ (٤)

فسبق أبا نواس إلى هذا المعنى الذي يصور نضج الخمر بغير نار- وهو أجرد لها . وقال في تصوير قدمها ، وهو أجمل معانيه :

لَهَا رِدَاءَانِ : نَشِجُ الْعَنْكَبُوتِ ، وَقَدْ      حُفَّتْ بِآخِرٍ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ

---

(١) ثوت في سباء الدن أي مكثت في أسره . القرمذ طين يسد بين راس الدن .  
تروح تطيب .

(٢) صرحت ذهب زبدها .

(٣) كلفاء حمراء تضرب للسواد ، وهي صفة الخابية . عالج أعجمي غير عربي ، وهو  
الخمار . الجفن والغار شجر .

(٤) الميثاء الأرض السهلة .



والعنكبوت لا ينسج على الدن إلا إذا طال ما يُهمل فلا تمسه يد .  
أما أبو نواس فقد افتنن في تصوير قدم الخمر . وظهر في تصويره أثر  
الفلسفة ، والترف الفكرى . فبدل أن يقول الأخطل إنها عتقت حتى آلت  
إلى النصف ، يقول أبو نواس :

كَرْخِيَّةٌ قَدْ عُنُقَتْ حِقْبَةً حَتَّى مَضَى أَكْثَرُ أَجْزَائِهَا (١)

ويقول (وهو مأخوذ من قول الأخطل) :

طَبَخَتْهُ الشَّمْسُ لَمَّا بَخَلَ الْعِلْجُ بِنَارَهُ  
فَأَتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ غَيْرَ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ

ويقول :

بِنْتُ مَلَى الدَّهْرِ أَوْ أَشْفَتْ كَبِيرَةً شَأْنُهَا كُبَارُ (٢)  
تُخَيِّرْتُ وَالنَّجُومُ وَقَفُ لَمْ يَتِمَّكِنْ بِهَا الْمَدَارُ  
فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي جُثَايَا مَا بِهَا انْتِصَارُ  
حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ ذَا مِ وَخُلِّصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ (٣)  
عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عِيَانُ مَوْجُودِهِ ضِمَارُ (٤)

ويقول - وهو من أعجب ما وصف به قدم الخمر :

قَدْ عُنُقَتْ فِي دَنْهَا حِقْبًا حَتَّى إِذَا آلتَ إِلَى النِّصْفِ

(١) الكرخ محلة ببغداد .

(٢) الكبار ( كثراب ) الكبير .

(٣) اللام العيب والدم . يقول ذهب [سوا] ما فيها ، وبقي جوهرها النقى .

(٤) العيان الشاهد ، والضمار عكسه .

سلبوا قِناعَ الطين عن رَمَقٍ      حَيِّ الحياة مُشارِفِ الحَتَفِ  
ويقول :

قهوةٌ عُمِّي عنها      ناظرا ريبَ المَنونِ  
عُتِّقْتُ في الدُّنِّ حتى      هي في رقةٍ ديني

ويقول :

فاسقني الخمر التي اختمرتُ      بخُمار الشَّيب في الرِّجِمِ  
تُمتَّ أنصات الزمانُ لها      بعد ما جازت مَدَى الهَرَمِ (١)  
فهى لليوم الذي بُزِلَتْ      وهي تَرِبُ الدهر في القَدَمِ  
عتقت حتى لو اتصلت      بلسان ناطقٍ وفمٍ  
لا حَبَّتْ في القومِ ماثلةً      ثم قَصَّتْ قصةَ الأُمَمِ (٢)

إلى جانب هذا التفنن في عرض معاني القدماء ، وفي مزج الفلسفة بالأدب ، هذا المزج اللطيف الذي لم يقصد به الشاعر إلى أكثر من التظرف ، فلم يحوج السامع إلى جهد التفكير . إلى جانب هذا ، نجد أن أبا نواس قد تخلص من البداوة والجزالة التي كان الأخطل حريصا على استبقائها في شعره . وحتى في البحور الطوال التي أنشأ عليها أبو نواس بعض شعره في الخمر لا يكاد يشعر القارئ بالوقار والجزالة التي كان يحسها في خمريات الأخطل . ذلك لأن أبا نواس قد خلع على شعر الخمر أسلوبا ماجنا عابثا بكل معاني المجون والعبث ، ما جنا في بحوره ، وفي ألفاظه السهلة القريبة

---

(١) انصات اجاب واقبل . ويقال انصت الرجل اذا استوت قامه بعد انحاء ، كأنه اقبل شبابيه .

(٢) احتبى الرجل شد ظهوره الى ديكبته بحرام او نحوه ليستند ، اذ لم يكن للمرب في بواديها جدران تستند اليها .

التي حكى بها كلام الشُّرب والخمار والساقى ، وفي معانيه التي تشيع فيها  
الفكاهة (المبتذلة ، بل الساقطة في كثير من الأحيان) ، والاستهتار بكل  
المبادئ الدينية والخلقية .

ومع قرب الأعشى من الأخطل ، وبعد ما بينه وبين أبي نواس ، نجد  
أن أبا نواس أشبه بالأعشى من الأخطل . أشبه به في شيوع البحور القصيرة ،  
وفي استعمال الألفاظ السهلة القريبة ، وفي هذا الأسلوب القصصي الذي  
يصور مجالس الخمر وحديث الشرب وعربدتهم وما يكون بينهم وبين الخمار

ولعل الأمانة تقضى علينا أن لا نهمل الحديث في هذا الموضع عن شاعر  
سبق أبا نواس إلى كثير من الأساليب ، وهو الوليد بن يزيد . فقد سبقه إلى  
اصطناع البحور القصار والألفاظ السهلة القريبة ، كما سبقه إلى المزج بين  
الفلسفة والشعر . والقدر الذي بقي لنا من شعر الوليد قليل ، وهو مقطوعات  
قلما تتجاوز الواحدة منها خمسة أبيات أو ستة . وهذه قطعة من شعره في  
الخمر ، تصور بعض ما سبق إليه من تشبيهات ذاعت على ألسن الشعراء من بعده

اصدَعْ نَجِيَّ الهموم بالطربِ	وأنعم على الدهر بابنة العنبِ
واستقبل الدهر في غضارته	لا تقفُ منه آثار مُعْتَقِبِ
من قهوة زانها تقادُها	فهي عجوزُ تعلو على الحَقَبِ
أشهى إلى الشُّرب بعد جَلوتها	من الفتاة الكريمة النسبِ
فقد تجلَّتْ ورق جواهرها	حتى تبدَّتْ في منظرٍ عجبِ
فهي بغير المزاج من شرِّ	وهي لدى المزج سائل الذهبِ
كانها في زجاجها قبسُ	تذكو ضياء في عين مُرتَقِبِ

وقبل أن نفصل القول في خمريات الأعشى نحب أن ننبه إلى المعاني التي تدوولت بين الأعشى والجاهليين والأخطل وأبي نواس :

الأعشى - تدب لها فترة في العظام	وتغشى اللؤابة قوارها (١)
حسان - تدب في الجسم ديباً كما	دب دبي وسط رفاق هيام
الأخطل - تدب ديباً في العظام كأنه	ديب نيمال في نقي يتهيل
أبونواس - ولها ديب في العظام كأنه	قبض النعاس وأخذه بالمفصل
- فتمشت في مفاصلهم	كمشى البرء في السقم

الأعشى - إذا بُزِلت من دنّها فاح ريحها	وقد أخرجت من أسود الجوف أدهما
عدي - كأن ريح المسك في كأسها	إذا مزجناها بماء السماء
الأخطل - كأنما الوسك نُهبى بين أركاننا	مما تَضَوّع من باجودها الجارى (٢)
- من قهوة نفحت كأن سطيحها	مسك تَضَوّع في غداة شمال
أبونواس - وقهوة كالسك مشمولة	منزلها الأنبار أوهيت (٣)

الأعشى - فترى إبريقهم مسترعفاً	بشمول صُفِّقت من ماء شن (٤)
- وإذا غاضت رفعنا زقنا	طلق الأدواج فيها فانسفح (٥)
الأخطل - سلافة حصلت من شارف خلق	كأنما ثار منها أبجل نعر

(١) اللؤابة الرأس .

(٢) التاجود اناء الخمر .

(٣) الانبار وهيت بلدان في العراق .

(٤) رمف ( كنصر وقطع وكرم ) خرج من أنفه الدم . الشن القرية الخلق ، لذلك أبرد لمائها .

(٥) الودج ( بفتحتين ) والوداج ( ككتب ) عرق في العنق .

— لما أتوها بمصباحٍ وميزلهم سارت إليهم سُورَ الأَبجل الضَّارى (١)  
تَدَتْنِي إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ  
فوق الزُّجاجِ ، عتيقٌ ، غيرُ مُسْطَارٍ (٢)  
أَبُونُوَسٍ — أَنْفَلُونَهُنَّ بَطْنِ مَثَلٍ أَفْوَاهَ الْهَزَادِ  
الْأَعَشَى — تَخَيَّرَهَا أَخْوَاعَاتَ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا (٣)  
يَوْمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ ثَرَاءٌ فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا  
فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهَيِّنُ لِمِثْلِهَا فِينَا السَّوَامَا (٤)  
الْأَخْطَلُ — تَوَاعَدَهَا التَّجَارُ إِلَى إِنْأَاهَا فَأَطْلَعَهَا عَلَى الْعَرَبِ التَّجَارِ  
فَأَعْطَيْنَا الْغَلَاءَ بِهَا وَكَانَتْ تَتَابَى أَوْ يَكُونُ لَهَا يَسَارُ  
— إِذَا أَقُولُ تَرَاضِينَا عَلَى ثَمْنٍ ضَنْتُ بِهَا نَفْسُ خَبِّ الْبَيْعِ مَكَارِ  
كَأَنَّمَا الْعِلْجُ إِذْ أَوْجَبْتُ صَفَقَتَهَا  
خَلِيعُ خَصْلٍ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارٍ (٥)  
أَبُونُوَسٍ — تَحَكَّمْ عِلْجُهَا إِذْ قُلْتَ شُعْنِي  
على غيرِ الْبَحِيلِ وَلَا الضَّنِينِ  
الْأَعَشَى — كَانَ شُعَاعُ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا  
إِذَا مَا قَتَّ عَنْ فِيهَا الْخِتَامَا  
الْأَخْطَلُ — فَجَاءَ بِهَا كَأَنَّمَا فِي إِنْأَاهِ بِهَا الْكُوكَبُ الدَّرِيخُ تُصَفُّو وَتُزْبَدُ  
أَبُونُوَسٍ — قَالَ ابْغِي الْمَصْبَاحَ قُلْتُ لَهُ أَعْدُ  
حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْوُهَا مَصْبَاحَا

(١) الأَبجل عرق في الفرس والبعير .  
(٢) الجائفة الطعنة التي تبلغ الجوف . المسطار الخبرة التحديثة ، وهي كلمة  
دومية الأصل كما جاء في المعرب للجواليقي .  
(٣) عائلات بلد بالشام . أولها ما يتول إليه من ربحها .  
(٤) السوام الأبل الأرامية . يهينها بأن يبيعها في الخمر .  
(٥) صفقتها يبيعها . الخليع المفلوب في القمار . الخصل الخطر الذي يتقامر عليه .  
النكيب المنكوب . الأتمار المتقارون ، مفردهما قمر .

فسكبت منها في الزجاجة شربة  
 كانت لنا حتى الصباح صباحا  
 - كأنها الشمس إذا صُفِّقَتْ  
 مسكنها الكبش أو الحوت  
 - إذا عَبَّ فيها شاربُ الخمرِ خلته  
يقبَلُ في داجٍ من الليل كوكبا  
 الأعشى - ألم خيالٍ من فتيلة بعدما وهى جبلها من جبلنا فتَصَرَّما (١)  
 فبت كائن شاربٌ بعد هَجَّةٍ  
 سخاميةٌ حمراء تُحَسَّبُ عندما (٢)  
 الأخطل - خف القطينُ فراحوا منك أو بكروا  
 وأزعجتهم نوى في صَرْفها غيرُ (٣)  
 كائن شاربٌ يوم استبدَّهم  
 من قَرْقَفٍ ضَمِنَتْها جِمَصٌ أو جَلَرُ (٤)  
 - صدعَ الخليطُ فشاقى أجوارى  
 وناولك بعد تقاربٍ ومزار (٥)  
 وكأنا أنا شاربٌ جادت له  
 بُصرى بصافية الأديم عَقار (٦)  
 - كائن غداة انصَعَنَ للبين مُسلمٌ  
 بضربة عُنِّي أو غَوَى مَعْلَل (٧)

(١) تصرم تقطع . (٢) شعر سخام لين ناعم . خمر سخامية أى سلسة .  
 (٣) القطين القاطنون الذين كانوا مجاورين له ثم خفوا أى وحلوا . صرف الدهر نوائبه . وفيره أحداثه المفيرة .  
 (٤) خمر قرقف قوية شديدة . حمص وجدر بلدان بالشام .  
 (٥) أجوار جمع جار . الخليط الجيران المخالطون .  
 (٦) بصرى بلد من أعمال دمشق . (٧) معلل يملله الناس ويلومونه .

صريع مُدام يرفع الشَّرْبَ رأسه ليحيى وقد ماتت عظامٌ ومِفْصَلٌ  
والأخطل قد اعتمد في هذه القصيدة الأخيرة (عفا واسط. من آل رضوى  
فنبتل) على كثير من معاني الأعشى .

الأعشى - تحسب الزُّقَّ لليسأ مُسنداً حبشياً نام عمداً فانبطح  
الأخطل - أناخوا فجزوا شاصياتٍ كأنها  
رجال من السودان لم يتسربلوا (١)

الأعشى - لا يستفيقون منها - وهي راهنةٌ  
إلا بهاتٍ ، وإن علوا ، وإن نهلوا (٢)  
الأخطل - فما لبثتنا نشوةً لحقت بنا  
توابعها مما نعل وننهل

الأعشى - من خمر عانة قد أتى ليختامها  
عامٌ تسَلُّ غُمامة المزكوم (٣)  
- من اللاتي حُملن على الروايا كريح المسك تسَلُّ الزكاما (٤)  
الأخطل - وإذا تعاورت الأكفُ زجاجها  
نفحت فشم رباحها المزكوم

الأعشى - تريك القذى من دونها وهي دونه  
إذا ذاقها من ذاقها يتحطَّق (٥)  
الأخطل - ولقد تباركني على لذاتها صهباء عالية القذى خرطوم

(١) شاصيات أى قرب شاصيات ارتفعت قوائنها لامتلائها ، فعلها شعاً ( كنصر ) .  
(٢) نالهل الشربة الأولى ، والعلل الشربة الثانية . أى أنهم كلما سسغاهم الساقى  
صاحوا به ( هات ٢ ) .  
(٣) عانة بلد في العراق على الفرات . الغمام ( بالضم ) الزكام .  
(٤) الراوية الدابة التي يستقى عليها .  
(٥) يقول ان القذى اذا سقط فيها ظهر واضحا كأنه في سطحها . يتحطَّق يتلطف .

الأعشى - وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها  
أبونواس - دع عنك لوى فإن اللوم إغراءٌ ودأوني بالتى كانت هى الداءُ  
الأعشى - فقام فصب لنا قهوةً تسكننا بعد إرعادها  
أبونواس - إذا ارتعشت يمناه بالكأس رَقَصْتُ

به ساعة حتى يسكنها الشربُ

الأعشى - وكأس كعين الديك باكرتُ حَداها  
بفتيانٍ صدقٍ والنواقيص تُضربُ (١)  
عدى - قدمته على عُقار كعين الـ ديك صفى سلافها الراووق (٢)  
أبونواس - ثم شُجَّتْ فأدارت فوقها مثلَ العيون (٣)  
حداً يرنو إلينا لم يُحَجِّرْ بجفون

الأعشى - إذا انكبَّ أزهرُ بين السُّقاة تراموا به غريباً أو نُصاراً (٤)  
أبونواس - فاستوسق الشربُ للندام وأجر

أها علينا اللججُ والغربُ  
الأعشى - فقمنا ولما يصبحُ ديكنا إلى جونةٍ عند حدادها (٥)  
ليد - باكرتُ حاجتها اللججُ بسُحرةٍ  
لأعلَّ منها حين هب نيامها (٦)  
أبونواس - اسقنى والليلُ داجٍ قبل أصوات اللججِ

(١) حد الخمر سولتها وحدثها .  
(٢) السلاف أول ما يسيل من الخمر وهو أجودها . والراووق الاناء الذى تروق فيه الخمر . شجبت بعين الديك فى صفاتها .  
(٣) شج الخمر كسر حدثها بالماء .  
(٤) أزهر أبيض وهو إبريق الخمر . تراموا به تداولوه . الغرب الفضة والنصار الذهب .  
(٥) الشرب جماعة الشاربين . استوسقوا اجتمعوا .  
(٦) اللجج أى عند صياح الدجاج ، نصبها على معنى الظرفية .  
(٧) جونة سوداء ، يقصد الغابية لأنها مطلية بالقار . حدادها مساحبها الذى يحرسها ويدود الناس منها .



- ذكر الصُّبُوحَ بِسُحْرَةِ فارتاحا وأمله ديك الصُّباح صياحا  
 - ومُدَّامَةً سجد الملوك لها باكرتها والديك قد صدحا  
 الأعشى - كُتِبَتْ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمْتَةٍ يكاد يفرى المَشْكُ مِنْهَا حَمَاتُهَا (١)  
 أبونواس - تَلْتَهَبُ الْكَفَّ مِنْ تَلْهَبِهَا وَتَحْسُرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاها (٢)  
 كُنَّا نَارًا بِهَا مَحْرُشَةٌ نَهَايُهَا تَارَةً وَنَغْشَاها (٣)  
 الأعشى - وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِيَا وَثَمَانِيَا وَثَمَانِ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا  
 أبونواس - أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَلَاثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحُلِ خَامِسَ  
 واخيرا ، نعرض مثالا للتشابه الذي أشرنا إليه ، بين أبي نواس والأعشى ،  
 في الأسلوب القصصى :

الأعشى - فقمنا ولما يصبح ديكنا إلى جونة عند حدادها (٤)  
 تنخلها من بكار القطاف أزيرق آمين إكسادها (٥)  
 فقلنا له هذه هاتها بأدماة في حبل مقتادها (٦)  
 فقال تزيدوني تسعة وليست بعذل لأندادها  
 فقلت لِمِنْصَفْنَا أَعْطَاهُ فلما رأى حَضَرَ أَشْهَادُها (٧)  
 أضواء مظلتها بالسرا ج والليل غامر جدادها (٨)  
 دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بشنقادها (٩)

- (١) الكتنة الحمراء تفرب للسواد ،  
 (٢) حر البصر ( كنصر ) كل  
 (٣) حرش بين القوم أغرى بعضهم ببعض ، وكذلك بين الكلاب .  
 (٤) جونة سوداء ، يقصد خاية الخمر لأنها مطلية بالقار . حدادها صاحبها الذي  
 يحسد الناس أى يلدوهم عنها باخفائها فلا يبرزها الا للقادر على ثمنها .  
 (٥) أزيرق تصغير أزيق . والعرب تطلقه على غير العرب لورقة عيونهم ، آمن كساد  
 خمره لجودتها .  
 (٦) أدماة ناقة أدماة ، فى حبل مقتادها أى كاملة . كما تقول : دفعت إليه الشيء  
 برمته .  
 (٧) المنصف الحادم .  
 (٨) مظلتها خباءه . الجداد الهدب الذى فى طرف النسيج .  
 (٩) نقد الدراهم ميز جيدها من رديتها .

فقمبام فصب لنا قهوة تسكننا بعد إرعادها  
كَمَيْتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةِ إِذَا صَرَّحَتْ بِعَدِّ إِزْيَادِهَا (١)  
كحوصلة الرأل في ذَنِّهَا إِذَا صُوِّبَتْ بِعَدِّ إِقْعَادِهَا (٢)  
فجبال علينا بإبريقه مخضَّب كَفُّ بِفِرْصَادِهَا (٣)  
فباتت رِكَابُ بَاكْوَارِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلُ بَاَلْبَادِهَا (٤)  
لقوم فكانوا هم المنفِدين شَرَابَهُمْ قَبْلَ إِنْفَادِهَا (٥)  
فَرَحْنَا تَنْعُمًا نَشِوَةً تَجُورُ بِنَا بِعَدِّ إِقْصَادِهَا (٦)  
أَبُو نَوَاس :

وَأَشْمَطَ رَبُّ حَانُوتٍ تَرَاهُ لَنْفِخَ الزُّقِ مَسُودَ السَّبَالِ (٧)  
دَعَوْتُ وَقَدْ تَخَوَّنَهُ نُعَاسُ فَوْسَدَهُ بِرَاحَتِهِ الثَّمَالِ  
فَقَامَ لِدَعْوَتِي فَرَعًا مَرُوعًا وَأَسْرَعَ نَحْوَ إِشْعَالِ الدُّبَالِ  
وَأَفْرَحَ رَوْعُهُ وَأَفَادَ بِشْرَا وَهَرَّهَرَّ ضَاكِكَا جِلْدَانِ بَالِ  
فَلَمَّا بَيَّنَّتْنِي النِّسَارُ حَيًّا نَحِيَةَ وَامِقٍ لَطِيفِ السَّوَالِ  
عَدَدْتُ بِكَفِّهِ أَلْفًا لَشَهْرِ بَلَا شَرَطِ الْمُقِيلِ وَلَا الْمُقَالَ (٨)

- 
- (١) صرحت ذهب وبيدها . إذا مزجت بالماء ذهب ما يخسألها من سواد وصفها لونها الأحمر .  
(٢) الرال ولد النعام . أي أنها تناقضت حين فتحت فصارت كالحوصلة في قصر المدن . صوبت أميلت .  
(٣) الفرصاد صيغ أحمر ، وهو ما يسمى في مصر التوت .  
(٤) الاكوار جمع كور وهو رجل الناقة . والالباد جمع لبد ( بكسر لسكون ) وهو الصوف التلبد الذي يجعل تحت السرج ليقى ظهر الفرس .  
(٥) يقول انهم أنفدوا خمر الخمار قبل أن تنفذ دواهمهم .  
(٦) التجور الميل عن القصد .  
(٧) السبال جمع سبلة ( بفتحين ) وهو ما أسبل من شعر الشاربين أو اللحية .  
(٨) أقال فلان البيع فسخه . أي أن في شرطه أن لا يسترد من الألف شيئا أن بدأ به من بعد أن يقصر اقامته .

بعد هذه المقارنات التي كشفت عن مكان الأعشى في شعر الخمر ، بين السابقين والمعاصرين واللاحقين ، نستطيع أن ننظر في شعره لنرى كيف صور لنا نفسه ، وكيف صور البيئات التي كانت تشرب بها الخمر في ذلك الوقت . ورد في شعر الأعشى ذكر أماكن وبيئات كثيرة ، نستطيع أن نخلص منها إلى أن الجهات التي كان يرتادها لشرب الخمر لا تخرج عن الجزء الأسفل لحوض دجلة والفرات . فهو يقول :

تَخَيَّرَهَا أَخُو ( عانات ) شهرا ورجى أولها عاما فعاما (١)  
و (عانة) بلد بين الرقة وهيت .  
ويقول :

لها حارس ما يبرج الدهر بيتها إذا ذبحت صلي عليها وزمَما (٢)  
(ببابل) لم تُحصِر فجاءت سلافة تخالط قنديدا ومسكا مختما (٣)  
ويقول :

كدم الذبيح غريبة مما يعتق أهل (بابل)  
ويقول :

وسبيثة مما تعتق (بابل) كدم الذبيح سلبتها جريالها (٤)  
و (بابل) اسم ناحية منها الكوفة والحلة . كانت مشهورة بالخمر .  
ويقول :

من زقاق التجر في باطية جونة حارية ذات رَوْح (٥)

(١) أولها ربحها .

(٢) ذبحت أي ثقب أنفها لسالت . الإيمومة صوت يديره العسج في خياشيمهم وحلقهم لا يستعملون فيه شفة ولا لسان .

(٣) السلافة ما سال من الخمر دون عصر . القند والقنديد المسسل ، وهو كذلك العنبر والكافور .

(٤) سبأ الخمر اشتراها ، يقصد أنه شربها بماله ، لامتظلا على الشاربين : الجريال صيغ أحمر ، يقول أن حمرة الخمر انتقلت إلى وجهه .

(٥) الرق تربة صغيرة يحمل فيها الخمر . يقول أن التجار حملوها من مكان بعيد في الزقاق ، الباطية أناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يفتrof منه الشاربون . الروح السعة .

و (الحيرة) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف .

ويقول :

فقلت للشرب في ( دُرْنَا ) وقد ثملوا :

شيمُوا . وكيف يشيم الشاربُ الثَّمل ؟ (١)

ويقول :

فإن تمنعوا منا ( المُشَقَّر ) و ( الصَّفَا )

فإننا وجدنا ( الخط ) جماً نخيلها

وإن لنا ( دُرْنَا ) فكلَّ عشيَّة يُحَطُّ إلينا خمرها وخميلها (٢)

و (درنا) باليامة . أو هي باب من أبواب فارس دون الحيرة بمراحل .

وقد يوغل الأعشى في أقصى الشمال والشرق ، فيشربها تركض حوله

الجواري والراقصات من ترك وكابل ، كما يبدو من قوله :

ولقد شربتُ الخمرَ تركُ كُض حولنا تركُ وكابلُ

وقد يشربها في موطنه باليامة ، في قرية ذات كروم تسمى (أثافت)

يروون أن الأعشى كان له بها معصر خمر . وفيها يقول :

أحب (أثافتَ) وقت القطافِ ووقت عُصارةِ أعنابها

وقد يشربها قرب الأديرة . فهو يقول :

وكأس كمين الديك باكرتُ حدها بفتيان صدق والنواقيص تُضرب (٣)

أو لعله كان يشربها في داخل الأديرة . فقد رأينا عديدا يشرب في الدير

مع (بنى علقمة) .

(١) شام البرق والسحاب تأمله ليتقدر موضع سقوطه .

(٢) الخميل مالان من الطعام .

(٣) كمين الديك في صفاتها . حدها سورها وحدها .

وقد يشربها عند خمار يهودى ، كما يبدو من قوله :

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم<sup>(١)</sup>

وشعر الأعشى فى الخمر يصوره متلافا لا يبقى فيها على شيء . فقد يشرب مع صاحبه فى اليوم الواحد ثمانين كأسا :

توئى ليوم وفى ليلة ثمانين يُحسب إستارها<sup>(٢)</sup>

وقد يدفع ناقته فى ثمنها :

— فقلنا له هذه هاتها بأدماء فى حبلى مُقتادها

— فأعطينا الوفاء بها وكنا نُهين لمثلها فینا السواما

وهو لا يبالى أن يهلك ماله فى مجالس الخمر وما يصاحبها من نساء وطعام :

إن الأحامرة الثلاثة أهلكت مالى وكنتُ بهن قَدَمًا مُولما

الخمر واللحم السمين مع الطلى بالزعفران ولا أزال مُردغا<sup>(٣)</sup>

فهو رجل لا هم له فى الحياة إلا إشباع لذاته من خمر وطعام ونساء ، والخمر أحب الثلاثة إليه ، لا يفارقها ولا تفارقه :

(١) لابی فواس شعر فى خمار يهودى يقول فيه :

وفتيان صدق قد صرلت مطيهم الى بيت خمصار نزلنا به ظهرا  
فلما حكى الزنار ان ليس ملما ظننا به خيرا ، فصبره شرا  
فقلنا : على دين المسيح بن مريم فأعرض مزورا ، وقال لنا كفرا  
ولكن يهودى يحبك ظاهرا ويضمر فى المكنون منه لك الضدرا

(٢) كل أربعة يقال لهم إستار . والكلمة معرب جهاز الفارسية .

(٣) يشير بالطلا بالزعفران الى النساء لانهن كن يتزين بطلاه وجوههن بالزعفران . مردعا يكثر الناس من لومه وروحه فلا يرفع .

على كل أحوال الفتى قد شربتها غنياً وصُعلوكاً وما إن أَقَاتَهَا (١) .  
من أجل ذلك تنوعت مجالس الخمر التي وصفها الأعشى في شعره .  
فهو إن وجد المال شربها في بيئات يغمرها الترف ، وإن أعوزه المال عكف عليها  
في الريف أو في خباء من شعر .

ففي الأولى نرى شعرا يعرض ضروب الترف ، أزهارا ورياحين ومغنين  
ومغنيات ونساء عاريات الكشوح وقيانا متفضلات وذلك في مثل قوله :

وقد غدوتُ إلى الحانوت يتبعني شاورٍ مِشَلٍّ شُلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلٌ (٢)  
في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل  
نازعتهُم قُضْبُ الرِّيحان متكثراً وقهوةٌ مُزَّةٌ راووقها خَفِيلٌ (٣)  
لا يستفيقون منها - وهى راحنةٌ - إلا بهاتٍ ، وإن عُلُّوا وإن نَهَلُوا (٤)  
يسعى بها ذو زجاجاتٍ له نُطْفٌ مقلصٌ أسفل السُّربال مُعْتَمِلٌ (٥)  
ومستجيبٌ تخال الصَّنَج يسمعه إذا تُرْجِعَ فيه القينةُ المُضِلُّ (٦)

والبيت الثاني من هذه القطعة صورة من تفكير الرجل الذي يصدر في  
لهوه عن عقيدة . فهو وصحبه يأخذون بنصيبهم من ملاذ الدنيا ما دامت

(١) ما أن أَقَاتَهَا ليس مندى بقدر القوت . ويرى ( أفاتها ) أى لا تفوتنى  
في كل حال .

(٢) شاورٍ يشوى اللحم . مشل كثير الطرد ، من شل أى طرد وساق ، أى أنه يصيد  
المصيد ثم يشويه . الشلول والشلش والشل معناه واحد ، وهو الخفيف السريع  
في الخدمة .

(٣) الراوق الالة الذى تروق فيه الخمر ، خضل لا يجف لكثرة استعماله .

(٤) لا يتفكرون عن الشراب إلا ديشما يجدون الطلب بقولهم : مات ..

(٥) النطفة لؤلؤة يلقها الساقى في أذنه . معتمل دائم العمل .

(٦) المستجيب هو العود يجيب الصنج ، التفصيل التيسر في لوب واحد 7  
يستر جسمها .

الحيلة لا تنجيهم بما كتب عليهم - بزعمهم - ولا تدفع عنهم ما قدر لهم .  
وهو قريب من قول طرفة :

ألا أيُّ هذا اللامى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات ، هل أنت مُخلدى ؟  
فإن كنت لا تستطيع دفع منى قدعنى أبادرها بما ملكت يدي  
وهو كذلك شبيه بقول الأعشى في موضع آخر :

وكأيس شربت على لسنة وأخرى تداويت منها بها  
لكى يعلم الناس أنى امرؤ أتيت المعيشة من بابها  
ومن خمريات الأعشى المترفة أيضا قوله :

وشمول تحسب العسين إذا	صُفِّقَتْ وردتها نور الذبح <sup>(١)</sup>
مثل ذنى المسك ذاك ريحها	صبها الساقى إذا قيل توح <sup>(٢)</sup>
من زقاق التجبر فى باطية	جونة حارية ذات رَوْح <sup>(٣)</sup>
ذات غور ما تبالى يومها	غرف الإبريق منها والقَدَح
وإذا ما الراح فيها أزيدت	أقل الإزباد فيها وامتصَح <sup>(٤)</sup>
وإذا مكوكها صادمه	جانباها كر فيها فسبح <sup>(٥)</sup>
فترامت بزجاج مَعْمَل	يُخْلِفُ النازح منها ما نزع <sup>(٦)</sup>

(١) الشمول الخمر التى غربتها ذبح الشمال فبردت . الذبح نبت حلو  
يؤكل ، زهره أحمر .

(٢) توح فعل أمر من توحى أى أسرع وتعجل .

(٣) سبق شرحه فى ص ٣٤ .

(٤) امتصَح ذهب وانقطع . أى أنها تريد ثم تصفو .

(٥) المكوك آلة من فضة يشرب فيه . الضمير فى ( جانباها ) للباطية .

(٦) معمل دائم العمل . اخلف النازح أهوى بيده يفترف من الباطية . ما مصدرة  
هرفية .

وإذا غاضت رفعنا زقنا      طلق الأوداج فيها فانسفع  
 ونسيح سيلان صوبه      وهو نسيح من الراح يسع<sup>(١)</sup>  
 تحسب الزق لديها مستندا      حبشيا نام عمدا فانبطح  
 ولقد أغدو على نذمانها      وغدا عندي عليها واصطب<sup>(٢)</sup>  
 ومغن<sup>٣</sup> كلما قيل له      أسمع الشرب فغنى وصدح  
 وثنى الكف على ذى عتب<sup>٤</sup>      يصل الصوت بذى زير أب<sup>(٥)</sup>  
 فى شباب كمصابيح الدجى      ظاهر النعمة فيهم والفرح  
 رجج الأحلام فى مجلسهم      كلما كلب من الناس نبج  
 لا يشحون على المال وما      عودوا فى الحى تصرف<sup>(٦)</sup>  
 فترى الشرب نشاوى كلهم      مثل ما مدت نصاحات الرب<sup>(٧)</sup>  
 بين مغلوب تليل خده      وخذول الرجل من غير كسح<sup>(٨)</sup>  
 وشغام<sup>٩</sup> جسام بدن      ناعمات من هوان لم تلح<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) الصوب الاتصاب ، مصدر صاب . مسح سائل ، من سح الماء والمطر أى سال .  
 (٢) الندمان النديم . الاصطباح شرب الخمر صباحا .  
 (٣) العتب العيدان المعروضة على وجه العود ، تمد منها الاوتار الى طرفه . الزير الدقيق من الاوتار واحدا صوتا . والابح الخشن الصوت .  
 (٤) اللقح جمع لقحة ( بكسر اللام ) وهى الناقة المغلوب . صر الناقة شد فرعها بالصرار حتى لا يرضعها ولدها . يقول انهم لا يصرونها بخلا بالبانها .  
 (٥) النصاحات حيال يجمل لها حلق وتنصب فيصاد بها القروود . الربح القرد .  
 (٦) تليل فعيل بمعنى مفعول من تله أى صرعه . خذول الرجل تخذه وجلسه اذا هم بالشئ .  
 (٧) شغام تساء طوال . لم تلح لم تهزل ولم يتغير لوبها من اليوم او لبح الشمس والبرد .



كالتماثيل عليها حُللٌ ما يُوارين بطون المَكشَح (١)  
 قد تَفْتَقَن من الغُسنِ إذا قام ذو الضُر هُزالاً ورزَح (٢)  
 والكَ دهرٌ لأناسٍ قد مضوا ولهذا الناس دهرٌ قد سَنَح

هذه القطعة من أدق خمريات الأعشى تصويراً . باطية واسعة لا ينزف  
 خمرها ، على كثرة ما تغترف منها الأباريق والأقداح . لا تكاد تزيد فيها  
 الخمر حتى يغوص زبدها في جوفها الواسع . فإذا قل ما فيه أفرغوا فيه زقا  
 كبيراً أسند إلى جانبه كأنه حبشى قد تمدد منبطحا على الأرض . وشباب  
 أسخياء عاكفون على الخمر ، قد امتلأت وجوههم بشراً وظهرت عليهم النعمة ،  
 يصيحون بالمغنى أن أطرب الشُّرب . فيصدح وقد اتصل صوته بأنغام العود ،  
 بين حاد رقيق وعريض أبح . والحانة تموج بنساء جميلات طوال ضخام  
 فاعمات عاريات الكشوح ، كأنهن تماثيل قد ألبست حلالا . فإذا انتشى  
 الشُّربُ تمددوا صرعى من شدة السكر في غير نظام ، كأنهم حبال نصبت  
 تصيد القروود . يحاول أحدهم أن يقوم فتحذله ساقه كأن به كَسَحاً .

ومن هذه الخمريات المشرقة ما تغمره ألوان الحياة الفارسية . فهذه أبيات  
 تشيع فيها أسماء الورود والرياحين وآلات الطرب الفارسية ، يقول فيها .

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ (قُتَيْلَةٍ) بعد ما وهىَ حبلُها من حبلنا فتَصَرَّما  
 قَبِيتُ كَأَنى شاربٌ بعد هَجَعَةٍ سُخَامِيَّةٍ حمراء تُحسب عِنْدَما (٣)

(١) المَكشَح موضع الكشح وهو الخصر . يصفون في ثياب الرقص التي يلبسها .

(٢) الغُسن الشحم . ذو الضُر الذى أثر به الهزال .

(٣) خمر سُخَامِيَّة لينة ، وشعر سُخَام كدلك . المندم شجر يستخرج منه صبغ أحمر .

إذا بُزِلَتْ مِنْ كَتَبِهَا فَاحَ رِيحُهَا      وقد أُخْرِجَتْ مِنْ أَسْوَدِ الْجَوْفِ أَدَمُهَا (١)  
لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْنَهَا      إذا ذُبَحَتْ صُلَى عَلَيْهَا وَزَمَزَمَا (٢)  
بِبَابِلَ لَمْ تُعْصِرْ فَجَاءَتْ سُلَافَةً      نَخَالَطُ قِنْدِيدَهَا وَمِسْكَ مَخْضَمَا (٣)  
يَطُوفُ بِهَا سَاقُ عَلِينَسَا مَتُومٌ      خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَزَالُ مَقْدَمَا (٤)  
بِكَأْسٍ وَإِبْرِيقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ      إذا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالَطَ بَقَمَا (٥)  
لَنَا جُلُوسَانُ عِنْدَهَا وَبَنَفَسَج      وَسَيِسْنَبَرُ وَالْمَرْزَجُوشُ مُنْعَمَمَا (٦)  
وَأَسٌّ وَخَيْرِي وَمَرُو وَسُوسُنُ      إذا كَانَ هِنَزَمُنُ وَرُحْتُ مَخْضَمَا (٦)  
وَشَاهِسْفَرِمُ وَالْيَاسَمِينُ وَرَجَسُ      يَصْبَحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَمَا (٦)  
وَمُسْتَقُ سَيِينِي وَوَنُ وَبَرَبُطُ      يجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَنَّمَا (٧)  
وَفَيْتَانُ صَدَقَ لَا ضَمَانُ بَيْنَهُمْ      وقد جَعَلُونِي فَيْسَحَاهَا مَكْرَمَا (٨)

وهذه قطعة أخرى ترى فيها - إلى جانب الكلمات الفارسية - إشارة إلى دور للبغاء يبدو أنها كانت تقوم قريبا من الحانات . يقول الأعشى :

(١) يزل الخمر تقب انامها باليزل .

(٢) ذبحت تقب انانها فسالت .

(٣) السلافة أول ما يسيل من الخمر قبل العصر . القنديد الصل .

(٤) متوم وضع لى أذليه تومتين أى لؤلؤتين . ذليف سريع . مقدم شد على فمه وأنفه القدم وهي خرقة بيضاء .

(٥) المصحاة قدح من فضة . البقم شجر يستخرج من ساقه صيغ أحمر .

(٦) نعننه زخرفته وتقشه . الهنزم من أعياء النصارى ( مرط ) . وربما كانت محرقة عن ( أنجن ) وهي كلمة فارسية معناها اجتماع أو جماعة . بهشم شديد السكر . خشمة الشراب ( بالتشديد ) ثورت رائحته في خيشومه فاسكرته . يوم اللجن اليوم الفالم . الجلوسان واليسنبر والمرزجوش والاس والخيرى والشاهسفرم كلها أسماء فارسية لورود ورياحين .

(٧) المنقة والون والبربط . والصنج من الآلات الموسيقية الزربية ، وكلها أسماء فارسية .

(٨) فيسحاه لم أشر لها في المعاجم على معنى مناسب . يمشى القيسحى أى يباحث في خطوه .

وَعَلَّالٍ وَظِلَّالٍ بِلَادٍ . وَقَلِيحٍ الْمِسْكِ وَالشَّاهِسْفَرَن<sup>(١)</sup>  
 وَطَنَاءٍ خُسْرَوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَارْجَحَن<sup>(٢)</sup>  
 وَطَنَابِيرَ حِسَانٍ صَوْتُهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلَّمَا مَسَّ أَرَن<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا الْمُسْمِيعُ أَفْنَى صَوْتَهُ عَزَفَ الصَّنَجُ فَنَادَى صَوْتٌ وَنَّ  
 وَإِذَا مَا غَضَّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مُغَنَّ  
 وَإِذَا الدُّنَّ شَرِبْنَا صَفْوَهُ أَمَرُوا عَمْرًا فَنَاجَوْهُ بِدَن<sup>(٤)</sup>  
 بِمَتَالَيْفٍ أَهَانُوا مَالَهُمْ لَغْنَاءٍ وَلِلْعَبِ وَأَذَن<sup>(٥)</sup>  
 فَتَرَى لِإِبْرِيْقِهِمْ مُسْتَرْعَفًا بِشَمُولٍ صُفِّقَتْ مِنْ مَاءٍ شَن<sup>(٦)</sup>  
 غُدُوَّةٌ حَتَّى يَمْسِلُوا أَصْلًا مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ الْوَسَن<sup>(٧)</sup>  
 ثُمَّ رَاخُوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى قُطْفِ الْمَشْيِ قَلِيلَاتِ الْحَزَن<sup>(٨)</sup>

(١) العلالى جمع عليّة ( بقم العين وتشديد اللام المكسورة ) وهى القرقة العالية يشربون فيها . مسك قليح مفتت .

(٢) الطلاء الخمر . خسروانى نسبة الى خسرو شاه . أرجحن مال واهتز .

(٣) الصنج من آلات الطرب الوترية ، وهو غير الصنج العربى . وكذلك ألون .

(٤) الدن وماء كبير للخمر من الفخار . عمرو اسم الساقى أو صاحب الحسان ولابى نواس شعر فى خمارة يهودى اسمه عمرو . صفو الشيء خالصه .

(٥) أهانوا مالههم بانفاقه . والاذن السماع ، فعلها اذن ( كعلم ) .

(٦) رفق الرجل ( بصيفه المعلوم والمجهول ) سال الدم من انفه . الشمول الخمر الباردة التى ضربتها ريح الشمال . صفق الخمر روتها أو مزجها بالماء . الشن القرقة الناعمة التى اخلقها الاستعمال ، فمأوها من اجل ذلك أبرد .

(٧) اصل جمع أصيل وهو الغروب .

(٨) قطف ( كضرب ) قصر خطوه . يشير بهذا البيت الى بيوت الفسق ، يأوون اليها مساء بعد أن قضوا يومهم فى شرب الخمر . وقد وصف الأعرشى ما دار بينه وبين احدى البقيات من نقاش ومساومة فى موضع آخر من شعره ( القصيدة رقم ٢٢ من البيت ٤ الى ٦ ) .

ولندع الآن هذه الخمریات المترفة لنعرض لونا آخر من خمریاته أقل  
ترفا . یصف الخمر فيه تسقى فی خباء ، فیقول :

وقد أقطعُ اليومَ الطویلَ بفتیة      مُسامیحَ تُسقى والخباءُ مُروقٌ<sup>(١)</sup>  
ورادةً بالمسكِ صفراءِ عندنا      لِجسِّ الندایِ فی ید الدرعِ مَفْتَقٌ<sup>(٢)</sup>  
إذا قلتُ غنى الشَّرْبِ قامتِ بمزهرٍ      یکاد إذا دارت له الکفُّ ینطقُ  
وشاوٍ إذا شئنا کَمِيشٍ بِمَشعرٍ      وصهباءِ مِزْبَادٍ إذا ما تُصَفَّقُ<sup>(٣)</sup>  
تريك القذى من دونها وهى دونه      إذا ذاقها من ذاقها یَتَمَطَّقُ<sup>(٤)</sup>  
وظلّت شعیبٌ غربةُ الماءِ عندنا      وأسحُمُ مملوءٌ من الراحِ مُتَأَقٌ<sup>(٥)</sup>

ومن أحسن ما قاله الأعشى فی تصویر دور الخمر الی كانت تقوم فی  
الخيام النائية أبیاته الی ساق فیها قصته مع الخمار ، والی سبق تقدیمها فی  
المقارنة بین قصص الأعشى وقصص أبي نواس .

صور الأعشى الحانة فی خباء كبير تدلت هُدْبُهُ ، وقد مد اللیل من حوله  
رواقه ، ووقف فيه خمار فارسی أو رومی ، یخى الخمر الجید فی إحدى الدنان  
التي یزخر بها خبأؤه ، فلا یبذله إلا بعد مساومة طويلة . یمکر إلیه الأعشى  
مع صاحب کریم فی هذا السکون الذی لم یزق حُجْبَهُ صیاحُ الدیکة ،

(١) مروق علیه الرواق وهو سقفه فی مقدم الخبله .

(٢) ردمه بالشویم لطفه به . الدرع القیص . یصف هذه الجارية فیقول ان فی  
کم قمیصها فتقا یتسع لایدى الشاربین ولعبتهم . وهذا البیت مما یصور اختلاط الخمر  
والفسق فی هذه الدور .

(٣) شاو یشوی اللحم . کمیش مرع . المسر قفیب الحدید الذی تسرع به النار  
ای قلب لیزید وقدها .

(٤) یتمطق یتلمظ ، یخیل الی الناظر أن القذى فوق سطحها حیث یتكون فی قعرها  
لشدة صفائها .

(٥) الشعیب المرادة . غربة الماء فیاضة بللاء الذی تخرج به الخمر . أسحُم أسود ،  
وهو دن الخمر لانه مطلى بالفار . متاق مشلى .

ولم تنغصه عين الرقيب الحسود . فيلحان في طلب هذا الدن العتيق الذى يحرص عليه صاحبه أشد الحرص . ويبذلون له ناقة برمتها ، ويأبى الخمار إلا الزيادة ، فيأمران له بما يريد . حتى إذا رأى الخادم وقد أخرج المال ، أضاء الخباء بالسراج ، وراح ينقد الدراهم قبل أن يبذل لهم خمره . لكن الوقت طويل على المشتاق . والأعشى لا يطيق صبرا على هذه الخمر الجيلة . فهو يصيح بهذا العليج الشديد الحرص أن أسرع فابذل لنا الدن ، ولا تحبسنا بتنقاد الدراهم فكلها جيد . فيميل الخمار الدن ليملاً الإبريق من خمر معتقة فنيث على الدهر فبدت في أسفله كحوصلة فرخ النعام . ويجول على الشاربين وقد خضبت الخمر الحمراء كفه . ولا يزال الشرب في سكر حتى ينقد شراهم . فيقومون إلى خيلهم وركابهم تنعمهم نشوتها .

وأبرز ما في هذه الأبيات مساومة الأعشى للخمار ، تلك المساومة التى صورها في موضع آخر من شعره فقال :

تخيرها أخو (عانات) شهراً ورجى أولها عاماً فعاما  
يومل أن تكون له ثراء فأغلق دونها وغلا سواما (١)  
فأعطينا الوفاء بها وكنا نهنئ لملها فينا السواما (٢)

وقد تصل هذه المساومة إلى المنازعة والشجار الذى لا يكون إلا من عرييد حين يقول :

إذا سمت بائعها حقاً عنفت وأغضبت تجارها

---

(١) السوام ( بالكسر ) مصدر ساوم بالسلمة أى غالى بها .

(٢) السوام ( بالفتح ) الأبل السائمة أى الرامية . يهينها فى الخمر أى يبيعهما فى منهبها .

فإذا لم يجد الأعشى من المال ما يفي بهذا الإنفاق الواسع استعاض عن الحانات بالريف يقيم فيه دائبا على الخمر :

فقد أشربُ الراحَ قد تعلمني      ن يومَ المُقامِ ويومَ الظَّنِّ  
وأشرب بالريف حتى يُقَا      لَ قد طال بالريف ما قد دَجَنُ<sup>(١)</sup>

وقد يستعيض عن الغناء المترف بالزامير ، فيحمل الساقى إليه الزق  
وقد اجتمع مع صاحبه على ماء غدير قرب القرات :

وَرَدْتُ عليها الريفَ حتى شربْتُها      بماء القرات حولنا قَصَبَاتُهَا<sup>(٢)</sup>  
على كل أحوال الفتى قد شربْتُها      غنياً وصُعلوكاً وما إنْ أَقَاتُهَا  
أَتَانَا بها الساقى فأسندَ زِقَهُ      إلى نُطفة زَلَّتْ بها رَصَفَاتُهَا<sup>(٣)</sup>  
وقوقاً فلما حان منا إناخةً      شربنا قُعوداً خلفنا رُكَبَاتُهَا<sup>(٤)</sup>

وقد وصف الأعشى في هذه القصيدة أثر الخمر في شارها فقال :

تَعْمُرُكَ إن الراح إن كنتَ سَائِلاً      لَمُخْتَلَفٌ غُلِيْثُهَا وَعَشَاتُهَا  
لنا من ضحاها خُبْتُ نَفْسٍ وَكَأَبُ      وذكرى همومٍ ما تَغِيْبُ أَذَاتُهَا<sup>(٥)</sup>  
وعند العشى طيبُ نَفْسٍ وَلَذَّة      ومالٌ كثيرٌ غُدُوَّةٌ نَشَوَاتُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) الريف كل أرض فيها ذرع وخصب . دجن ثبت وأقام .

(٢) القصبات الزامير لأنها تتخذ من قصب مثقب .

(٣) النطفة الماء الصالح ، قل أو كثر . الرصافات الحجارة التراصفة بعضها إلى بعض .

(٤) ناقة وكوبة وركبة سهلة ذلها الركوب .

(٥) الغداة أول النهار . والعشاء آخره . والصحى عند ارتفاع النهار . خبت نفس  
استقياض . ما تغيب ما تفتقر ولا تنقطع .

(٦) يقول انهم اذا انتشوا سخوا بالمال .

وقال في قصيدة أخرى :

وصهباء صِرْفٍ كَلَوْنَ الْفُصُو      صِ باكرتُ في الصبح سَوَارَهَا (٢)  
 فطوراً تَمِيلُ بِنَا مُرَّةً      وطوراً نعالج إِمْرَارَهَا (٢)  
 تكاد تُنْشَى ولما تُذَقْ      وتُغْشَى المَقَابِصِلَ إِفْتَارَهَا  
 تَدِبُّ لها فَتْرَةٌ في العظام      وتُغْشَى اللُّؤَابَةَ فَوَارَهَا (٣)  
 تَمَزَّزْتُهَا في بَنَى قَابِيَا      وكنتُ على الْعِلْمِ مُخْتَارَهَا (٤)

وللأعشى في خمرياته شعر هو أشبه شئ بكلام الثعلب . يقول :

ولقد شربتُ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا      وَثَمَانِ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا  
 من قهوةٍ بَاتَتْ بِفَارِسٍ صَفْوَةً      تَدْعُ الْفَتَى مَلِكًا يَمِيلُ مَصْرَعًا (٥)

إذا أردنا تقدير هذا البيت وجعلنا معيارنا في ذلك ما فيه من معنى أو خيال أو عاطفة لم يكن شيئاً . ولكنه مع ذلك جميل . وجماله يأتي من وجهين : من المفاجأة التي نجدها في كل عدد ، ومن أن الشاعر في موطن خلعة ، فهو ثمل . وكلامه هذا أشبه ما يكون بكلام السكران . وليس جماله كما قال بعض النقاد من أنه عدد إرادة التكثير ، حين كان يستطيع أن يُجَمِّلَ ، فيقول إنه شرب أربعين كأساً . فقد لا يَجْمُلُ من الفارس

(١) الفصوص جمع فص ( بفتح الفاء ) وهو حذقة البين . سار الشراب في رأسه داه وارفع ، فهو سوار .

(٢) تميل بنا تفلينا . نعالج امراؤها نزاول مرارتها ونماوسها بعد احجامنا .

(٣) اللؤابة الرأس . فوارها نودتها في رأس شاربها .

(٤) تمزز الشراب تمصصه . بنوقابيا المختصمون لشرب الخمر .

(٥) صفوة كل قوم خالصه وخياره .

أن يقول في شعر حماسة إنه قتل ثمانية وثمانية وعشرواثنين وأربعة .  
ولو أنه قال ذلك لكان قولاً سخيماً .

وشبيه هذا المذهب قول الأعشى في مطولته :

وقد غلّوت إلى الحانوت يتبعني شاورٍ مِشَلٍّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوُلٌ

فالكلمات الأخيرة المتشابهة كلها بمعنى «نشط» . يقول إنه ذهب إلى  
حانوت الخمر يتبعه خادم نشيط يصيد الصيد ويشويه . وقد يبدو البيت  
مسفهاً عند من ينظر إلى ما تضمنه اللفظ . الكثير من معنى قليل . والواقع  
أنه ليس فيه إسفاف . وأى إسفاف في أن يتفكه الشاعر ويكون في شعره  
مداعباً . فالأعشى لم يقصد بهذا البيت وبسابقه إلا مجرد التفكه والدعابة .

والذي نخلص إليه بعد هذا كله هو أن في خمريات الأعشى شخصية  
واضحة تتفق مع شخصيته الواضحة في غزله .

فالاستهتار والإباحة التي تبدو في مثل قوله في الغزل :

وبيضاء المعاصم إلفٍ لهو خلوتٌ بيسرها ليلاً تماماً

تبدو في مثل حديثه عن دور البغاء وعن عبثه بالقيان في الحانات .  
والترف الذي يبدو في بعض غزله حين يتعرض لوصف ما على صاحبه  
من حلٍ وحلل ، يبدو في خمرياته حين يعدد صنوف الرياحين وحين  
يصف المطربات والراقصات وما يحملن من آلات .

والأسلوب القصصي له أمثلة في غزله ، كما أن له أمثلة في خمرياته .

وقد صور لنا الأعشى في خمرياته كثيراً من عادات القوم في شربهم ،  
ومن مجالس اللهو في مختلف البيئات . وصف الخمر حيناً في زقاق يشربها



في الخلاء عند الغلزان . ووصفها حيناً آخر في دنان سود ، يحرص عليها صاحبها حرصاً شديداً ، وهي نسي في أنجثة . ووصفها مرة ثالثة في مجلس حافل باللهو والمجون ، تدور فيه القيان بآلات الطرب والغناء ، وقد نثرت من حولهم الزرود والرياحين ، تداعبهم نساء متبرجات عاريات الكشوح ، يمدسون أيديهم من خلال ثيابهن .

ووصف الخمار فقال مرة إنه فارسي أو رومي أزرق العينين (أزيرق) . وقال في موضع آخر إنه يهودي . وقال في موضع ثالث إنه شرب في الدبر . وأخيراً فنحن نرى الأعشى في غزله وفي خمرياته جميعاً صاحب لذة ، لا هم له في الحياة إلا إشباع حاجته من الخمر والنساء والطعام ، يهلك فيها ماله ، ويعصى فيها كل نصيح ، ويتخطى كل عرف ، بما يذكرنا بقول ابن سلام (فكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ويتعفف في شعره ولا يُستَهْتَرُ بالفواحش ولا يتهم في الهجاء . ومنهم من كان يتمهر ولا يبتى على نفسه ولا يتستر . منهم امرؤ القيس ، ومنهم الأعشى) (١) .

---

(١) طبقات فحول الشعراء لابن سلام . ص ٣٤ - ٣٥ ط المعارف ١٩٥٢ .

فی یسر اللہ کفار



لعل أغرب فنون الشعر العربي علينا اليوم ما أثر من شعر في وصف النوق والأسفار . ولعل هذه الغرابة تأتي من أمرين : الأمر الأول أن هذا الشعر قد ضعف تأثيره فينا بعد أن ضاعت قيمة الحيوان أو كادت بتقدم وسائل النقل . والأمر الثاني - وهو نتيجة للأول - أن ضياع قيمة الحيوان ، والناقة بنوع خاص ، قد أدى إلى إهمال الألفاظ المتعلقة بها من أسماء أعضائها وأدواتها وكل ما يتعلق بها من وصف طباعها وحركاتها وأصواتها وما يستحسن فيها وما يستهجن من أمارات العتق ومن العيوب ، فأصبحت الألفاظ والصور الدالة على ذلك كله وما شاكلة غريبة علينا نجد في فهمها وفي تلويحها مشقة كبيرة . وقد يخيل إلينا عند قراءة القصيدة من قصائد هؤلاء الشعراء أن شعر الشاعر يلين ويصلب ، ويرق ويصعب . والحقيقة أن الشعر لا يلين ولا يصعب . ولكن يسهل علينا فهم ما تداول الشعراء من أغراض وما عاش من ألفاظ . ويصعب علينا أن نفهم ما قضى عليه تطور الحياة بالموت والدروس .

كانت صحبة الجاهلي للناقة طويلة . وكانت حياته قائمة عليها . من أصوافها وأوبارها وجلودها بيته ولباسه ، وفراشه وغطاؤه وأثاثه . ومن لبنها شرابه . ومن لحمها وشحمها طعامه . وعليها رحلته . وهذا التلازم بين العربي وناقته في السلم والحرب ، وفي الحل والترحال ، مع تعلق حياة أحدهما بالآخر في الأسفار بوجه خاص ، قد عطفه على ناقته وجعلها أعز شيء عليه ، لا ينافسها في هذا المكان إلا الفرس . بيد أن مكان الفرس عند الفرسان خاصة ، ومكان الناقة عند الفرسان والعامة على السواء . فلم يكن غريبا مع ذلك كله أن تملأ الناقة شعر العربي ولغته ، فيضعوا الأسماء لأدق أعضائها . وأنثفه أدواتها وأخفى حركاتها ، وأن تشيع الأخيصة المتعلقة بها في الحياة .

فالرجل إن عجز عن الكلام فقد اعتقِل لسانه . وإن احتال للشيء عند رجل فهو يَفْتِيل له بين النِزوة والغارب . وإن علا الشيء فقد تسنمه . وإن تُرك وهواه فحبله على غاربه . وإن أحسن قالوا لله دره . وإن أفسد بين الناس فقد أَلْقَح الشر بينهم . وإن اشتدت الحرب فهي زَبُون . وهكذا نظن أن نصف اللغة يضيغ إن نحن أسقطنا ما يتعلق بالناقة من كلمات وعبارات . كما يضيغ شطر كبير من شعرنا القديم إن نحن أهملنا ما يتعلق منه بالناقة والأسفار . وبحسبنا أن ننظر فيما بقى من شعرهم . فمعلقة النايغة ستون بيتا ، يتغزل منها في ثلاثة وعشرين ، ويصف الناقة في ثلاثة وعشرين . ومعلقة لبيد تسعة وثمانون بيتا ، يتغزل منها في واحد وعشرين بيتا ، ويصف الناقة في ثلاثة وثلاثين . ومعلقة طرفة مائة بيت وعشرة أبيات ، يتغزل منها في عشرة ويصف الناقة في ثلاثين . ومعلقة الأعشى خمسة وسبعون بيتا ، يتغزل منها في سبعة عشر بيتا ، ويصف الناقة في عشرين . ويمدح بعض قومه في قصيدة أخرى فيتغزل في ثمانية عشر بيتا ، ويصف الناقة في واحد وعشرين بيتا ، ثم يمدحهم في ثمانية عشر بيتا . وأمثلة هذا في شعرهم كثير تكفى فيه النظرة السريعة .

وقد كان اقتحام الصحراء والصبر على مكارها والجرأة على مخاطرها ضربا من المغامرة التي يطيب للشاعر أن يفتخر بها في شعره ويقرنها بذكر الخمر والنساء في أكثر الأحوال ، مُدِلًّا بخبرته وقوته وجلده ، أو معدداً لمدوحه ما تكلف من مشاق في سبيل الوصول إليه .

وكان الشعر الجاهلي ، في طوره الذي انتهى إليه والذي حفظه لنا الرواة ، قد بلغ من النضج والاستقرار حدا شاعت معه فيه كثير من

الأساليب الماثورة المعادة في أكثر الأغراض ، وهو ما ما يسمه بعض النقاد (القوالب التعبيرية) . وأكثر ما كانت تنردد هذه القوالب والأساليب في شعر الناقة .

على أن شيوع القوالب والأساليب الماثورة المعادة في الشعر الجاهلي إن عد من مظاهر الجمود ، فهو في الوقت نفسه دليل على عراقة هذا الشعر وإيغاله في القدم ، بما يسمح بفسوخ تقاليد معينة له ، يصبح لها مع مرور الزمن سلطان قاهر يبلغ حد الجمود . وهو مع ذلك ظاهرة مألوفة معروفة في كثير من الآداب قديمها وحديثها ، على درجات تختلف باختلاف الظروف والأحوال . ذلك أن من المسلم به أن قدرا كبيرا من أعمالنا يصدر عفويا من فيض ما رسخ في نفوسنا من معان وملكات .

ولكن الذي يلفت النظر في شعر الناقة هو أنه قد تجاوز في التزامه تلك الأساليب التقليدية الحدود المألوفة في غيره من الفنون الأخرى .

صوّروا الناقة في شعرهم قبل السفر قوية خصها صاحبها بمزيد من عنايته ، فخلعها وأراحها ومنع عنها الفحول . فإذا كانت الرحلة فهي صبور نشيطة في الهاجرة ، تصل الليل بالنهار في غير ما كلال . فإذا انتهت الرحلة صوروها هزيلة ضامرة تشكو الكلال إلى صاحبها فيعزيها عما لقيت بما سيصيب صاحبها من عطاء الممدوح .

وشبهوها بحمر الوحش وبثور الوحش وبالنعام — وهو قليل — وأسرقوا في إضافة كل ما يمكن من صور السرعة والإعياء إلى المشبه به . فالحمار مولع بأنان تنفر منه فيسرع في أثرها . وهو غيور عليها حريص على القرب منها . يذود عنها الفحول ليستأثر بها . وقد يردّها الماء ، فيفاجئة صائد لا ينجو منه إلا بعد لأي . والثور نفور حذر يسرع في العدو لأدنى حركة

يحس بها . يفاجئته ضائده يقود كلابه . فلا تكاد تبصره حتى تهاجمه .  
ولا يزال يدافع عن نفسه مستبسلا حتى يتغلب عليها . والناقة في جرأتها  
واقترحامها للصعاب وتغلبها عليها ، مع سرعتها ، تشبه في آخر الأمر هذا  
الثور أو ذاك الخمار .

وليس من السهل أن نفرق بين شعر هذا الشاعر أو ذاك في الناقة .  
فأسلوبهم فيها متشابه إلى حد كبير . والصور التي يلتزمونها والأساليب التي  
يجرون عليها تكاد تكون أنماطا ثابتة لا تغيير فيها ولا تبديل إلا في حدود  
ضيقة نظفر فيها بين وقت وآخر ببعض صور جديدة يبتكرها الشاعر .  
لذلك جاء أسلوب الأعشى في هذا الفن صورة من الأنماط الشائعة التي توازها  
أهل عصره والتزموها .

يقول الأعشى في معلقته — وهو من أجمل شعره في الناقة وفي وصف  
الصحراء :

وعَسِيرٌ أَذْمَاءٌ حَادِرَةٌ الْعَيْنِ      نَ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمَالٍ (١)  
مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبَهَا اللَّهُ      قُضَّ وَرَعَى الْجَمَى وَطُولُ الْجِيَالِ (٢)  
لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حَوَارٍ وَلَمْ يَقْ      طَعَّ عُيَيْدٌ عَرَوْقَهَا مِنْ خُمَالِ (٣)  
قَدْ تَعَلَّلْتُهَا عَلَى نَكْظِ الْمَيِّ      ط . وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ (٤)  
فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَفُولُ بِالسَّفِّ      رِ فَقَارٍ إِلَّا مِنْ الْإِجَالِ (٥)

- (١) ناقة عسير تربع ذنبها في مدوها . أذماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خنوف نشيطة تختف براسها وعنقها أي تميلها . عيرانة تشبه العير وهو حمار الوحش في نشاطها . شمال سريمة .  
(٢) سراة كل شيء أملاه وخياره . الهجان من الإبل البيض الكرام . العصى العلف . الجيال من حلات الناقة فهي حائل غير حامل .  
(٣) الحوار ولد الناقة . الخمال داء يصيب القوائم فتتشنج عروقها .  
(٤) تعللتها أي استخرجت ما اعتدها من السير كما يشرب الثمار الطلس بعد النمل . النكظ الشدة والمجلة . الميط البعد . خب طال وارتفع . الآل السراب .  
(٥) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السر . تفول بالسفر تهلكهم وتضلهم الأجل جمع أجل ( يكسر فسكون ) وهو القطيع من بقر الوحش .

- فلما ما الفضلُ خيفَ وكان الـ (١)  
 واستُخِثَ المغيرون من القو (٢)  
 مَرَحَتْ حُرَّةٌ كقنطرة الرو (٣)  
 تقطع الأمزَ المَكُونِيبَ وَخَدًا (٤)  
 عَنَتْرِيسٍ تعدو إذا مسها السو (٥)  
 لاحَهُ الصَّيْفُ والصَّيَالُ وإشفا (٦)  
 مُلَمِّعٍ لَاعَةِ الفؤاد إلى جد (٧)  
 ذو أذاةٍ على الخليط. خبيثُ الـ (٨)  
 ورَدُ خِمْسًا يرجونه عن لَيَالٍ (٩)  
 م وكان النُّطافُ بما في العزالي (١٠)  
 مَيَّ تَفَرَّى الهجيرَ بالإرقال (١١)  
 بنواجٍ سريعةٍ الإيغال (١٢)  
 طُ كَعَلَوِ الْمُصَلِّصِلِ الجوال (١٣)  
 قُ على صَعْدَةٍ كقوس الضال (١٤)  
 شِ قَلَاهُ عنها ، فبش الفالي (١٥)  
 نفيس يرمى مَرَاغَهُ بالنسأل (١٦)

(١) الخمس ورود الماء بعد خمسة أيام .

(٢) غير فلان من بغيره حط عنه رحله وأصلح من شأنه ، فهو منير . النطاف جلع نطفة وهي بقية الماء . العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أو القرية .  
 (٣) مَرَحَتْ نشطت . قنطرة الرومي يقصد برجاً من بناء الروم ، لأن العرب لا بناء لها . الارقال ضرب من عدو الأبل . يقول : حين يقل الماء ولا يرجى الوصول له قبل خفص ليلال ، فيستحث المسافرون الذي يتمهل لتغيير راحلته التعبية ، في ذلك الوقت تبدو ناقته القوية الضخمة البناء نشيطة تسعف الراكب وتنجده .

(٤) الامز الغليظ من الأرض ، المكوكب المتوقد من الحر . جمل واخذ ووخاد واسع الخطو . نواج قوائم . الإيغال مصدر أوغل في السير أي بالغ وأبعد .  
 (٥) منتريس صلبة قوية . المصلصل حمار الوحش لكثرة نهيقه . جوال من جال يجول أي طاف ولم يستقر .

(٦) لاحه أضمره وبغيره . الصيف لانه وقت الجفاف ويبس الكلأ . الصيال مصدر صارل ، يقصد مصاولة الفحول من خمر الوحش . الصعدة القناة ، تطلق على الأنان الطويلة الظهر على التشبيه بها . الضال شجر تتخذ منه ألقى .

(٧) ملع استبان حملها في ضرعها فأشرق باللين . لاعة من اللوعة وهي أشد الحزن . الاغتلاء الغطام . يقول ان الحمار صرف الجحش عن أن يرشح من أمه فهي تمن اليه .

(٨) الخليط المخالط والمساخر . المراغ حيث تمرغ . النسبال ما سقط ونسل من شعر .



- غادر الجحش في الغبار وعدًا      ها حثيثًا لصُوةٍ الأذكال (١)  
 ذاك شبهتُ ناقى عن يمين الـ      رَغْنٍ بعدَ الكلال والإعمال (٢)  
 وثرها تشكو إلى وقد      لَتَ طَلِيحًا تُحَلِّي صدور النُّعال (٣)  
 نَقَبَ الخُفَّ للسَّرى . فترى الآنَّ      سَاعَ من حِلٍّ ساعةٍ وارتحال (٤)  
 أَثَرَتْ في جَنَاجِنِ كِلَإِإِ الـ      حَيْثُ عُولِينَ فوق عُوجٍ رِسَال (٥)  
 لا تُشَكِّيْ إلى من أَلَمَ النَّسْ      عِ ولا من حَقَى ولا من كَلَال  
 لا تُشَكِّيْ إلى وانتجى الأَسْ      وَدَ أَهْلَ النَّدى وَأَهْلَ الفَعَال (٦)

الصحراء واسعة مترامية الأطراف ، قفار إلا من قطعان بقر الوحش .  
 لا بد للمسافر فيها أن يريح راحلته بين حين وحين . وقد يفضل . وقد ينفد  
 ما ادخره من ماء حتى لا يبقى في الزقاق غير صباية . من ألقى فيها بنفسه فقد  
 عرض حياته للخطر . ولكن صاحبنا قد ادخر لمثل هذه الشدة ناقة صلبة  
 أحسن القيام عليها . سليمة القوائم . لم يذهب بعزمها وقوتها حوار تعطف  
 عليه وتغذوه ، لأنها حائل من زمن . فهي جريئة على مثل هذه الأسفار

(١) عداها صرفها . حثيثا مرثيا . الصورة ما غلظ من الأرض . الإدخال جمع  
 لدخل ( يفتح الغاء وضمتها لم تكون ) وهي حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل ، حيث  
 مورد الماء .

(٢) ومن الجبل أنه الشخص . الأعمال تكليفها السير .

(٣) آلت وجهت . طليحا إمياها التنب . التمل طبق من جلد تلبسه الناقة في  
 الخلف .

(٤) نقب الخف رق وثقب النسوع السويز العريضة التي تشد بها الرجال إلى  
 بطن الناقة .

(٥) الجناجن عظام الصدر . الأران سرير الميت . الموج أرجلها الموجهة . الرسل  
 ( يفتح لكون ) السهل السير .

(٦) الأسود هو الأسود بن النذر أخو النعمان ملك الحيرة . مدحه الأعشى بهذه  
 القصيدة . ( يفتح الغاء ) اسم للأنامل الحسن خاصة وللكرم . والفعال ( بكسر  
 الفاء ) جمع فعل ، الحسن والتقيج .

الخطرة . تمسرع حين يتوقع المسافرون الضلال ، وحين يخشون نفاذ الماء . وبينهم وبينه مسيرة خمس ليال ، وقد توقدت الصحراء من حر الهاجرة . إذا مسها السوط عدت على ما بها من أذى وكلال ، كأنها حمار وحش ضمر وتغير وتساقط شعره حين حل به الصيف فيبس الكلأ وجف الماء .

ومستطرد الشاعر في وصف ذلك الحمار ، فيقول إنه عنيف غليظ كثير الأذى لأنثاء الضامرة ، يطرد عنها ابنها الصغير ويدوده عن ضرعها المشرق باللبن ، حين يدفعها أمامه مسرعا إلى مورد الماء ، وفي قلبها لوعة على ابنها المنقطع الصغير .

ثم يعود الشاعر لناقته ، فيقول إنها تشبه في نشاطها وصبرها على المكاره حمار الوحش ذاك .

ولا تقطع ناقته هذه الصحراء المخيفة إلا وقد نقيب خُفها وبرزت عظام جسمها الضخم ، حين تركت السيور التي تشدُّ الرجل آثارا ظاهرة فيه ، فكأنه نعل ضخم محمول فوق أرجلها المعوجة المسترسلة . فإذا اشتكت إليه ناقته الكلال قال لها :

لَا تَشْكِيْ إِلَىٰ وَانْتَجِيِ الْآثَةَ وَدَّ أَهْلَ النَّدَىٰ وَأَهْلَ الْفُعَالِ

ويشبه الأعشى ناقته بحمار الوحش في موضعين آخرين من شعره ، فيعيد الصورة نفسها . يقول في إحدى القصيدتين :

تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْهِ نَ يَجْمَعُ عُونا وَيَجْتَالُهَا (١)

---

(١) الاحقب حمار الوحش ، سمي بذلك لبيض حقويه . والحقو ( على وزن دلو ) الخصر . والحقبه الحرام يلي حقو البعير أو حبل يشد به الرجل في بطنه . الطريقة والعلامة ، يصف الخطوط التي على جسمه . عون جمع علانة وهي القطعة من الحر . يجتالها يحولها عن قصدتها ويحملها على أن تجول معه .

نحائض حَوْلًا على عَيْنِهِ      حَلَائِلَ لم يؤذه مَالُهَا (١)  
 عَنِيفٌ - وإن كان ذا شِرَّةٍ -      يَجْمَعُ الضَّرَائِرَ شَلَالُهَا (٢)  
 إذا حال من دونها غَبِيَّةٌ      من التُّرْبِ فأنجال سِرْبَالُهَا (٣)  
 فلم يَرْضَ بالقُرْبِ حتى يكون      وِسَادًا لِلْحَيَيْنِ أَكْفَالُهَا (٤)  
 أقام الضغائن من ذَرَّتِهَا      كَفَتَلَ الْأَعْنَةَ فَتَالُهَا (٥)  
 فذلك شَبَّهْتُه نَاقِي      وما إن لغيرك إعمالُها

ويقول في القصيدة الثانية ، وقد زاد على الصورة السابقة أن الحمار  
 فوجئ بصياد بعد ما لقي من جهد في مطاردة الأتان .

عَرْنَدَسَةٌ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا      كَأَحْقَبَ بِالْوَفْرَاءِ جَابٍ مَكْدَمٍ (٦)

(١) النحوص ( بفتح النون ) الحائل غير الحامل ، حلائل جمع حليلة وهي  
 الزوجة . لم يؤذه مالها لم يدفع لها مهرا .

(٢) الشرة الحدة والنشاط والعرض . الضرائر جمع ضرة ، وهي النساء اللاتي  
 يجمع بينهن زوج واحد ، الشل الطرد .

(٣) الغيبة الدلعة من كل شيء . أنجال التراب ذهب وسطع وارتفع . السربال  
 القميص وكل ما يلبس . يقول ان القبار لفها وأصبح لها كالسربال .

(٤) اللحي ( بفتح فسكون ) منبت اللحية ، وهو الفك الأسفل . فيه لحيان ، كل  
 جانب لحي . الكفل المؤخرة والعجز . يصف الحمار وقد الصق رأسه بعجز الأذن  
 وأسند إليه .

(٥) الضغن ( بكسر فسكون ) الميل والعوج . وكذلك الدرد . قومت درد فلان أي  
 عوجه . الأعنة جمع عنان ، يقول انه ضابط لقطيع الاتن لا يشد عليه شيء منها بعد ان  
 قوم عوجها فأصبحت في اجتماع أمرها كالحيول المستحصد المقتول .

(٦) عرنَدَسَةٌ شديدة . الفرض حزام الرجل . لا ينقضه السير أي أنه لا يهزله  
 المناقة ليسترخى الحزام . الاحقب حمار الوحش . الوفراء الأرض التي لم ينقص من  
 نباتها شيء . جاب غليظ . مكدم به كدوم من اثر العض .

- رعى الرُّوضُ والوَسْمِيَّ حَتَّى كَانَمَا  
 تَلَسَّقَبَةً قَوْدَاءَ مَشْكُوكَةِ الْقَرَى  
 إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا التَّقَتَهُ بِحَافِرٍ  
 إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ انْبَرَى لَهَا  
 وَإِنْ كَانَ تَقَرِيبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالِهَا  
 فَلَمَّا عَلَتَهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوَقَدَ الْحَصَى  
 فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السَّيْفِ رِيَّةً  
 بَنَاهُنَّ مِنْ (ذَلَّانَ) رَامٍ أَعْدَهَا  
 خَلَمَا عَقَّاهَا ظَنُّ أَنْ لَيْسَ شَارِبًا  
 يَرَى بَيْبِيسَ الدَّوِّ إِمْرَارَ عُلُقَمِ (١)  
 مَتَى مَا تَخَالَفَهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْزِمُ (٢)  
 كَأَنَّ لَهُ فِي الصَّدْرِ تَأْثِيرَ مِخْجَمٍ (٣)  
 يَشُدُّ كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمَضْرَمِ (٤)  
 بِمِيعَةٍ فَتَّانِ الْأَجَارِيِّ مُجْذِمِ (٥)  
 تَذَكَّرَ أَدْنَى الشَّرْبِ لِلْمُتَمِمْ (٦)  
 بِهَا بُرَّةٌ مِثْلُ الْفَيْسِيلِ الْمَكْمَمِ (٧)  
 لِقَتْلِ الْهَوَادِي دَاجِنٌ بِالتَّوَقُّمِ (٨)  
 مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طَوْلٍ تَحَرُّمِ (٩)

(١) الروضة المكان الذى يستنقع فيه ماء المطر . فلا جف الماء انبت عشباً كثيفاً . الوسمى أول مطر الخريف . الدو الصحراء . اليبس العشب اليابس . الحلقم الحنظل ، وهو شديد المראה . يقول انه قد تمود وغد الميثى فهو لا يطيق ان يعيش على يابس الكلا .

(٢) السقبة الجحشة - الأتود الدليل المتقاد ، والمؤنث قوداء . القرى الظهر .  
مشكوكه القرى نحيلة . شك البعير ليرق عضده بالجنب . يعلمها بعضها .

(٣) المحجم الالة التي يحجم بها الحجام ، ترك على الجلة الرا مستديرا في موضع العجامة . يشبه الر حافر الا ان في صدر الحمار حين ترفسه بآثر المحجم .

(٤) جاهرته برزت له . الشد الجري ، يشبه احتدامه بالحريق .

(٥) التقريب ضرب من العدو . غالها غلبها . ميمة الشباب والنهار أوله وأنشطه .  
فنان الأجرى يجرى فنونا وألوانا . أجلم السير أسرع .

(٦) الشرب ( بكسر الشين ) المساء والمورد . متيماً اسم فاعل من تيمم الشيء قصد اليه .

(٧) السيف ساحل البحر وساحل الوادي . ربة غزيرة الماء . برع جمع برعة ( بضم فسكون ) وهى بيت الصائد . الفسيل جمع فسيلة وهى النخلة الصغيرة . لكمم الذى غطى ولف حتى يشتد . شبه وكر الصائد بهذا الفسيل لكمم .

(٨) رام صائد يرمى بالنيل . الهوادى جميع هادى وهو اول الرعيصل . داجن متعود ، دجن بالصيد تعود وخبره . توقم الشيء نعله ، وتوقم الصيد قتله .

(٩) عناءها أتاها ، يتصد عين الماء . ظن حمام الوحش انه لا يشرب الا بعد حرماني طويل لانه رأى وكر الصائد فهرب .

- وصادف مثل الذئب في جوف قُترَةٍ فلما رآها قال : يا خَيْرَ مَطْعَمٍ (١)  
 وَيَسَّرَ سَهْمًا ذا غِرَارٍ يسوقه آمينُ القُوى في صُلبه المترنم (٢)  
 فمرَّ نَضِيُّ السهم تحت لَبَانِهِ وجال على وحشيهِ لم يُشْمِمْ (٣)  
 وجال وجاتلُ ينجلي التُّربُ عنهما له رَهَجٌ في ساطع اللون أقم (٤)  
 كأن احتدامَ الجُوفِ في حَمِي شُدِّه وما بعده من شُدِّه غَلِي قُمُقم (٥)  
 فذلك بعد الجُهدِ شَبَّهْتُ فاقتي إذا ما ونى حَدُّ المَطْيِ المخرم (٦)

ولهذه الصورة نظائر في شعر النابغة وزهير وليبد ، بل في شعر امرئ القيس ، وهو من أقدم الشعراء الذين وصلنا شعرهم . فالنابغة الذبياني يقول :

كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَلَّتْ عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنُ (عَاقِلُ) (٧)

(١) مثل الذئب يقصد به ياد في قترته أي مخبئه ووكره . حين رأى الحمار والأتان فرح .

(٢) ير سهما هياء . ذا غرار أي حد . آمين القوى هو الوتر . المترنم لان له صوتا ورنينا .

(٣) نضي لميل من نضي أي خلع ونوع . لبانه صدره . وحشى كل دابة تشقها الأيمن ، وانسيها شقها الأيسر ، لم يشمم لم يبطه ، الشممة الاحتباس .

(٤) جال حمار الوحش ، وجاتل انشاء . الرهج الفيلاد . ساطع ملا وانتشر قهقرو ساطع . أقم مظلم لكثافته .

(٥) احتدام النار والحر اشتداده . الشد الجري . حميه حرارته . شبه حرارة الجري بغليان القمم .

(٦) ونى فتر . المطي جمع مطية . حدهه نشاطها . المخرم الذي وضعت في أنفه الخرامة ( بكسر الخاء ) وهي برة ( يضم ثم فتح ) توضع في أنف البعير وبشده فيها الزمام لتؤله اذا جلب منها فينقاد لراكبه .

(٧) الرحل من الناقة بمثابة السرج من الخيل . تشللت نشطت وأسربت . القارح من ذي العائر الذي شق نابيه ، وهو بمنزلة البازل من النوق . يشير بذلك الى أختال قوته . عاقل موضع .

أَقْبَّ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُسَحَّجٍ خَزَابِيَّةٍ فِدَ كَدَمَتِهِ الْمَسَاحِلِ (١)  
 أَضْرَّ بِجَرْدَاءِ النُّسَالَةِ سَمَحَجٍ يَقلُّبُهَا إِذْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَالِلِ (٢)  
 إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدُّ جَدًّا ، وَإِنْ وَنَتْ تَسَاقَطُ . لَا وَإِنْ وَلَا مَتَخَاذِلِ (٣)  
 وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَا عَجَاجَةً وَإِنْ عَلَوْا حَزْنًا تَشَطَّتْ جَنَادِلِ (٤)

وزهير يقول :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُوهُ هَوَاءِ (٥)  
 أَصْلُكَ مَصْلَمَ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسَّيِّ تَنْوُمٌ وَأَيُّ (٦)  
 أَذَلِكَ أَمْ شَتِيمُ الْوَجْهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَالُ (٧)

(١) أقب مرتفع البطن . العقد ما عقد من البناء . الاندرى نسبة الى الاندرين وهي قرية بالشام . شبه حمار الوحش في استحكام خلقه ببناء الروم . مسحج مفض . حوابة غليظ شديد . كدمته تركت به كدوما أي غضضته . المساحل الحبير مفردا مسحل ( بكسر فسكون ) .

(٢) النسالة ما نسل وتساقط من الشعر . جرداء النسالة هي أمانة . سمح طريقة الظهر . يقلبها يوجهها في مختلف الوجوه . الحلائل جمع حليلة وهي الزوجة . يقول أن القطيع قد فاته ، وانفرد بهذه الأمان يؤذيها بعنفه وغيره عليها .

(٣) الشد الجري . وننت أبطأت . يقول أنه يتبع أنشاء ويجاريها في السرعة والبطء .

(٤) العجاجة الغبار . الحزن ما غلظ من الأرض . تشطت تبكرت وتطارت . جنادل صخور .

(٥) صعل صغير الرأس ، يقصد ظليما صملا ، والظليم ذكر النعام يشبه ناقته في سرعتها به . جوجوه صدره . هواء أي ليس له قلب ، يقصد أنه لا عقل له .

(٦) المسكك اصطكاك العرقوين . مصلم الأذنين مقطوعهما . يصف الظليم . السى موضع . التنوم والام شجر . أجنى أدرك أن يجنى .

(٧) اذلك استفهام . يقول هل تشبه ناقته ذلك الظليم ، أم أنها تشبه حمار الوحش الذي سيصفه بعد . شتيم الوجه كرية الوجه يقصد حمار الوحش . جاب غليظ فظ . العقيقة وبر كل مولود من الناس والبهائم . وأراد بالعقيقة هنا البر الحولى الذي ينبت في الربيع . فإذا خرج من الربيع وحل الصيف انجرد من عقباله أي شعره .

تَرْبَعُ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَتَى الدُّخْلَانُ عَنْهُ وَالْإِضَاءُ (١)  
تَرْفَعُ لِلْقَيْنَانِ وَكُلٌّ فَجِ طَبَاهُ الرُّغَى مِنْهُ وَالْخَلَاءُ (٢)  
فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبِعَاتٍ فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بِهِنَّ مَاءٌ (٣)  
فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ فَهِيَ تَهْوِي هُوَى الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرُّشَاءُ (٤)  
فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقُ إِلْفٍ وَلَا كَنَجَاتِهَا مِنْهُ نَجَاءُ (٥)  
وَلَا مَالًا لَوْعَتْ خَاذِمَتُهُ بِأَلْوَحٍ مَفَاصِلُهَا ظِمَاءُ (٦)  
يَخِرُّ نَبِيئُهَا عَنْ حَاجِبِيهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ (٧)  
يَخْرُدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْرَطَاتٍ صَوَافٍ مَا تُكَبِّرُهَا الدَّلَاءُ (٨)  
يُقْضِلُهُ إِذَا اجْتَهَدَتْ عَلَيْهِ تَعَامُ السَّنُّ مِنْهُ وَالذِّكَاكُ (٩)

(١) تربع أقام يأكل ما ينبت من كلا الربيع . صارة موضع . الدخلان جمع دخل ( بفتح فسكون ) وهى البئر . الإضاء جمع أضلة ( بفتح الهمزة ) وهى الفدران .  
(٢) القنان جبل لبنى أسد . الفج الطريق . طياه دعاء ما فيه من الرعى أى الكلا وخلاؤه من الناس .

(٣) صنبيعات موضع . ألفاهن وجدهن أى الحياض .

(٤) شج شق وقطع . بها أى بالان . الأماعز جمع أمعر وهو ما غلظ من الأرض . تسبها فى سرعة جريها بدلو تهوى حين خلدها الرشاء أى الحبل بانقطاعه .

(٥) الالف الصاحب . يقول لا يلحق الف اليه كما يلحق الحمار أتانة ، فهو أسرع ثوى فى اللحاق بها . وهى فى الوقت نفسه أسرع ثوى فى النجاء منه أى الهرب منه .

(٦) الوعت من الرمل ما تفيب فيه الارساغ . مالا أى الحصار وأتانة . خاذمته عارضته . يقصد بالالواح قوائمه . وكل عظم فيه مخ فهو قصب ، وكل عظم ليس فيه مخ فهو لوح . مفاصلها ظماء أى صلاب .

(٧) نبئها ما تحفره قوائمه . يخرعن حاجبيه أى حاجبى الحمار الذى يتبع أتانة ويطاردها .

(٨) خرم فدران . مفربات مملوءات . لم تكبرها الدلاء لانها فى أرض غير مطروقة .

(٩) يفضل أى الحصار . اذا اجتهدت لى الاتان ، يفضلها عليها فى السرعة أنه أبطأ قوته لانه أكبر سننا ، وأنه أذكى قلبا ، والذكاء كذلك يطلق على السن ، وهو بهذا المعنى تقرب للمعنى السابق .

كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ عَلَى أَحْبَاءَ يَمْثُودُ دُجَاءَ (١)  
فَأَصَّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِءَاءُ (٢)  
كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرُصٌ وَمَاءُ (٣)  
فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٍ رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرَّءَاءُ (٤)

ولبيد يقول في معلقته :

فَلَهَا هِيَابٌ فِي الزُّمَامِ كَأَنَّهُمَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا (٥)  
أَوْ مُلْمَعٍ وَسَقَتْ لَأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا (٦)  
يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسْحَجٌ قَدْ رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوِحَامُهَا (٧)

(١) سحيله صوته . ومنه سمي الحمار مسحلا . أحباء جمع حتى ( يفتح فكون ) وهي مواضع يكون فيها ماء . يثود أرض . شبه نهيق الحمير في الفجر بانسان يدع صاحبه .

(٢) آص رجوع وصار . سليب عريان . علياء موضع مال . شبيهه بذلك بعد أن ألقى وبره الحولى في آخر الصيف .

(٣) السحل ثوب يمان أبيض . الحرص الاشتنان فسل بها الأيدي بعد الطعام . يشبه بريق الحمار ولعانه حين انجرد من وبره يبريق ثوب أبيض غسله بماء يصب من القرب فجلا لونه .

(٤) ليس يذوقل عن أنه إذا غفل راع عن رعيته .

(٥) الهباب النشاط . صهباء بيضاء في أحمرار أي سحابة صهباء . الجهام السحاب الذي أراق مائه لهو أسرع وأخف حين تسوقه الريح . شبه ناقته في نشاطها حين تنقاد في زمامها بذلك السحاب .

(٦) ملمع لمع طبعها واشرق باللبن حين وسقت أي حملت الجنين في بطنها . والطبي لذات الحافر كالضرع للناقة والثدي للمرأة . الأحقب حمار الوحش لبياض وركبته . لآحه ولوحه غيره . كدامها مضاعفها . يقول أنه ظل يصارع الفحول حتى انتصر عليها بعد أن تركت المارك في جسمه آثارا . وإنما بصارعها على زعامة القطيع أو على الأفراد بالانان . شبه ناقته بهذا الفعل .

(٧) الإكام والأكام جمع إكم ، وإكم جمع أكمة وهي المرتفع . حذبها ما احدودب منها . المسحج القشر والخدش العنيف . الوحام اشتهاه لأحبل الشبه . يقول أن هذا الفعل يعلو بانانه المرتفعات ابتعادا بها عن الفحول . وقد رابه من أمرها امراضها منه حين حملت جنينها بعد أن كانت مقبلة عليه .



- بأحزّة الثَّلْبُوتِ يَرَبّاً فوقَها (١) قَفَرَ المَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا (١)  
 حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةً (٢) جَزَعًا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا (٢)  
 رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ (٣) حَصِيدٍ ، وَنُجِحُ صَرِيمَةٍ إِبْرَامُهَا (٣)  
 وَرَوَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ (٤) رِيحُ المَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا (٤)  
 فَتَنَازَهَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ (٥) كَدُخَانِ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا (٥)  
 مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتٍ عَرْفَجٍ (٦) كَدُخَانِ نَارِ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا (٦)  
 فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً (٧) مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا (٧)

(١) الأحزّة جمع حزيز وهو مثل القف ( بضم القاف ) ما غلظ وارتفع من الأرض .  
 ثلبوت موضع . ربأ لهم ( كقطع ) كان ربيثة وحاردا يراقب العدو . المراقب جمع  
 مراقبة وهي الموضع الذي يقوم عليه الرقيب . وذلك في موضع قفر أى خال . الأرام  
 جمع أرم وهي أعلام الطريق . يقول أن هذا الفعل يحرس القطيع من فوق هذا الموضع  
 المرتفع . وإنما يخشى القطيع أنه يستتر الصياد خلف الأعلام أى الصخور المنتصبة .

(٢) جمادى اسم للشتاء لجمود الماء فيه . سلخا جمادى أى انقضى ذلك الشهر  
 فتم لهم بذلك ستة شهور في الشتاء عاشا فيها على الحرمان " جواً بالرطب عن الماء  
 انتهى ، وذلك حين قل الماء وجفت القدران .

(٣) المرة القوة واصلها أحكام قتل الجبل . الحصيد الحكم . الصرمة المزممة .  
 الإبرام الأحكام . يقول ماد الحمار واتانته إلى رأى محكم صمما عليه وهو الانتقال إلى  
 مورد الماء .

(٤) الدوابر متأخير الحوافر . السفا ضرب من الشوك . سامت الريح سوما مرت  
 واستمرت . السهام شدة الحر .

(٥) تنازع أى الحمار والأتان . السبب المتد الطويل . يشبه الفبار الذى يشبهه  
 جريها بدخان نار . وكأنه ثوب يتنازعانه من طرفيه .

(٦) مشمولة وصف للنار أى هيجتها ريح الشمال . غلثت خلطت . العرفج نبات .  
 جعله نابتا أى رطبا ليكون دخانه كثيرا . أسنم الدخان ارتفع وأسمنت النار عظم  
 لهيبها . سنام الشيء أعلامه . ج أسنام .

(٧) قلعبا أى جعل الأتان أمامه يسوقها إلى مقصده . عردت أحجمت .

فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدْعًا مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَامُهَا<sup>(١)</sup>  
مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْبِرَاعِ يُظَلُّهَا مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابِةٍ وَقِيَامُهَا<sup>(٢)</sup>  
أَفْتَلِكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِقِ قَوَامُهَا. الخ<sup>(٣)</sup>

ويقدم لنا امرؤ القيس الصورة نفسها في قصيدته :

أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى إِذْ نَأَتْكَ تَنُوصُ : فَتَقْصُرَ عَنْهَا خُطْوَةٌ وَتَبُوصُ<sup>(٤)</sup>  
ويشبهه الأعشى ناقلته بالبقرة الوحشية وبثور الوحش ، فيقول :  
كَأَنَّمَا بَعْدَ مَا أَفْضَى النُّجَادُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مَهَاءٌ تَبْتَغِي ذَرْعًا<sup>(٥)</sup>  
أَهْوَى لَهَا ضَابِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ لِللَّحْمِ قَدَّمَا خَفِيَ الشَّخْصُ قَدْ خَشَعًا<sup>(٦)</sup>  
فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدًا فِي أَرْضٍ قِيءَ بِفَعْلٍ مِثْلُهُ خَدَعًا<sup>(٧)</sup>  
حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِابْنٍ وَتُطْعِمَهُ لَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمْتُ لَحْمًا وَقَدْ فَجَعًا<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) العرض ( بالضم ) الناحية . السرى النهر الصغير . مسجورة مطووعة ماء .  
الصدع الشق . صدعا العين شقا مائعا وورداها . القلام نبت .  
(٢) البراع القصب . الفأبة الأجمة . يصف المكان بالخصب لغزارة الماء ، فزرعه  
كثير وشجره كثيف ، بعضه قائم وبعضه مصروع .  
(٣) أفنلك أي . الخ يتساءل : هل تشبه ناقلته ذاك الحمار أم أنها تشبه بقرة وحشية .  
ثم ينصرف الى وصف البقرة على نحو ما وصف الحمار .  
(٤) نألك هجرتك . تنوص تذهب متيامدا . تبوص تتعجل . أي تقدم رجلا وتؤخر  
أخرى .  
(٥) الشيطان ( بتشديد الياء وكسرهما ) واديان . النجاد جمع نجد وهو ما ارتفع .  
مهاة بقرة وحش . اللرع ( بفتحين ) ولد البقرة .  
(٦) أهوى لها انحط وانحدر . ضابىء لائق . متفحص وحش متخذ الحوسا ( يضم  
الهمزة ) أي جحرا ، خفى الشخص دثيق الجسم . خشع نحل .  
(٧) واحدها ابنها . الفىء الظل . والذى يخدمها عن ابنها هو الوحش المختفى في  
الجحر .  
(٨) حانت من الحين ( بفتح فسكون ) وهو الهلاك والمحنة .

فَظَلْ يَأْكُلُ مِنْهُ وَهِيَ رَاتِعَةٌ      حَدُّ النَّهَارِ تُرَاعِي ثِيرَةً رُتْعًا (١)  
 حَتَّى إِذَا فَيَقَّةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ      جَاءَتْ لَتُرْضِعَ شَقَّ النَّفْسِ، لَوْرَضْعًا (٢)  
 عَجَلًا إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَدْنَى، ففَاجَأَهَا      أَقْطَاعُ مُسْكٍ . وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُقْعًا (٣)  
 فَانصَرَفَتْ فَاقْدَا ثَكَلَى عَلَى حَزَنِ      كُلُّ دَهَاهَا وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا  
 وَذَلِكَ أَنْ غَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ      أَنْ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبْعًا (٤)  
 حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبْحَهَا      ذَوَالُ (نَبْهَانَ) يَبْنِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا (٥)  
 بِأَكْلِبٍ كَسْرَاعِ النَّبْلِ ضَارِيَةٍ      تَرَى مِنَ الْقِدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا (٦)  
 فَتَلَّكَ لَمْ تَتَرَكَ مِنْ خَلْفِهَا شَبَهَا      إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأَظْلَافَ وَالزَّمْعَا (٧)

(١) رمت الماشية في الكلب أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة . حدد الثور منتهاه . ثيرة : جمع نور .

(٢) الفيقة اللبن الذي يجتمع في الفرع بين الرضعيين أو الحلبتين . شق الثور شطره ، وشق النفس ولدها . لوها : للثنى ، أى ليتة حتى فيرضع منها .

(٣) عجلا مصدر عجل ( كطرب ) ، سكن الجيم للوزن . المعهد الموضع الذي عهدت ولدها فيه حيث تركته . الأدنى القريب . أقطاع جمع قطع ، وقطع جمع قطعة . المسك الجلد . سافت شمت . الدقع ما جرى شيئا بعد شيء من دمه . أى أنها لم تجد ولدها ولكنها وجدت قطعا ممزقة من جلده وشمت آثار دمه .

(٤) السبع كل وحش مفترس .

(٥) ذر طلع . قرن الشمس أول ما يتبرق منها . دال أسرع ومشى في خفه . ذؤالة علم الجنس للدئب ، يقصد بالذؤال هنا الصائد . نبهان بطن من تبيلة طرم . المتع جمع متعة أى يطلب لهم صيدا .

(٦) النبل السهام ، شبه بها الكلاب في سرعتها عند انطلاقها . ضارية من شرى بالشئ أى تعود . وكلب ضار بالصيد خبير به قد تعود . القد السير من الجلد .

(٧) الدوابر ماخير الأظلاف . والأظلف الظفر من الحيوانات المجترة كالبقرة والشاء والطبى وشبهها ، وهو بركان الحافر من الفرس . الزمع جمع زمعة وهو شيء زائد وواء الظلف ، فى كل قائمة زمعان . يقول أن ذلك وحده هو فرق ما بين ناقى و تلك البقرة . ثم أنها تشبهها بعد ذلك فى نشاطها ولما نال منها من كلال ، وما اعترضها من مصاب .

أرأيت إلى هذه البقرة المسكينة ، خرجت ترعى وقد غفلت عن واحدتها فأكله الوحش . فلما اجتمع اللبن في ضرعها عادت ترضعه ، فلم تجد إلا قطعاً مبعثرة من جلده ودفعاً من دمه . فإذا أشرقت الشمس فاجأها صائد كأنه الذئب يبغى صاحبه صيداً ، قد تبعته كلاب سريعة كأنها السهام . هذه البقرة نفسها وهذه القصة عينها نجدها في معلقة لبيد التي قدمنا وصف حمار الوحش فيها منذ قليل ، يعرضها علينا عرضاً أكثر تفصيلاً ، بعد أن شبه ناقته بحمار الوحش . بقرةً أكلت الذئاب ابنها ، وفاجأها مطر ، ثم دهاها الصياد . وأخذ يرميها بسهامه ، حتى إذا يئس من إصابتها أرسل كلابه ، فتلقته بقرنين محددين كأنهما رمحان ، وقد أيقنت أنها هالكة إن لم تستبسل في الدفاع . وينتهي أمرها بالانتصار بعد أن تقتل كلبين من كلاب الصياد .

ونجد هذه الصورة أيضاً في شعر زهير ، في قصيدته :

غَشِيَتْ دِيَارًا بِالْبَقِيعِ فَتَهَمَسِدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ (١)  
وصورة أخرى قريبة من هذه يقدمها لنا الأعشى حين يشبه ناقته بشور وحش نزل به المطر . فلجأ إلى شجرة يحتمى بنصونها ، حتى إذا طلع النهار بعد ليل شاق طويل فاجأه الصياد بأكلبه . فيدافع عن نفسه دفاعاً جريئاً ينتهي بقتل هذه الكلاب .

يقول الأعشى :

قَدْ تَعْلَمِينَ يَا قُتَيْلَةُ إِذْ خَانَ حَبِيبٌ عَهْدَهُ وَأَدَلَّ (٢)

---

(١) البقيع ونهد موضعان . أم معبد صاحبه . درست الدار انطمست آثارها .  
أقوت افترت وذهب أهلها .

(٢) قتيلة هي أشهر صاحبات الأعشى . أدل تكبر وتاه .

أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا      يَأْقَتُلُ مَا حَبْلُ الْقَرِينِ شَكْلُ (١)  
 بَعَثَرِيْسَ كَالْمَحَالَةِ لَمْ      يُثْنِ عَلَيْهَا لِلضَّرَابِ جَمَلُ (٢)  
 مَتَى الْقُتُوْدُ وَالْفِتَانُ بَالُ      وَاحٍ شِدَادٍ تَحْتَهُنَّ عُجُلُ (٣)  
 فِيهَا عَتَادٌ إِذْ غَدَوْتُ عَلَى الْ      أَمْرٍ فِيهَا جُرْأَةٌ وَقَبْلُ (٤)  
 كَأَنَّهَا طَاوُ تَضْيِفُهُ      ضَرْبُ قِطَارٍ تَحْتَهُ شِمَالُ (٥)  
 بَاتَ يَقُولُ بِالْكَثِيبِ مِنْ الْ      غَبِيَّةِ أَصْبَحَ لَيْلُ ، لَوْ يَفْعَلُ (٦)  
 مُنْكَرِمًا تَحْتَ الْفُصُونِ كَمَا      أَخْنَى عَلَى شِمَالِهِ الصَّيْقَلُ (٧)  
 حَتَّى إِذَا انْجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا      إِنْ كَادَ عَنْهُ لَيْلُهُ يَنْجَلُ (٨)

(١) جد الحبل ( كنصر ) قطعه . القرين الصاحب . شكل اشتبك . أى أنه لا يبالى أن يقطع الود أشد ما يكون اشتباكاً واتصالاً .

(٢) بعثرىس ناقة قوية صلبة . الحالة البكرة العظيمة التى يدور عليها الحبل فوق البشر . يشبه بها ناقته فى سرعتها . الضراب نزو الفحل على الأثنى . أى أنها لم تحمل ولم تلد لتدخر قوتها للأسفار .

(٣) القتود جمع قند ( بالتحريك ) وهو خشب الرحل أو أدواته جميعاً . الفتان غطاء للرحل من الجلد . الراح جمع لوح ، وهو العظم العريض من عظام الجسم ، ما خلا قصب اليدين والرجلين . عجل جمع عجول ( بفتح العين ) ، يقصد بها قوائم الناقة ل سرعتها فى السير .

(٤) العتاد العدة للامر وما تهيئه له . القبل ( بالتحريك ) الفتح ، وهو انعراج ما بين الرجلين فى المشى .

(٥) طاو جائع ، صفة لموصوف محذوف وهو نور الوحش . تضيفه نزل به . القطار جمع قطر ( بفتح القاف ) وهو المطر . تحته أن تدفعه وتسوقه . الشمال ربح الشمال .

(٦) الكثيب التل من الرمل . الغبية الدفعة الشديدة من المطر . لو للتمنى أى أنه يتمنى طلوع صبح ذلك اليوم الثقيل .

(٧) منكوساً مندساً قد انكب على وجهه . الصيقل الذى يشحذ السيوف ويحلوها . أحنى الحنى . يشبه الثور وقد انكب لجنبه ووجهه بصاقل السيف المائل لجنب ، منكبه على السيف حين يشحذه .

(٨) انجلى الصباح ظهر . لم يكد الليل ينجلي لنقله .

أَحْسَ (بِالسَّمَارِ) عَجَلَ طِيلٌ<sup>(١)</sup> . . . . . الْغُفْلُ<sup>(١)</sup>  
 أَطْلَسَ طَلَّاعَ النَّجَادِ عَلَى الْوَحْشِ غَبًّا مِثْلَ الْقَنَاةِ أَزَلٌ<sup>(٢)</sup>  
 فِي إِثْرِهِ غُضْفٌ مُقْلَدٌ يَسْعَى بِهَا مُغَاوِرٌ أَطْحَلُ<sup>(٣)</sup>  
 كَالسَّيْدِ لَا يَنْمِي طَرِيدَتَهُ لَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَانُ حَوْلٌ<sup>(٤)</sup>  
 هِجَنَ بِهِ فَاَنْصَاعَ مُنْصِلَتَا كَالنَّجْمِ يَخْتَارُ الْكُثِيبَ أَبَلٌ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَى سَلَبًا وَقَدْ عَلَتْهُ رَوْعَةٌ وَوَهْلٌ<sup>(٦)</sup>  
 لَا طَائِشٌ عِنْدَ الْهِيَاجِ وَلَا رَثُ السِّلَاحِ مُغَادِرٌ أَعَزَلُ<sup>(٧)</sup>  
 يَطْعَنُهَا شَزْرًا عَلَى حَنْقٍ ذُو جُرْأَةٍ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ بَسَلٌ<sup>(٨)</sup>

- (١) السمار موضع . الطل الدلب ، شبه به المياد لغفته . عجل (بضم فسكون)  
 جمع عجول ( بفتح العين ) وهو السريع . يقصد بها الكلاب . وبقية البيت ساقط في  
 أصول الديوان .
- (٢) اطلس في لونه غبرة الى السواد ، يصف الصياد . النجاد جمع نجد ( بفتح  
 فسكون ) وهو المرتفع من الارض . غبا مصدر غيى ( كعلم ) أى خفى . أى انه يدب الى  
 هذه الوحوش خفية . ازل ارسح ، والرسح قلة لحم العجز والفخذين .
- (٣) غضف مسترخية الاذان . غضف الكلب اذنه ارخاها . المغاورة أن يغير كل من  
 الخصمين على الآخر . اطحل اظفر في مثل لون الرماد .
- (٤) السيد ( بكسر السين ) اللئيم . نى الصيد رماه فأصابه ولكنه هرب وفيه  
 بقية من روح . يقول انه يصيب صيده في المقتل فيموت لتوه . يحان من الحين ( بفتح  
 الحاء ) وهو الهلاك . حول تحول وانتقال . أى انه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له ان  
 يهلك على يديه .
- (٥) هاج الشيء اثاره . هجن أى الكلاب . به أى بالثور . انصاع مر مرعا .  
 انصلت فى سيره أو عدوه مضى جادا . كالنجم أى مرعا كالشهاب ، أو مشرقا بالعزم  
 كالنجم . الأبل الإلد المتنع .
- (٦) نالت أى الكلاب نالت الثور . السلب ( كتكتف ) الخفيف . نور سلب الطعن  
 بقرنه أى خفيفه . الروعة والوهل الخوف والفرع .
- (٧) الطائش الذى لا يصيب اذا رمى . رن ضعيف بال . مفادر يفادر المعركة ويفر  
 منها . الأعزل الذى لا سلاح معه .
- (٨) طعنه شزرا أى عن يمين وشمال طعنا عنيفا . نثل الحبل شزرا أى عن يار ،  
 وهو اشد لثقله . بسل عبوس . وجه باسل عابس كبريه من اثر الغضب أو العزم  
 والتصميم .

ويقدم هذه الصورة نفسها في قصيدة أخرى فيقول :

- كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْفِتَانُ وَنُحْرُقِ      عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ أَسْفَعُ الْجِلْدَ أَخْتَمًا (١)  
عَلَيْهِ دَيَابُودُ تَسْرِبِلَ تَحْتَهُ      أَرْنَدَجَ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِمًا (٢)  
فَبَاتَ عَتُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا      يُوَائِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صُبِيحًا (٣)  
يَلُودُ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ تَلْفُهُ      خَرِيقُ شَمَالٍ تَتْرَكَ الْوَجْهَ أَقْتَمًا (٤)  
مُكَبًّا عَلَى رَوْقِهِ يَحْفَرُ عِرْقَهَا      عَلَى ظَهْرِ عَرِيَانِ الطَّرِيقَةِ أَهْيَمًا (٥)  
فَلَمَّا أَضَاءَ الصَّبِيحُ قَامَ مَبَادِرَا      وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّائَةِ مِنْ حَيْثُ خَيْمًا (٦)  
فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةٌ      كَلَابُ الْفَتَى الْبَكْرَى عَوْفِ بْنِ أَرْقَمًا (٧)

---

(١) الرجل للابل كالرجل للخيول . الفتان غشاء للرجل من الجلد . السموق وسادة صغيرة يتكأ عليها ، أو هي بساط يفرش فوق الرجل . طاو وصف لموصوف محدوف ، أي نور جائع . السفعة سواد يضرب للحمرة . الخثم مرض الأنف وغلظه . يشبه ناقته يثور وحش هذه صفته .

(٢) الديابود ثوب ينسج على نيرين ( فاقوس معرب ) تسربل لبس . الأرندج جلد أسود ( فاقوس معرب ) . الاسكاف الصانع الحاذق . العظم شجر يستخرج منه صيغ أسود يخضب به ، يصف الثور بشدة سواد قوائمه وأسفله .

(٤) يلود يلجأ . الأرطى شجر ضخم ينبت في الرمال . الحقف ما اموج وانعطف من الرمال . الخريق الريح الشديدة . الشمال ريح باردة تهب من الشام . أقم أقبر .

(٥) مكبا مطاطنا رأسه يحفر هذه الأوطاة ليتخذ فيها كناسا يأوى إليه . روقه قرنه . على ظهر عريان الطريقة أي على ظاهر الطريق . أهيم منهال لا يتماسك . يقول إن الثور يحفر كناسا يأوى إليه في هذا الموضع المكشوف الذي تنهال رماله غير متماسكة .  
(٦) مبادرا من كناسه . الشاة الثور ، خيم أقام .

(٧) غدية تصغير غدوة ( بضم فسكون ) ، وهي البكرة ، أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . البكرى نسبة إلى قبيلة بكر ( قوم الاعشى ) .

فَأَطْلَقَ عَنْ مَجْنُوبِهَا فَاتَّبَعَنَّهُ      كَمَا هَيَّجَ السَّامِيُّ الْمَعْسَلُ خَشْرَمًا (١)  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُ      وَجَشَّمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّمًا (٢)  
وَأَنْحَى عَلَى شُؤْمِي يَدِيهِ فَلَدَادَهَا      بِأَظْمَأَ مِنْ فَرْعِ النَّوَابَةِ أَسْحَمًا (٣)  
وَأَنْحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ      كَمَا شَكَّ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمَخْزَمًا (٤)  
وَأَدْبَرَ كَالشَّعْرَى وَضُوحًا وَنُقْبَةً      يُوَاعِنُ مِنْ حَرِّ الصَّرِيمَةِ مُعْظَمًا (٥)  
فَدَلَّكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي      إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِئَاسِ تَجَرَّتُمَا (٦)

ويعرض النابغة الصورة نفسها في معلقته وفي قصيدة مدح فيها النعمان  
وهي التي يبدأها بقوله :

يَا دَارَ مَيَّةَ (بِالْعَلْيَاءِ) (فَالسَّنَدِ) أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ

(١) جنب الدابة والبعر ( كنصر ) قادها الى حننه والضمير في ( مجنوبها )  
للكلاب . السامى الذى يسمو في الجبل . المعسل الذى يجمع العسل ، وانما كان يجمع  
من أعشاش النحل فى الجبال . الخشرم جماعة النحل والزنابير .

(٢) لدن غدوة أى لدن غدا غدوة . روقه قرنه . جشم قرنه القتال لانه سلاحه فى  
مقابلة الكلاب ، فكانه طلب منه ان يصبر .

(٣) انحى البعير اعتمد فى سيره على أيسره . اليد الشؤمى أى البسرى . اظمأ  
اسمر دابل ، يقصد قرنه . الفرع الشعر . النؤابة شعر الناصية . اسحم اسود .  
يقول ان الثور زاد عن نفسه الكلاب بقرنه الشديد السواد .

(٤) انحى لها قصد اليها واقبل عليها . خرم اللؤلؤ ( كضرب ) شكله ونظمه . يقول  
ان الثور شك الكلاب حين كان يدفعها فى صدرها فكانها جراد نظم فى هود .

(٥) أدبر اعرض وذلك بعد ان قتلها . الشعرى كوكب . النقبة اللون ، وهى كذلك  
الوجه . يواعن يدخل فى الوعان ( بكسر الواو ) وهو الارض الصلبة . الصريم الارض  
السوداء التى لا تنبت شيئا . المعظمة النازلة الشديدة .

(٦) الشاة الثور الوحشى . الكئناس بيته فى أصول الاشجار . تجرثم دخل فى  
كناسه ، ومعناه فى الاصل اجتمع . وجرثومة الشيء أصله .



يشبه ناقته فيها بثور وحش قد أفرد في الصحراء نصفَ النهار ،  
وقتَ اضطرام الجر وتوهج الهاجرة ، فراح ينظر بعينه ويتسمع بأذنيه  
متوجسا حلرا . وزاد في فزعه أن تفتحت السماء فأصابه من مطرها وبردِها  
ما جعل مبيته في أسوأ حال . ثم ما لبث أن فاجأه صائد يسوق معه كلابه ،  
فبثها عليه ، وأغرى به (ضُمران) . فإذا كان منه بحيث أمرد صاحبه تناوله  
الثورُ بقرنه الصلب فشكَّه في قريصته . وينفذ قرنه من الصفحة الأخرى  
وقد تلتطخ بالدم كأنه سَفُود انتظم عليه لحم . والكلب يعض أعلى القرن  
وقد تَقَبَّضَ لما هو فيه من شدة الوجع . ويرى (واشق) ما أصاب صاحبه  
(ضُمران) من موت وَجِيٍّ لا سبيل فيه إلى دية أو قصاص ، فيحدث نفسه  
قائلا « ... إني لا أرى طَمَعًا \* وإن مولاك لم يَسْلَمَ ولم يَصِدِّ » .

فإذا بلغ الشاعر من تصوير نشاط الثور وبسالته وإعياثه بعد هذا الجهد  
الشاق ما أراد تخلص منه إلى المدح قائلا :

فتلك تُبْلَغني النعمانَ إن له فضلاً على الناس في الأدنى وفي البَعْدِ  
ويقدم لنا امرؤ القيس تلك الصورة نفسها في قصيدته :

أَمَاوِيَّ هل لي عندكم من مُعَرَّس أم الصَّرمَ تختارين بالوصل نِيَّاسٍ (١)  
ونجدها كذلك في معلقة لبید :

عَفَّت الديار ، مَحَلُّها فَمُقَامُها بِمَنَى قَائِدَ غَوْلُها فَرِجَامُها (٢)

(١) ماوية صاحبة امرئ القيس . معرس اسم مكان من مرس اذا نزل بالمكان ليلا  
ليستريح في سفره . الصرم الحجر وأصله القطع .

(٢) المحل من الديار ما حل فيه لايام معدودة ، والمقام منها ما طالت الإقامة فيه .  
منى موقع بحمي ضرية ، غير منى الحرم . تأيد توحش . الفول والرجام جيلان  
مصروفان .

وفي شعر أوس بن حَجَر التميمي في أبياته التي يقول فيها : (١)  
 ففَاتَهُنَّ وَأَزْمَعْنَ اللَّحَاقَ بِهِ      كَأَنَّهُنَّ بِجَنَبَيْهِ الزَّنَابِيرُ (٢)  
 حَتَّى إِذَا قَلْتُ نَالَتهُ أَوَائِلُهَا      وَلَوْ يَشَاءُ لَنَجَّتهُ المَثَابِيرُ  
 كَرَّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَفْشَلْ بِمَارِسِهَا      كَأَنَّهُ بَتَوَالِيهِنَّ مَسْرُور  
 يَشُلُّهَا بِذَلِيقٍ حَدَّهُ سَلِيبٌ      كَأَنَّهُ حِينَ يعلوهُنَّ مَوْتُور (٣)  
 ثُمَّ اسْتَمَرَ يُبَارِي ظِلَّهُ جَدَلًا      كَأَنَّهُ مَرْزُبَانٌ فَازَ مَحْبُور  
 وهي كذلك في شعر المتلمس حيث يقول : (٤)

وَأَدْمَاءُ مِنْ حُرِّ الهِجَانِ كَأَنهَا      بِحَرِّ الصَّهْرِيمِ نَاتِيٌّ مَتَوَجِّس  
 لَهُ جُدَدٌ سُودٌ كَأَنَّ أَرْنَدَجًا      بِأَكْرَعِهِ وَبِاللُّرَاعَيْنِ مُسْنَدُس (٥)  
 وَبِالْوَجْهِ دِيْبَاجٌ وَفَوْقَ سَرَائِهِ      دِيَابُودَةٌ وَالرُّوقُ أَشْحَمُ أَمْلَس (٦)  
 يَجُولُ بِذِي الْأَرْطَى كَأَنَّ مَرَاتِهِ      كَبْرَقِي بِرَيْعٍ وَالسَّحَابَةُ تُرْجَسُ (٧)

(١) شعراء النصرانية ص ٤٦٤ .

(٢) ففَاتَهُنَّ الضمير لثور الوحش في أبيات سابقة ، فأت الكلاب التي تطارده .

(٣) ذليق محدد . سلب طويل أخفيف ، يقصد قرن الثور يطعن به الكلاب في مرعة وخفة . يعلوهُنَّ أي كلاب الصيد . المرزبان الرئيس ( فارسي معرب ) محبور مسرود .

(٤) شعراء النصرانية ( ط . اليسوعي ص ١٨٩٠ م ) ص ٢٤٥

(٥) الأرنديج والديابوذ وسائر الفسريب سبق شرحه ص ٧٠ . يصف تعدد الألوان في جسم الثور .

(٦) الريع ( بكسر الراء وفتحها ) الجبل والمكان المرتفع . ذو الارطى مكان ينبت به الارطى . والارطى جمع أرطاة وهي شجرة تنبت في الرمل ، لها هداب ، تأوى الشيران الى أصولها وترجع في هدبها . ترجس تهدر وترعد .

فبات إلى أرطاة حَقَفَ كأنه إلى دَفَّها في آخر الليل مُعْرِس (١)

وفي شعر المثقَّب العَبْدَى من قصيدته (٢) :

هل عند غَانٍ لفؤادٍ صَدٍ مِنْ نَهْلَةٍ في اليَوْمِ أو في غَدٍ

وفي شعر النابغة الجَعْدِي من قصيدته (٣) :

خَلِيلِي عُوجًا سَاعَةً وَتَهَجَّرًا وَلُؤْمًا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرَا

وقد وصف أبو ذؤيب الهللي ثور الوحش على هذا الأسلوب في مرثيته

المشهورة لأولاده الخمسة الذين ماتوا في يوم واحد : (٤)

أَمِنْ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبِرٍ مِنْ يَجْزَعُ (٥)

وكانت لهم مع ذلك أساليب يلتزمون بها في التخلص من الغزل إلى وصف

النوق والأسفار . إن كان الشاعر واقفا بالأطلال قال : لما رأيت أن الأطلال

لا تجيبني نهضت إلى ناقتي . كقول زهير :

فلما رأيتُ أنها لا تجيبني نهضتُ إلى وَجَنَاءٍ كالْفَحْلِ جَلَعَدٍ (٦)

---

(١) الدف الجانب . اعرس المسافر وعرس ( بالشديد ) نزل قم آخر الليل ليستريح .

(٢) شعراء النصرانية ص ٤٠٠ ووصف الثور فهو ص ٤٠٢ و ٤٠٣

(٣) جبهة أشعار العرب ، وهي أول المشويات فيه

(٤) ديوان الهذليين ( ط . دار الكتب ١٣٦٤ هـ ) القسم الأول ص ١٠ - ٢٥

(٥) اعتبره أعدو إليه وأرضاه .

(٦) الوجناء الناقة الشديدة . الفحل الذكر . وهو أصخم جسا من الانثى ولكن

الانثى أدمت . الجلعد الصلب الشديد .

وإن كان يتحدث عن رحيل صاحبه قال : هل تلحقني بهم ناقة .  
كقول زهير :

هل تُبْلِغْنِي أدنى دراهم قُلُوصٍ يُزْجِي أوائلها التبغيلُ والرتكُ (١)  
وقول عنتره :

هل تبليغني دارهم شدنيَّةٌ لُعِنَتْ بمحروم الشراب مصرم (٢)  
وقول الأعشى :

أَجِدُّوا فلما خِفْتُ أن يتفرقوا فريقين منهم مُصْعِدٌ ومُصَوِّبٌ (٣)  
طلبتهم تطوي بي اليدَ جَسْرَةً سُويْقَةٌ النابئين وجَنَاءٌ ذِغْلِبٌ (٤)

وإن كان يذكر صلود صاحبه عنه وإعراضها قال : فصرم حبلاها واقطع  
ودها مثلما قطعت ودك ، بالسفر على ناقة شديدة . كقول زهير :

فصرم حبلاها إذ صرمته وعادك أن تلاقيها العداء (٥)

---

(١) قلوص جمع قلووس ( بفتح الالف ) وهي الناقة الفتيه . التبغيل والرتك ضربان من سير الابل .

(٢) شدن أرض أو قبيلة تنسب اليها الابل . عنى بالشراب اللبن . أى انها دهم عليها بأن تحرم اللبن فصرم لبنها واقطع . يشير الى أنها مخصوصة للرحلة لا ترفع ولدا

(٣) مصعد صاعد فى مرتفع . مصوب منحدر . جسر ناقة ضخمة جريته على الاسفار

(٤) شقا نابها ظهر حده حين يكون بازلا فى السنة التاسعة وهو اكتمال قوتها .  
سويقة تصغير شاقنة . وجناء غليظة . ذغلب خفيفة .

(٥) صرم قطع . عادك صرفك وشعلك . العداء الشغل الشامل .

بآرزة الفقارة لم يخُنْها قطافٌ في الركاب ولا خِلاءٌ (١)

وقول لبيد :

فاقطع لبانةً من تعرّض وصله ولشرّ واضل خلة صرامها (٢)

بطلّيح أسفارٍ تركنَ بقيةً منها فأحنق صلبها وسنامها (٣)

وإن ذكر ما بينه وبين صاحبه من مودة قال فدعها وسلّ الهمّ عنك

بجسرة . وهو أكثر مذاهيم شيعا . كقول الأعشى :

وقد أسلّ الهمّ حين اعترى بجسرة دوسرة عاقير (٤)

وقوله :

فدعها وسلّ الهمّ عنك بجسرة تزيد في فضل الزمام وتغتنى (٥)

وقول امرئ القيس :

---

(١) آرزة دائية بعضها من بعض ، فعلها أرز ( كضرب ) . الفقارة مفرد قفار الظهر . يصفها بتلك الفقار ، أي أنها وليقة الخلق . النطافه مقاربة الخطو . ناقة تطوف هكس وساع ( بفتح الواو ) . الركاب الأبل واحدها راحلة . الخلاء أن تمكر الناقة براكبها لتبركه ولا تبرح ، فعلها خلّات الناقة ، مثل حرن الفرس .

(٢) تعرض الشيء ( لازم ) : تعوج ، وأبدى عرضه ، أو دخله الفساد . اللبانة الحاجة . الخلة المودة . يقول أن شر الصحاب من يقطع المودة بعد وصال .

(٣) ناقة طليح أعيتها الأسفار . أحنق فسر . الصلب الظهر .

(٤) الدسر الدفع ، والدسار المسار . والدوسرة الناقة الضخمة الموثقة .

(٥) تزيد أي تزيد . تزيدت الناقة مدت عنقها وسارت فوق العنق ( بفتح عين ) وهو المشي المديد الفسيح . الزمام الحبل الذي تقاد به . الفضل الزيادة ، وفضل الزمام ما أخرج منه ، أي أنها تسرع حين يرخى لها الزمام .. نفلتو تسرع .

فَدَعَهَا وَسَلَّ الهمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ      ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا (١)

وقوله :

فَدَعَهَا وَسَلَّ الهمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ      مُدَاخَلَةٍ صُمِّ الْعِظَامُ أَصُوصِ (٢)

وقوله :

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ      أَمُونٍ كَبُنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ (٣)

وقول طرفة :

وَأَنَّى لَامِضِي الهمَّ عِنْدَ احْتِفَاصِهِ      بَعُوجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي (٤)

وقول علقمة الفحل :

فَدَعَهَا وَسَلَّ الهمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ      كَهْمُكَ ، فِيهَا بِالرُّدَافِ خَبِيبُ (٥)

---

(١) ذمول سريمة . صام النهار قام قائم الظهيرة . هجر حميت الهاجر واشتد حرها .  
(٢) مداخلة مدمجة الخلق متماسكة البنية . صم العظام كأن عظامها لصلابتها مصمتة  
غير جوفاء . أصوص شديدة مجتمع لحمها .

(٣) أمون قوية يأمن راكبها . اليهودي هو السومل صاحب الحصن المشهور ( الأبلق )  
فى ( تيماء ) الذى أودع عنده امرؤ القيس دروعه وسلاحه قبل رحلته المشهورة الى قيصر  
الروم . الخيفق السريع جدا من النوق والخيل والتعام . خفق البرق والسيف والريح  
والسراب والراية ( كضرب ونصر ) اضطرب .

(٤) احتفصاره حفصوره ونزوله به . العوجاء الناقة التى لا تستقيم فى سيرها لفرط  
نشاطها . الارقال ضرب من سير الأبل بين السير والعدو . الاغتداء سير النهار ، والرواح  
سير الليل . يعنى أنها تصل الليل بالنهار .

(٥) خبت الناقة ( كنصر ) خبيبا أسرع . الرداف جمع رديف وهو الراكب خلف  
الراكب . أى أنها لقوتها وشدة نشاطها تسرع وهى تحمل أكثر من راكب واحد . الهم العزم  
والقصد . كهملك أى موافقة لما تريد ، وعلى ما تمنى .

وقول المسيب بن علس :

فتسل حاجتها إذا هي أعرضتْ      بخميصة سرح الـيدين وساع<sup>(١)</sup>

وقول المرقش الأكبر :

لوما تسلى حبتها جصرة      وهل تسلى حبتها من أمم<sup>(٢)</sup>

وقول المثقب العبدى :

فسلّ الهمّ عنك بذات لوث      عذافرة كـمطرة القيون<sup>(٣)</sup>

ولهم فى وصف الناقة والأسفار صور وتشبيهات مألوفة شائعة بينهم .  
شبهوا الطرق فى الصحراء بالخطوط فى الكساء . فقال الأعشى :

وبيناء قفر كبرد (السدير)      مشاربها دائرات أجن<sup>(٤)</sup>  
وقال : فأقنيتها وتعاللتها      على صخصح كرداء الرذن<sup>(٥)</sup>

وقال طرفة :

أمون كالأواح الإران نصأتها      على لاحب كأنه ظهر برجد<sup>(٦)</sup>

(١) سرح الـيدين مسترسل سلسلة السير . وساع واسعة الخطو .

(٢) لوما مثل لولا للتمنى . الامم القرب والقصد . أى أن تسلى حبتها ليس أمرا سهلا قريبا .

(٣) اللوث القوة ومنه سى الأسد لنا . عذافرة صلبة قوية . القيون جمع قى ( يفتح فسكون ) وهو الحداد .

(٤) البرد ثوب مخطط . السدير أرض فى اليمن . المشارب المياه والآبار التى يشرب منها المسافرين . دائرات مطموسة بالرمال . أجن جمع آجن وهو الماء المتغير اللون والطعم لركوده .

(٥) أقنيتها الضمير للناقة . تعاللتها أخذته علاقتها ، والعلااة القبة من كل شئ .

الصخصح المستوى من الأرض . الرذن الغز .

(٦) أمون مأمونة العشار . الإران النعش ، نصأتها زجرتها . الاحب الطريق الواضح . البرجد كسه مخطط .

وقال المثقَّب العَبْدَى :

فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَّاتَهُ مِنْفَهَقُ الثُّغْرَةَ كَالْبُرْجُدِ (١)

وقال النابغة :

وَنَاجِيَةٍ عَدِيَّتُ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ كَسَحْلِ الْيَمَانِي قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ (٢)

وقال الحطيئة :

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْدَى قَدْ جَعَلَتْ أَيْدِي الْمَطَى بِهِ عَادِيَّةً رُغْبًا (٣)

وشبهوا أعلام الطريق بالرجال . فقال الأعشى :

وَيَبْدَأُ تَحْسِبَ آرَامَهَا رِجَالٌ إِيَّادَ بَأَجْلَادِهَا (٤)

وقال المرقش الأكبر :

وَأَعْرَضَ أَعْلَامُ كَأَنَّ رُمُوسَهَا رُمُوسُ رِجَالٍ فِي خَلِيجٍ تَغَامَسُ (٥)

---

(١) موف الجن ما يخيله الخوف لسالك الصحراء في الليل من أصواتها . منفهق واسع . الثغرة ( بالضم ) الطريق والناحية .

(٢) ناحية صفة لموصوف محذوف أى ناقة مسرعة . السحل نوع من الثياب لا يبرم غزله قاصد للمناهل يمر بها . المناهل موارد الماء من آبار وغيره .

(٣) الورد . الماء المورود . مستهلك الورد نفل ما فى موارده من ماء . الأسدى ضرب من الثياب . عادية طرقا قديمة من عهد عاد . رغبا واسعة .

(٤) الأرام حجارة تنصب على الطريق ليهتدى بها سالك الصحراء . أجلاذ الإنسان جسمه وبدنه ، وإياد توصف بضخامة الأجسام .

(٥) اعرض بدا وظهر ، وكأنه أراك مرضه . الأعلام الجبال . الخليج هنا السراية ، شبهه بالماء . تغامس أى تنغمس . صرورها وهى غارقة فى السراب كأنها مغلقة تارة وتفرق أخرى .



وقالوا إن الصحراء موحشة لا يسمع فيها إلا صوت البوم . فقال  
المرقش الأكبر :

وَتَسْمَعُ تَرْقَاءَ مِنْ الْبُومِ حَوْلَنَا      كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهَدْوِ النَّوَاقِصُ (١)  
وقال الأعشى :

لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْتِسُهُ      بِاللَّيْلِ إِلَّا نَتِيمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا (٢)  
وقال المثقّب العبدي :

أَمْضَى بِهَا الْأَمْوَالُ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ      يَنَادِي صَدَاهَا آخِرَ اللَّيْلِ بُومُهَا (٣)  
وقال الأسود بن يَغْفَر :

مَهَامِهَا وَخُرُوقًا لَا أَنْيَسَ بِهَا      إِلَّا الضُّوَابِجَ وَالْأَصْدَاءَ وَالْبُومَا (٤)  
وقال علقمة الفحل :

بِمَثَلِهَا تُقَطِّعُ الْمَوْمَاةُ عَنْ عُرْضٍ      إِذَا تَبَغَّمَ فِي ظِلْمَاتِهِ الْبُومُ (٥)  
وقالوا إنها موحشة تعزف بها الجن . فقال الأعشى :

وَيَهْمَاءُ تَعَزِفُ جِنَانُهَا      مَنَاهِلُهَا ذَاتِرَاتُ سُودَمِ (٦)

---

(١) شبه صياح البوم حين يرن في هدوء الليل بصوت الناقوس .

(٢) الضووع طائر من طيور الليل . النتيم صوته .

(٣) الصدى طائر يصر في الليل .

(٤) المهمة ( كجعفر ) الصحراء . الخرق الصحراء الواسعة تنخرق فيها الريح . ضبيح  
الآرنب والشعلب والصبدي والبوم والأسود من الحيات والفرس ( تقطع ) صوت .

(٥) المومة الصحراء . من عرض أى اعتسافا على غير قصد وكيفما اتفق من غير مبالاة .  
تبغم البوم صوت . سدم آسنة واكدة .

(٦) فلاة يهماء لا يهتدى سالكها . مناهلها آبارها . ذاترات مطموسة . سدم آسنة متغيرة

وقال :

وبلدةٍ مثلٍ ظَهَرَ الثُّرسُ مُوحِشَةً      للجنِّ بالليلِ في حافَاتِهَا زَجَلٌ<sup>(١)</sup>

وقال طرفة :

وركوبٍ تَعْرِفُ الجنُّ به      قبلَ هذا الجِيلِ مِنْ عَهْدِ أَبَدٍ<sup>(٢)</sup>

وقالوا إن الناقة كانت قبل السفر موضع عناية صاحبها ، فأحسن علفها والقيام عليها .

قال الأعشى :

بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرُّضِيخُ مَعَ الْخَلَى      وَسَقَيْنِي وَإِطْعَمَنِ الشَّعِيرَ بِمِخْفَدٍ<sup>(٣)</sup>

وأجمل منه قوله في موضع آخر أبرز فيه ذلك المعنى :

بَقِيَّةُ خَمْسٍ مِنَ الرَامِسَا      تَ بِيضٍ تُشَبِّهُنَ الصُّوَارَا<sup>(٤)</sup>  
دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُوصِ      صِنْ قَدْ حَبَسَنَا بَيْنَهُنَ الْإِصَارَا<sup>(٥)</sup>  
فَعَادَا لَهُنَ وَرَازَا لَهُ      نَ وَاشْتَرَكَا عَمَلًا وَاتِّمَارَا<sup>(٦)</sup>

---

(١) الزجل الجلبة . الثرس صفحة من الفولاذ يتقى بها المحارب . مثل ظهر الثرس أى جرداء .

(٢) طريق ركوب مركوب . مدلل . الإبد الدهر والقدم .

(٣) السوادى النوى . الرضيخ المروض أى المدقوق مع الخلى وهو الحشيش لتعلق به . المخفد ( بكسر الميم ) قدح يكال به . أو هو ( بالفتح ) مصدر ميمي من حفده أى جدد ونشط في خدمته .

(٤) الرامس كل دابة تخرج بالليل . الصوار قطع البقر .

(٥) الخصوص جمع خص وهو بيت يتخذ من القصب يقيم فيه الرعاة وأشباههم .  
الإصار الحشيش .

(٦) راز الشوى قام عليه وأسلحه ، الائتمار التشاور فى الأمر .

فهذا يُعِيدُ لهن الخَلَى ويجمع ذا بينهن الخَضَارا (١)  
... فكانت سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي تروق العيونَ وتَقْضِي السُّفَارا (٢)

وقال طرفة :

تَرَبَّعتِ القُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي حَدائقَ مَوْلَى الأَسِرَّةِ أَغْيَدَ (٣)

وقال المثقَّب العبدى .

كَسَّاهَا تَامِكًا قَرْدًا عَلَيْهَا سَوَادَى الرُّضَيْخِ مِنَ اللَّجِينِ (٤)

وقالوا إن حر الهاجرة لا يلذب بمرح الناقة ونشاطها . فهي تسرع كأنما  
عَلِقَ بِرَحْلِهَا هَرُّ يَنْشَبُ فِيهَا مَخَالِبُهُ فَيَسْتَحْشِهَا عَلَى الْجَرَى .

قال الأعشى :

وَجَزُورٍ أَيْسَارُ دَعَوْتُ لِحْتَفِهَا وَنِيَاطٍ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا (٥)  
يَهْمَاءُ مُوحِشَةٍ رَفَعْتُ لَعَرُضِهَا طَرَقَى لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أَمِيَالَهَا

(١) الخلى الرطب من النباب والبقل .

(٢) سريتهن خيرهن .

(٣) التربع رمى كلا الربيع . القف ما غلظ من الأرض وارتفع لنباهه اغزور وانضر .  
الشول التي تشول بدنيها طلبا للقاح . يشير الى أنها حائل غير حامل لأنها مدخرة للرحلة .  
الولى المطر بعد المطر . الاسرة جمع سر ، وسر الوادى وسرانه خيره . اغيد ناعم ، يصف  
الوادى الذى رخته ناقتة فى الربيع بأنه قد مطر مطرا غزيرا فامرغ وغزر مشبه .

(٤) تامكا صفة لموصوف محلوف أى سناما تامكا أى مرتفعة مكتنزا . قردا متكانافامضه  
فوق بعض . السوادى النوى . الرضيخ المدقوق . اللجين فعيل بمعنى مفعول . لجن الورق  
ونحوه خبطه وخلطه بدقيق أو شعير حتى يشخن فيملفه الإبل .

(٥) جزور ايسار ناقة دما للدهبها فى الميسر . نياط الصحراء اقطارها البعيدة .

بِجُلَالَةٍ سُوحٍ كَأَنَّ غَرَزَهَا هَرًّا إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا<sup>(١)</sup>

وجميل منه قوله « إِذَا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا » يقصد : وقت الهاجرة حين تُسَامِتُ الشَّمْسُ الْمَطِيَّ فيكون ظلها تحت أقدامها . وهو شبيهه بقوله في موضع آخر :

فِي مَقِيلِ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوْمُ إِذَا الظِّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقُ  
ومع جمال هذه الصورة ، نجد أن عمرو بن قميئة قد سبقه إليها في قوله :

وَبِيدَاءٍ يَلْعَبُ فِيهَا السَّرَا بٌ يَخْشَى بِهَا الْمُدْلِجُونَ الضَّلَالَا  
تَجَاوَزَتْهَا رَاغِبًا رَاهِبًا إِذَا مَا الظَّبَاءُ اعْتَنَقْنَ الظَّلَالَا  
وقال المثقَّب العَبْدِيُّ فِي تَصْوِيرِ نَشَاطِ النَّاقَةِ :

فَسَلِ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عُدَاوِيَّةٍ كَمِطْرَةِ الْقُبُونِ  
بِصَادَقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هَرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِيعِ<sup>(٢)</sup>  
وقال :

كَأَنَّ جَنِيْبًا عِنْدَ مَعْقَدِ غَرَزَهَا تُزَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَزِيدُهَا<sup>(٣)</sup>

---

(١) الغرز ركاب الرجل الذي يضع الراكب فيه رجله إذا كان من جلد . فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .

(٢) الوضيع سير عريض يشد الهودج إلى بطن الناقة .

(٣) الجنيب هر متعلق بجانب الناقة ينهشها . تراوله تعالجه محاولة دفعه وإفناءه . فيزيدها خدشا ونهشا .

وقال امرؤ القيس :

بعيدة بين المنكبين كأنما ترى عند مجرى الصفر هراً مشجراً  
وقال : كأن بها هراً جنباً تجره بكل طريق صادفته ومأ

وقد زاد عنثرة في هذا المعنى وجود حين قال :

وكأنما تنأى بجانب ذفها الـ وخشي من هزج العشي مؤوماً  
هر جنب كلما عطف له غصبي اتقاها باليدتين وبالة

وأخذه الأخطل بعد ذلك فقال :

كأنما يعترها كلما ونحدت هراً جنب به مس من الكلد

وشبهوا الناقة في ضخامتها بالبنيان . فقال الأعشى :

مرحت حرة كمنظرة الروى تفرى الهجير بالإرقا

وقال :

فأضحت كبنيان التهامى شاده بطين وجيار وكليس وقرة

وقال : وعذافر سدس تخال محاله بترجاً تشيده النبيط . القرمداً<sup>(١)</sup>

(١) مشجراً من شجر الشوه ( كسر ) ربطه . ونساجر النىء لداخل بمضه في بعض الصفر حزام الرجل .

(٢) الوحشي من البهائم الجانب الأيمن لأنه لا يركب منه ولا يحلب منه . هزج العشي هو الهر الذي يخدمها ويؤوم في العشي . مؤوم ضخم الرأس . ويقول ان الناقة تنأى جنبها من شدة نشاطها كان هراً يخدمها .

(٣) العذافر العظيم الشديد من الأبل . السدس قبل البازل في الثامنة من عمره . المحاء الفقرة من تقار الظهر . القرمذ الأجر والخزف المطبوخ . ينسب البنيان للنبيط أو الرو أو أهل القرى من تهامة لأن البدو وهم كثرة العرب لا بنيان لهم .

وقال طرفة :

كفنطرة الروى أقسم ربها      لتكتنفن حتى تُشاد بقرمد

وقال امرؤ القيس :

فعرّيتُ نفسى حين بانوا بجسرة      أمون كبنيان اليهودى خيفتي  
وقالوا إن الناقة متلاحمة الفقار . فقال الأعشى :

ودأباً تلاحكن مثل الفؤ      س لاحم منها السليل الفقارا (١)  
وقال : لها فخذان تحفزان محالة      وصلبنا كبنيان الصفا متلاحكا (٢)

وقال طرفة :

وطى محال كالحنى خلوته      وأجرنة لزت بدأي منضد (٣)

وقال زهير :

فصرم حبلاها إذ صرمته      وعادك أن تلاقىها العداة  
بآرزة الفقارة لم يخنها      قطاف في الركاب ولا خلا (٤)

(١) الداي الفقار . تلاحكن تماسكن وتلازم . السليل طرائق لحم طوال تحف الصلب وهو سلسلة الظهر .

(٢) تحفزان تدفمان . الصفا الحجر . متلاحك متماسك .

(٣) طى بنيانها . شبه به الفقار في تراصفها ولاحمها . الحنى التسي مفردة حنية . الخلوفا الاضلاع جمع خلف ( بفتح فسكون ) ، شبهها بالقسي لانحنائها . الجران باطن العنق . لزت ضمت . الداي خرز الظهر والعنق . منضد مرصوف .

(٤) سبق شرح البيتين ص ٧٥ ، ٧٦ .

وقالوا إن السير قد برى سنامها . فقال الأعشى :

بأدماء حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سنامَها      يَسِيرُ عليها بعد ما كان تَامِكا (١)

وقال زهير :

جُمَالِيَّةٌ لم يُبْقِ سَيْرِي وِرْحَلِي      على ظهرها من نِيَّها غيرَ مَحْفِدِ (٢)

وشبهوها وقد علت فوقها الطعائن بالسفين . فقال طرفة :

كَانَ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً      خلایا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ من (دَدِ) (٣)

عَدُولِيَّةٌ أو من سفین ابن يَامِنٍ      يَجُورُ بها المَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي (٤)

يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيَوزُومُها بها      كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفَايِلُ بِالْيَدِ (٥)

وقال المرقش الأكبر :

لن الظُّنُّ بالبُضْحَى طافِيَّاتٍ      شَبَّهَها الدَّوْمُ أو خَلَايا سَفِينِ (٦)

(١) أدماء ناقة بيضاء . حرجوج طويلة . تامك مرتفع نخم مكتنز .

(٢) جمالية خلقتها خلفه الجمل ضخامة . نياها شحمها . المحفد أصل السنام وبقيته .

(٣) الحدوج جمع حديج ( بكسر فسكون ) وهو مركب للنساء كالهودج . المالكية من بنى مائك بطن من كلب . الخلية السفينة العظيمة . النواصف جمع ناصفة وهي ما اتسع من الوادي . الدد والددن اللهو . وهي هنا اسم موضع .

(٤) عدولى قبيلة من أهل البحرين . يامن رجل من أهلها . يجور يعدل من الطريق ويتحرف . ينسبه هودج صاحبه وهو يلوح من بعيد مهتزاً فوق الناقة التى تتابع الطريق ، اعتداله تارة وانحرافه أخرى ، بسفينة تهتز فوق ظهر الماء تمتدل تارة وتحرف أخرى .

(٥) حباب الماء الزبد الذى يعلو موجه . الحيزوم الصدر . الفيال ضرب من اللعب . يدفن الشيء فى التراب لم يقسم نصفين . ويسال اللاعب من الدفين فى أيهما هو .

(٦) الظن الهودج فيها النساء ، جمع ظعينة ، الدوم شجر له ثمر معروف بهذا الاسم الخلايا جمع خلية وهي السفينة الضخمة .

وقال عبيد بن الأبرص :

تَبَيَّنْ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولًا يُشَبِّهُ سَيْرَهَا عَوَمَ السَّفِينِ (١)

وقال المثقَّب العبدى :

وَهُنَّ كَذَاكَ حِينَ قَطَعْنَ (فَلَجًا)      كَأَنَّ حُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينِ  
يُشَبِّهْنَ السَّفِينِ وَهُنَّ بُخْتُ      عِرَاضَاتِ الْأَبَاهِرِ وَالشُّثُونِ (٢)  
وقال : كَأَنَّ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا      عَلَى قَرَوَاءَ مَاهِرَةٍ دَهِينِ (٣)  
يَشُقُّ الْمَاءَ جُوجُوهَا وَتَعْلُو      غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ (٤)

وقال النابغة :

كَأَنَّ الظُّفْنَ حِينَ طَفُونُ ظُهُرًا      سَفِينُ الْبَحْرِ يَمُنُّ الْقَرَّاحَا (٥)

وقال زهير :

سَأَلْتُ بِهِمْ (قَرَقَرَى) ، (بِرْكُ) بِأَيْمُنِهِمْ  
فَ (الْعَالِيَاتُ) وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ (خَيْمُ) (٦)

(١) الحمول الهوادج جمع حمل ( بكسر الحاء وفتحها ) .

(٢) البخت الإبل الخراسانية . عراضات جمع جمع . المفرد عريض والجمع عراض .  
الابهران هرقان يخرجان من القلب وتتفرع منهما سائر الشرايين . الشثون العروق الموصلة  
للدماغ . يكتنى يمرض هذه العروق من ضخامة الناقه .

(٣) الكور أداة الرجل . الانساع جمع نسع ( بكسر فسكون ) وهو السير الذى تشد  
به الرجال الى جسم الناقة . قرواء سفينة طويلة . ماهرة سابعة . دهين مطلية بالقار  
وهو الزيت أو القطران .

(٤) جُوجُوهَا صدرها .. غارب كل شيء حده . الحدب ارتفاع الموج ، وذو الحدب هو  
البحر . بطين واسع الجوف .

(٥) القراح الأرض لا ماء فيها ولا شجر .

(٦) قرقرى وبرك ... الخ كلها مواضع .



عَوَمَ السفين ، فلما حال دونَهُم .  
(فَيْدُ الْقُرَيَّاتِ) و(الْيَتَكَانُ) ف (الْكَرْمُ)

وقال امرؤ القيس :

فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْآلِ حِينَ زَهَاهُمْ عَصَائِبَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا (١)  
حَمَتُهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنْ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقِرَّ وَأَوْقِرَا (٢)

وشبهوا آثار النسوع (وهى السيور التى تشد بها الرحال) فى جسم الناقة  
بآثار المشى أو مسيل الماء فى الصحراء ، حيث يترك طرائق واضحة .

فقال الأعشى :

فَأَبْقَى رَوَاحِي وَسَيْرُ الْغُدِّ وَ مِنْهَا ذَوَاتَ حِذَاءٍ قِصَارًا (٣)  
وَالْوَحَ رَهْبٍ كَانَ النُّسُوعُ بَيْنَ فِي الدَّفِّ مِنْهَا مِطَارًا (٤)

وقال طرفة :

كَانَ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَايَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءِ فِي ظَهْرِ قَرَدَدٍ (٥)

(١) الدوم شجر ، مقيرا مطلقا بالقار .

(٢) بنو الربداء وآل يامن اصحاب سفن من اهل البحرين . اقر استقر . اوقر اقله الحمل .

(٣) الحذاء ماوطىء عليه البعير من خفه . ذوات حذاء قصارا : اراد ان اخفاها مجتمعة غير منشرة ، وذلك من صفات المتق والتجاة فى الابل .

(٤) اللوح كل عظم مريض . الرهب الناقة المهزولة . الدف الجنب .

(٥) غلوب آثار جمع غلب ( بفتح فسكون ) . الدايات ضلوع الصدر فى ملتقاءه ، جمع داي . موارد جمع مورد وهو الماء المورد . خلقاء ملساء ، يعنى صسخرة ملساء . القردد الارض الصلبة .

تَلَاىِ وَأَحْيَانَا تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَاتِيُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُّقَدَّدٍ (١)

وقال حسان :

تَرَى أَثَرَ الْإِنْسَاعِ فِيهَا كَأَنَّهَا مَوَارِدُ مَاءٍ مُلْتَقَاهَا بِفَدْفَدٍ (٢)

وشبهوا هيكل الناقة فوق أرجلها الطوال بالواح الإران (وهو النعش)

فقال الأعشى :

وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ وَقَدْ آ لَتٌ طَلِيحًا تُحْدِي صُدُورَ النَّعَالِ (٣)

نَقَبَ الْخُفُّ لِلْسُرَى . فَتَرَى الْأَذَّ سَاعَ مِنْ حِلٍّ سَاعَةً وَارْتِحَالِ (٤)

أَثَرْتُ فِي جَنَاجِنِ كِلَارَانِ الْ . مَيِّتِ عُولَيْنِ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ (٥)

وقال طرفة :

أَمُونِ كَالْوَجِ الْإِرَانِ نَصَاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُدٍ (٦)

(١) البناتى جمع بنيقة وهي الزيق الذى فى فتحة الصدر ونحوها ، او هى الدخريص ( جمع دخريص ) وهى ما يوصل به البدن ليوسعه ، تضيق فى أعلى وتوسع فى أسفل ، وجمع غراء أى بيضاء . مقدد قطعه العاتك وفصله . يشبه الخطوط التى تركتها السيور فى جنب الناقة فى التقائها واقتراقتها بخطوط هذه البناتى فى التقائها واقتراقتها .

(٢) الفدند الصغراء .

(٣) آلت رجعت . طليحا معيبة متعبة . النعل طبق من جلد يوقى به الخف ، ويكون من حديد للوات الحافر .

(٤) نقب خف البعير رق وثقب .

(٥) الجنان عظام الصدر ، جمع جنجن ( بكس لسكون ) . العوج قوائمه لان أرجلها الخلفية معوجة غير مستقيمة . رسال طوال .

(٦) سبق شرحه ص ٧٨ .

وقال امرؤ القيس :

وَعَنْسِ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَصَاتُهَا عَلَى لَاحِبِ كَالْبُرْدِ ذِي الْجِبَرَاتِ (١)

وقالوا إن الناقة تخاف السوط وتراقبه . فقال الأعشى :

تَرَاقِبُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِبَيْنِ — ن بِالْكَفِّ مِنْ مُحْصَدٍ قَدَمَرَن (٢)

وقال : تَرَى عَيْنَهَا صَغَوَاءَ فِي جَنْبِ مُوقِهَا

تُرَاقِبُ كُنَى وَالْقَطِيعَ الْمَحْرَمًا (٣)

وقال زهير :

تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَّقِي عُلَالَهَ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدٍ (٤)

وقال طرفة :

وَلِنْ شِئْتُمْ لَمْ تُرْقِلْ وَلِنْ شِئْتُمْ أَرَقَلْتُمْ مَخَافَةَ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدٍ

وشبهوا ذنبها حين تضرب به يميناً وشمالاً بالعُكُكُول (وهو كِبَاسَة

البلح) . فقال الأعشى :

---

(١) جنس ناقة شديدة ، نساتها زجرها ، ونساتها ضربتها بالنسأة وهي العصا . ذو الجبرات يريد الثياب اليمنية الموشاة .

(٢) محصد مقتول . مرن لأن من كثرة الاستعمال .

(٣) صغواء مائلة . المؤق طرف العين مما يلي الأنف . القطيع السوط . جعله محرماً لأن ناقته كريمة لا تعوجه إلى ضربها ولكنها تخوف به .

(٤) أقوال جمع غول ( يفتح فسكون ) وهو الطريق . أي أنها تسرع في المشي حتى تبلغ الراكب مأمنه . علالة ملوى أي بقية سوط ملوى . القد النجلد .

تَلَوَى بَعْلَقِ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ      عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا (١)

وقال زهير :

وَتَلَوَى بَرِيَّانٍ الْعَسِيبِ ثُمْرُهُ      عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مَجْدِدٌ (٢)

وقال علقمة :

كَأَنَّ بِحَاذِيهَا إِذَا مَا تَشَدَّدَتْ      عَشَاكِيلَ قِنُومٍ (سُمَيْحَةَ) مُرْطَبٌ (٣)

تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا ثُمْرُهُ      كَذَبُ الْبَشِيرِ بِالرُّدَاءِ الْمُهْدَبِ (٤)

وقال طرفة :

تَرِيحُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي      بَذَى خُصَلِ رَوَاعٍ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ (٥)

(١) لوى به وألوى به ذهب . العلق الكباسة وهي منقود البلح . الخصاب جمع خصبة وهي النخلة ، خطرت ضربت بذنبها يمينا وشمالا . معقومة عاقر لأنها مدخرة للرحلة . الربيع ولد الناقة الذي يولد في الربيع .

(٢) تلوى تغرب . العسيب منبت الشعر من اللذب . ريان كثير الشعر . الفرج ما بين رجليها . محروم الشراب أى اللبن ، لأنها عاقر . جد الشيء ( كنصر ) قطعه . مجدّد يابس وهو الضرع لا تقطاع لبنها .

(٣) الحاذان ما وقع عليه اللذب من الفخذين . تشددت ضربت بذنبها . المشاكيل الشماريح . القنو المرجون ، وهو الذى تتفرع عنه الشماريح ، مرطب نضج بلحه ، فأصبح طبيا ( بضم ثم فتح ) .

(٤) ذلب تدلفح اللذاب . المهذب ذو الأهداب . البشير الذى يحمل الخبر السار يلوح بردائه من بعيد .

(٥) تريح ترجع . أحاب به دعاه وناداه . يصف ناقته بالدكاء والنفطة . ذو خصل هو ذنبها . الروعة الأنواع . أكلف أحمر يضرب للسولة . ملبد متلبد الوبر . وذلك هو الفحل ينزو عليها فتتقيه ولا تمكنه من نفسها . يريد أنها حائل .

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي تَكْنُفَا حِفَافِيهِ تُشْكَأ فِي الْعَسِيبِ بِمُسْرَدٍ (١)  
فَطُورًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفِ كَالْشَّنِّ ذَاوِ مَجْدَدٍ (٢)  
وَقَالُوا إِنَّهَا لِسُرْعَتِهَا وَصَلَابَةِ خَفِهَا تَسْتَشِيرُ الْحَصَى فَتَسْمَعُ لَهُ رَنِينًا .

قال الأعشى :

وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةُ أَهْلِي وَأَعْلَيْهِمْ لِأَمْرِ قَذِيفٍ (٣)  
بِشَجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظَّلَا مَاءَ مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خُشُوفٍ (٤)  
مُسْتَقِلٌ بِالرُّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجِرَّةَ بَعْدَ الْإِدْلَاجِ غَيْرَ الصَّرِيفِ (٥)  
ثُمَّ يُضْحِي مِنْ قَوْرِهِ ذَا هِيَابٍ يَسْتَطِيرُ الْحَصَى بِخُفٍّ كَثِيفٍ (٦)  
وقال المسيب بن علس :

وَإِذَا تَعَاوَرَتِ الْحَصَى أَخْفَافَهَا دَوَى نَوَادِيهِ بَظَهَرِ الْقَاعِ (٧)

(١) المضرجى الأبيض من النسور . الحفافان الجانبيان . العسيب عظم الدنب . المسرد ما يخرز به الجلد ويثقب .

(٢) الزميل الرديف ، وهو الراكب خلف الراكب . حشف النمر يابسة الفضيل المتقبض قصد به أخلافها لأنها لا لين فيها . الشن القرية الخلق . ذاو دابل . مجدد جد لبته (على البناء للمجهول) أى قطع .

(٣) اللبانة الحاجة . أهل الرجل عشيرته وزوجته . يحزمهم يحلهم على أن يحزموا أمرهم ويمضوا لحاجتهم وهدفهم البعيد . أعديهم أصرفهم . قذيف بعيد .

(٤) الجنان القلب ، وشجاع الجنان هو الفحل الذى يركبه . خشف ( كنصر وضرب ) ذهب فى الأرض ومشى فى الليل .

(٥) الردف الراكب خلف الراكب . مستقل بالردف يستخف به لقوته . الجرقة ما يجتره . الصريف صوت الأسنان إذا صر عليها . يصفه بالصبر على الجوع .

(٦) قوره هياجه . هباب نشاط . كثيف صلب غليظ .

(٧) تماورت أخفافها الحمى تبادلت . القاع الأرض السهلة بين الجبال . ندا ( كنصر ) فرق . النوادى جمع نادى وهو ما تطاير وندا من الحمى .

وقال عبدة بن الطبيب :

قري الحصى مشفيرا عن مناسمها      كما تُجَلِّجُ بِالْوَحْلِ الْغَرَابِيلُ  
وقال طرفة :

قترى المَرَوَ إذ ما هَجَّرتُ      عن يديها كالْفَرَّاشِ الْمُسْفَتِرُ<sup>(١)</sup>  
وقال المثقَّبُ العبدي :

كَأَنَّ نَفِيَّ مَا تَنَفَّى يَدَاهَا      قَذَافُ غَرِيبَةٍ بِيَدَيَّ مُعِينُ<sup>(٢)</sup>  
وقال بشر بن أبي خازم :

زِيَاةٌ بِالرَّحْلِ صَادِقَةُ السَّرَى      خَطَّارَةٌ تَنْنِي الْحَصَى بِمُثْلِمٍ<sup>(٣)</sup>  
وقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا      إِذَا نَجَلَتْهُ رَجُلُهَا حَذَفُ أُعْسَرٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال :

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرَوِ حِينَ تُطِيرُهُ      صَلِيلُ زُيُوفٍ يُتَّقَدْنَ بِعَبْقَرٍ<sup>(٥)</sup>  
وشبهوا عينها بالمرآة في صفائها . فقال طرفة :

(١) المرو حجارة صلبة يقدح منها النار . هجرت سارت في الهجرة ، وهو وقت اشتداد الحر . اشغرت تفرق والتشر .

(٢) النفي ما تنفيه أرجلها وتقلده من الحصى . معين أجير يستعان به . يشبه قذف أرجلها للحصى بقذف ذلك الأجير للنافاة الغريبة التي تندس وسط الإبل لترد معها المساء فيطردها .

(٣) زياة سريمة . المثلم هو خفيها لانه مثلوم أى مشقوق .

(٤) نجلت رمته . الحذف ( بالحاء والخاء ) القذف . الأعسر الذي يعمل بيده اليسرى فهو اذا حلف بها لقلبا يصيب . أى أن الحصى يتطاير في كل اتجاه .

(٥) المرو الحصى . زيوف دراهم زائفة . انتقد الدراهم سمع رنينها ليميز الصحيح من الزائف . عبقر واد زعموا أن الجن تسكنه فتسبوا اليه غرائب الاشياء وبدائع الصناعات .

وعينان كالماويتين استكتتا بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد<sup>(١)</sup>

وقال علقمة :

بعيني كمرأة الصنّاع تُديرُها لمَحَجَرِها من النّصيفِ المثقّبِ<sup>(٢)</sup>

وقال امرؤ القيس :

وعينان كالماويتين ومَحَجَرٌ إلى سَنَدٍ مثلي الصفيح المنصب<sup>(٣)</sup>

ووصفوا أذنيها وأذني الفرس بأنهما صغيرتان تنبثان عن أصالة وصدق

حسن وذكاء . فقال طرفة :

مؤلتان تعرف العتق فيهما كسامعتي شاة (بحومل) مفرد<sup>(٤)</sup>

وقال علقمة في الفرس :

له حُرَّتَانِ تعرفُ العِتْقَ فيهما كسامعتي مذعورة وسطد ربّ رب<sup>(٥)</sup>

(١) الماوية المرأة كأنهم يشبهون صفاءها بصفاء الماء . استكتنا استقرنا . الحجاج العظم المشرف على العين . شبه محجر العين بالكهف وبالمثلت وهي النقرة في الصخر يجتمع فيها الماء ، وماؤها أصفى ما يكون لأنه لا يخالطه تراب أو قذى . المورد هنا الماء ، يلمع في القلت كما تلمع العين في محجرها .

(٢) الصنّاع المرأة الحاذقة . المحجر تجويف العظم الذي فيه العين ، النصيف الخمار الذي تغطى به المرأة رأسها وتسرى به وجهها . مثقب في موضع العينين لتنظر المرأة من خلال الثقبين .

(٣) السند ما تستند إليه من حائط أو غيره . الصفيح المنصب ألواح الحجارة الثابتة . يشبه رأس الناقة الذي يستند إليه محجراً مينيها به .

(٤) مؤلتان محددتان . المتق الكرم . الشاة ثور الوحش . حومل موضع . مفرد انفرد عن القطيع فهو حلو في وحشته يتوجس الشر ويعصى في يقظة وانتباه .

(٥) الحرتان الإذنان . ملعورة صفة لموصوف محذوف أى بفرة ملعورة . الربرب القطيع من بقر الوحش . وينسب البيب نفسه إلى امرئ القيس في القصيدة التي تخاصم فيها مع علقمة إلى زوجته ، والقصيدتان متشابهتان في كثير من الأبيات .

وقد ظهر واضحا من كل ما قدمناه من نماذج وأمثلة أن افتنان الشاعر كان في داخل إطار ثابت محدد لا يكاد يتجاوزه أو يخرج عنه . فالخطوط الجديدة كانت في أكثر الأحيان في التفاصيل لا في أسلوب الصناعة .

وهما يكن لذلك من دلالات ، ففي مقدمة هذه الدلالات أن الشعر العربي كان قد بلغ حدا من النضج والاكتمال قبيل الإسلام ، لا يمكن تعليقه في أمة بدوية منقطعة ممزقة أمية ليس لها دولة ولا صولة ولا حضارة إلا أن يكون من صنيع الله الذي وجه العرب إليه وألهمهم إياه ليكون ممهدا لنزول القرآن الكريم بهذه اللغة التي شرف الله قدرها وخلدها به (١) .

والحمد لله رب العالمين

---

(١) كتب الاستاذ محب الدين الخطيب في افتتاحية العدد ٨١١ من مجلة الفتح ( جمادى الاولى ١٣٦٢ ) في هذا المعنى مقالا قيما تحت عنوان « القرآن معجزة بين معجزتين » ، قصد بالمعجزة الاولى نضح اللغة العربية قبل نزول القرآن . وبالمعجزة الثانية انتشارها السريع بعد نزوله . فالقرآن معجزة مسبقته معجزة كانت كالتمهيد له . وتلك معجزة كانت كالتممة له .





## فهرس الأعلام والقبائل والمواضع

امرؤ القيس : ٦٥ ، ٦٠ ، ١٧ ، ٧ ،	ابن يامن (آل يامن) : ٨٨ ، ٨٦
٨٥ ، ٨٤ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٢	أبو ذؤيب الهذلي : ٧٤
٩٤ ، ٩٣ ، ٩٠ ، ٨٨	أبو نواس : ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ١٦ ،
أم معبد : ٦٧	٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦
الأنبار : ٢٧	٤٣ ، ٥٣٦ ، ٣٣
أوس بن حَجَر : ٧٣	أثافت : ٣٥
(ب)	الأخطل : ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٦ ،
بابل : ٤١ ، ٣٤	٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣
بَرَدَى : ١٣	٨٤ ، ٣١ ، ٣٠
بِرْك : ٨٧	أَرْوَى : ١٧
البَرِص : ١٣	الأسود بن المنذر : ٥٦
بُضْرَى : ٢٩	الأسود بن يَعْفَر : ٨٠ ، ٩
بشر بن أبي خازم : ٩٣	الأعشى : ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٢ ، ٩ ، ٧ ،
البَقِيع : ٦٧	٢٦ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨
بنو الربداء : ٨٨	٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٧
بنو علقمة : ٣٥ ، ١١	٤٠ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٣
بيسان : ١٣	٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١
(ت)	٧٥ ، ٦٧ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٨
الترك : ٣٥	٨٤ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٦
تهامة — التهامي : ١٧ ، ٨٤	٩٢ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٦

(ذ)	ذَلَّان : ٥٩	(ث)	الثَلَبوب : ٦٤
(ر)	الرباب : ١٧		ثَهْمَد : ٦٧
	بنو الربداء : راجع حرف الباء	(ج)	جبال الروم : ٢٠
	رَضَوَى : ٢٩		جَدَر : ٢٩
	الرَّقَّة : ٣٤		جَلَّق : ١٣
	الروم - الروى : ٨٤، ٨٥ وراجع كذلك	(ح)	الحبش (حبشى) : ٢٩
	«جبال الروم»		حسان بن ثابت (رضى الله عنه) :
(ز)	زهير بن أبي سلمى : ٦١، ٦٠، ٩		٨٩، ٢٧، ١٢، ٩
	٨٧، ٨٦، ٨٥، ٧٥، ٧٤، ٦٧		الحُطَيْثَة : ٧٩
	٩١، ٩٠		الحِلَّة : ٣٤
(س)	السدير : ٧٨		حِمَص : ٢٩
	السَّيَّار : ٦٩		الحيرة : ٣٥
	سُمَيْحَة : ٩١	(خ)	الخَطَّ : ٣٥
	السَّنَد : ٧١		خيبر : ١٧
	السودان : ٣٠		خِمْ : ٨٧
	السَّى : ٦١	(د)	دد : ٨٦
(ش)	شَبام : ٨		دُرْنَا : ٣٥
	الشَّيْطَان : ٦٥		دير علقمة (بن على) : ١١

دير علقمة : راجع حرف الدال	(ص)
علقمة بن عَدِي : ١١	الصف : ٣٥
العلباء : ٧١	(ض)
عمرو بن قَمِيْثَة : ٨٣	ضُمران : ٧٢
عمرو بن كلثوم : ٨	(ط)
عنتر بن شداد : ٨٤، ٧٥، ٩	طرفة بن العبد : ٧٧، ٥٢، ٣٨، ٨
عوف بن أرقم : ٧٠	٨٨، ٨٦، ٨٥، ٨٢، ٨١، ٧٨
عَوَكَل : ٢٢	٩٤، ٩٣، ٩١، ٩٠، ٨٩
(ف)	(ع)
فارس : ٤٦	عاقل : ٦٠
الفرات : ٤٥، ١٩	العاليات : ٨٧
فَرْتَن : ٨	عانة - عانات : ٢٣، ٢٢، ١٠، ٨
فَلَج : ٨٧	٤٤، ٣٤، ٢٨
فَيْد القُرَيَّات : ٨٨	عَبْقَر : ٩٣
(ق)	عَبِيد بن الأبرص : ٨٧
قَتِيْلَة : ٦٧، ٤٠، ١٨	عُبَيْد (؟) : ٥٤
قَرَقَرَى : ٨٧	العِتْكَان : ٨٨
القَهْر : ١٩	عَدِي بن زيد : ٣١، ٢٧، ١١، ٩
(ك)	٣٥
كابيل : ٣٥	علقمة بن عَبْدَة (علقمة الفحل) : ٩
الكَرْخ (كرخية) : ٢٤	٩٤، ٩١، ٨٠، ٧٧، ٢٣، ١٠
الكَرَم : ٨٨	بنو علقمة : راجع حرف الباء
الكوفة : ٣٤	

النبيط : ٨٤	(ل)
النجف : ٣٥	لبيد : ٩، ٣١، ٥٢، ٦٠، ٦٣، ٧٢،
النعمان بن المنذر : ٧٢	٧٦
أبو نواس : راجع حرف الهمزة	(م)
سيدنا نوح (عليه السلام) : ٢٢	الملتس : ٩، ٧٣
(.هـ)	المنقب العبدى : ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠،
هر : ٨	٨٣، ٨٧، ٩٣
هريرة : ١٧	مدلة - المدلة : ١٧، ١٨
هيت : ١٩، ١٧، ٣٤	المرقش الأكبر : ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٦
(و)	المرقش الأصغر : ٩، ٢٣
واسط : ٢٩	المسيب بن علس : ٧٨، ٩٢
واشق : ٧٢	المشقر : ٣٥
الوليد بن يزيد : ٢٦	المنخل اليشكري : ٩
(ى)	منى : ٧٢
ابن يامن : راجع حرف الهمزة	(ن)
يمثود : ٦٣	النابعة الجعدى : ٧٤
اليهودى : ٣٥، ٣٦، ٨٥	النابعة النبىاني : ٥٢، ٦٠، ٧٩، ٨٧
يونس بن حبيب : ١٥	نبتل : ٢٩
	نبتان : ٦٦

## فهرس الموضوعات

### في شعر الخمر ( ص ٧-٤٨ )

- ٧ الأعشى أشعر شعراء الخمر في الجاهلية .
- ٧ - ١٥ موازنة بينه وبين شعراء الخمر في الجاهلية :
- امروء القيس ٧- عمرو بن كلثوم ٨- زهير ٩- علقمة ١٠ -  
على بن زيد ١١- حسان ١٢- خفة الأوزان في شعر الخمر  
عند الأعشى ١٥ .
- ١٦- ٢٣ موازنة بين الأعشى وبين شعراء الخمر اللاحقين :
- الأخطل ١٦- تأثره بالأعشى وبغيره من شعراء الجاهلية ١٦ -  
غلبة البداوة على شعر الأخطل ٢٠- أبو نواس ٢٢- افتنانه  
في شعر الخمر وأثر الفلسفة والترف الفكرى فيه ٢٤- أبونواس  
خلع على شعر الخمر أسلوبا ماجنا عابثا ٢٥- أبو نواس أشبه  
بالأعشى من الأخطل ١٦- الوليد بن يزيد ٢٦- معاني الخمر  
التي تدوولت بين الأعشى والجاهليين والأخطل وأبي نواس  
٢٧ إلى ٣١- القصص بين الأعشى وأبي نواس ٣٢ .
- ٣٤ بيئات الخمر في شعر الأعشى .
- ٣٦ إسراف الأعشى في الخمر .
- ٣٧ تنوع مجالس الخمر في شعر الأعشى .
- ٣٧- ٤٢ مجالس مترفة : ورود ورياحين وآلات طرب وراقصات .
- ٤٣ دور الخمر في الخيام النائية في الصحراء .

- ٤٥ شرب الخمر في الريف على غدران المياه  
٤٥ وصف أثر الخمر في شاربها .  
٤٦ دعاية وخلاعة في التعبير  
٤٧ شخصية الأعشى واضحة في شعر الخمر .

### في شعر الأسفار ( ص ٥١-٩٥ )

- ٥١ الناقة في حياة العربي وشعره ولغته  
٥٢ القوالب التعبيرية في الشعر الجاهلي  
٥٣ القوالب التعبيرية في شعر الناقة والأسفار  
٥٤-٦٥ تشبيه الناقة بحمار الوحش .  
في شعر الأعشى ٥٤- في شعر النابغة - ٦٠ في شعر زهير ٦١  
في شعر لبيد ٦٣- في شعر امرئ القيس ٦٥  
٦٥-٦٧ تشبيه الناقة بالبقرة الوحشية  
في شعر الأعشى ٦٥- في شعر زهير ٦٧  
٦٧-٧٤ تشبيه الناقة بثور الوحش  
في شعر الأعشى ٦٧- في شعر النابغة ٧١- في شعر امرئ  
القيس ٧- في شعر لبيد ٧٢- في شعر أوس بن حجر ٧٣  
في شعر المتلمس ٧٣- في شعر المثقب العبدى والنابغة  
الجعدى وأبي ذؤيب الهللى ٧٤  
٧٤ الأساليب الماثورة في التخلص من الغزل إلى وصف الأسفار .  
٨٨-٩٤ الأساليب الماثورة في وصف الناقة والأسفار .

تشبيه الطرق في الصحراء بالخطوط في الكساء ٧٨- تشبيه  
أعلام الطريق بالرجال ٧٩- تزقاء البوم في الصحراء ٨٠-  
عزف الجن في الصحراء ٨٠- العناية بالناقة قبل الرحلة  
٨١- نشاطها عند اشتداد الحر ، كأنَّ هراً ينهش جنبها  
٨٢- تشبيه الناقة بالنبيان الضخم ٨٤- الناقة وثيقة  
متلاحمة الفقار ٨٥- السير يبرى سنامها ٨٦- تشبيه  
الظعائن بالسفن ٨٦- تشبيه آثار النسوع في جنبها بالطرق  
في الصحراء ٨٨- تشبيه هيكلا بالنعش ٨٩- تخاف  
السوط وتراقبه ٩٠- تشبيه ذنبها بالعشكول ( كباسة  
البلح ) ٩٠- تشير أرجلها الحصى فيسمع له رنين ٩٢-  
تشبيه عينها بالمرآة ٩٣

٩٥ القوالب الشعرية مظهر لنضج اللغة العربية الذي سبق نزول كتاب  
الله المجيد بها .

٩٦ فهرس الأعلام والقبائل والمواضع .